

إتحاف الخلان

بيان انحراف رسان

إعداد : محمد حمدي الطويل
أحد طلاب الشيخ أبي يحيى

أثنى عليه و زakah
فضيلة الشيخ
أبي يحيى
سامح بن محمد بن احمد

اعداد : محمد حمدي الطويل

أحد طلاب الشيخ أبي يحيى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا مِنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِي لَهُ وَأَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقًّا تُقَاتَهُ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمُ مُسْلِمُونَ) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةً وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْأَلُونَ وَالْأَرْضَ حَمَّ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)
وَخَيْرُ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٌ وَشَرُّ الْأُمُورِ مَحْدُثَاتُهَا وَكُلُّ مَحْدُثَةٍ بَدْعَةٌ
وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالٌ
اَمَا بَعْدُ

فإن رد المخالفه وببيان الحق اصل من اصول اهل السنة أما المداهنة والسكوت عن الباطل وامر اره فمن شيمه اهل البدع وعليه فهذا رد على رسلان وحزبه لا سيما وقد شمنا مؤخرا رائحة خبيثة ورأينا عينا مالحة تتبع من هذا الحزب السبكي الجديد فكان هذا المبحث الذي يسر الله لى جمعه بمنه وفضله عن اخطاء الرجل العقدية والمنهجية والتى خالف فيها اصولا لا هيل السنة والجماعة مدعومه بالادلة وسميته (اتحاف الخلان ببيان انحراف رسلان) أصلت فيه بعض الاصول ثم بينت فيه بعض انحرافات الرجل عن جادة السلف وطريقهم وهذا جزء من كل وقليل من كثير والا فلو جمعت الاخطاء كلها لكان منها مجلدا ضخما والمبحث جملة نصح وتذكير وبيان وارشاد للمفتونين به والمقلدين له والمغالين فيه ليحيى من حى عن بيته وبهلك من هلك عن بيته

وقد وصف شيخ الاسلام الفرقه الناجية فقال : وَبِهَذَا يَتَبَيَّنُ أَنَّ أَحَقَ النَّاسِ بِأَنْ تَكُونَ هِيَ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالسُّنْنَةِ؛ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ مَتَّبُوعٌ يَتَعَصَّبُونَ لَهُ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَقْوَالِهِ وَأَحْوَالِهِ وَأَعْظَمُهُمْ تَمْيِيزًا بَيْنَ صَحِيحِهَا وَسَقِيمِهَا وَأَئْمَتُهُمْ فُقَهَاءُ فِيهَا وَأَهْلُ مَعْرِفَةٍ بِمَعَانِيهَا وَاتِّبَاعًا لَهَا: تَصْدِيقًا وَعَمَلاً وَحُبًا وَمُؤْلَاةً لِمَنْ وَالَّهَا وَمُعَاوَاهَةً لِمَنْ عَادَاهَا الَّذِينَ يَرُؤُونَ الْمَقَالَاتِ الْمُجْمَلَةَ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ؛ فَلَا يُنَصِّبُونَ مَقَالَةً وَيَجْعَلُونَهَا مِنْ أُصُولِ دِينِهِمْ وَجُمِلَ كَلَامِهِمْ إِنْ لَمْ تَكُنْ ثَابِتَةً فِيمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ بَلْ يَجْعَلُونَ مَا بُعِثَ بِهِ الرَّسُولُ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي يَعْتَقِدوْهُ وَيَعْتَمِدُونَهُ. وَمَا تَنَازَعَ فِيهِ النَّاسُ مِنْ مَسَائِلِ الصِّفَاتِ وَالْقَدْرِ وَالْوَعِيدِ وَالْأَسْمَاءِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهِيِّ عَنِ الْمُنْكَرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ يَرُدُّونَهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُفَسِّرُونَ الْأَفْاظَ الْمُجْمَلَةَ الَّتِي تَنَازَعَ فِيهَا أَهْلُ التَّفْرِقَ وَالْإِخْتِلَافِ؛ فَمَا كَانَ مِنْ مَعَانِيهَا مُوَافِقًا لِكِتَابِ وَسُنْنَةِ أَئْبُوْهُ؛ وَمَا كَانَ مِنْهَا مُخَالِفًا لِكِتَابِ وَسُنْنَةِ أَبْطَلُوهُ؛ وَلَا يَتَبَيَّنُونَ الظُّنُّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ فَإِنْ اتَّبَاعَ الظُّنُّ جَهْلٌ وَاتَّبَاعَ هُوَ النَّفْسِ

بغير هدى من الله ظلم. وجماع الشر الجهل والظلم قال الله تعالى: {وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلَمًا جَهُولًا} إلى آخر السورة.^١

والله اسأل ان يفتح بهذا المبحث قلوبنا غلفا وآذانا صما وابصارا عميما او ان يخرس به السنة تجادل وتمارى في الحق بعدما تبين انه ولد ذلك ومولاه

المسألة الأولى : الرد على المخالف أصل من اصول أهل السنة والجماعة

نصح المسلمين واجب شرعا دل عليه القرآن والسنة وأثار السلف واجماعهم قال تعالى {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلَيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ} قال ابن كثير مفسرا : لما ذكر الله تعالى صفات المنافقين الذميمة عطف بذلك صفات المؤمنين محمودة فقال {بَعْضُهُمْ أَوْلَيَاءُ بَعْضٍ} أي: يتناصرون ويتعارضون، كما جاء في الصحيح "المؤمن للمؤمن كالبنان يشد بعضه ببعض" وشبك بين أصابعه وفي الصحيح أيضاً "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم، كمثل الجسد الواحد إذا اشتكي منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهور".^٢

ومما يؤيد ذلك ما رواه تميم الداري أن النبي ﷺ قال [الَّذِينَ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ قَالَ اللَّهُ وَلِكُتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامِتِهِمْ]^٣ بل بايع النبي ﷺ أصحابه على ذلك فعن جرير بن عبد الله قال [بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ]^٤ وقال تعالى عن نوح عليه السلام (قَالَ يَا قَوْمَ لَيْسَ بِي ضَلَالٌ لَّهُ وَلَكُنِي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)

وتوعد الله عز وجل أهل العلم إذا كتموا الحق فقال سبحانه (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَابُ الرَّحِيمُ)

والسکوت عن المخالف فيه إشاعة للبدع وترويج لها وامانة للسنة وهر لها وهو بذلك على الحقيقة هدم الدين ومحق له والبدعة تثبت بمرور السنين عليها وبسکوت اهل الحق عنها والساكت عن الحق شيطان اخرس فاستوجب ذلك التحذير من البدع واهلها قال تعالى {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}

وعن حذيفة ان النبي ﷺ قال [وَالذِي نفْسِي بِيدهِ لِتَأْمِنَ بِالْمَعْرُوفِ وَلِتَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لِيُوشَكَنَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَقَابًا مِنْ عَنْدِهِ ثُمَّ لِتَدْعُنَهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ]^٥

وقد أمر الله عز وجل نبيه ﷺ أن يصدع بالحق ولا يبالي من كيد الناس والله كافيه فقال سبحانه (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمِنُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفِيلُكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) وهذه الأمة والله الحمد لم يزل فيها من يتفطن لما في كلام أهل الباطل من الباطل ويرده

قال الإمام احمد : الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى،

^١ مجموع الفتاوى

^٢ تفسير القرآن العظيم

^٣ (رواہ مسلم)

^٤ (رواہ البخاري)

^٥ (حسن الابناني : صحيح الجامع)

ويتصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضالٍ تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وأقبح أثر الناس عليهم ينفعون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، الذين عقدوا الولية البدع، وأطلقوا عقال الفتنة فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون لكتاب، مجتمعون على مفارقة الكتاب يقولون على الله، وفي الله، وفي كتاب الله بغير علم يتكلمون بالتشابه من الكلام، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم، فنعود بالله من فتن الضالين.^١

قال الحافظ ابن رجب : فالواجب على كل من بلغه أمر الرسول ﷺ وعرفه أن يبينه للأمة وينصح لهم ويأمرهم باتباع أمره وإن خالف ذلك رأي عظيم من الأمة فإن أمر رسول الله ﷺ أحق أن يعظم ويقتدى به من رأى أي معلم.^٢

وقال أيضا : رد المقالات الضعيفة وتبيين الحق في خلافها بالأدلة الشرعية ليس هو مما يكرهه أولئك العلماء بل مما يحبونه ويمدون فاعله ويثنون عليه.

فلا يكون داخلاً في الغيبة بالكلية فلو فرض أن أحداً يكره إظهار خطئه المخالف للحق فلا عبرة بكراهته لذلك فإن كراهة إظهار الحق إذا كان مخالفًا لقول الرجل ليس من الخصال المحمودة بل الواجب على المسلم أن يحب ظهور الحق ومعرفة المسلمين له سواءً كان ذلك في موافقته أو مخالفته. وهذا من النصيحة لله ولكتابه ورسوله ودينه وأئمة المسلمين وعامتهم وذلك هو الدين كما أخبر به النبي ﷺ.

قال شيخ الإسلام : وَإِذَا كَانَ النُّصْحُ وَاجِبًا فِي الْمَصَالِحِ الدِّينِيَّةِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ: مِثْلَ نَقْلَةِ الْحَدِيثِ الَّذِينَ يَغْلُطُونَ أَوْ يَكْذِبُونَ كَمَا قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: سَأَلَتْ مَالِكًا وَالثُّورِيَّ وَاللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ - أَطْنَهُ - وَالْأَوْزَاعِيَّ عَنِ الرَّجُلِ يُتَّهِمُ فِي الْحَدِيثِ أَوْ لَا يَحْفَظُ؟ فَقَالُوا: بَيْنَ أَمْرَهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ: أَنَّهُ يَقُولُ عَلَيَّ أَنْ أَقُولَ فُلَانٌ كَذَا وَفُلَانٌ كَذَا. فَقَالَ: إِذَا سَكَتَ أَنْتَ وَسَكَتَ أَنَا فَمَتَى يُعْرَفُ الْجَاهِلُ الصَّحِيحُ مِنْ السَّقِيمِ. وَمِثْلُ أَئِمَّةِ الْبَدْعِ مِنْ أَهْلِ الْمَقَالَاتِ الْمُخَالِفَةِ لِلْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ أَوِ الْعِبَادَاتِ الْمُخَالِفَةِ لِلْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ؛ فَإِنَّ بَيَانَ حَالِهِمْ وَتَحْذِيرَ الْأَمَّةِ مِنْهُمْ وَاحِبٌ بِاتِّفاقِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى قِيلَ لِأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ: الرَّجُلُ يَصُومُ وَيُصَلِّي وَيَعْتَكِفُ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ أَوْ يَتَكَلَّمُ فِي أَهْلِ الْبَدْعِ؟ فَقَالَ: إِذَا قَامَ وَصَلَّى وَاعْتَكَفَ فَإِنَّمَا هُوَ لِنَفْسِهِ وَإِذَا تَكَلَّمَ فِي أَهْلِ الْبَدْعِ فَإِنَّمَا هُوَ لِالْمُسْلِمِينَ هَذَا أَفْضَلُ. فَبَيْنَ أَنْ نَفَعَ هَذَا عَامًّا لِلْمُسْلِمِينَ فِي دِينِهِمْ مِنْ جِنْسِ الْجَهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ إِذْ تَطْهِيرُ سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينِهِ وَمِنْهَاجِهِ وَشَرْعَتِهِ وَدَفْعَ بَغْيِ هُوَلَاءِ وَعُدُوِّنِهِمْ عَلَى ذَلِكَ وَاجِبٌ عَلَى الْكَفَايَةِ بِاتِّفاقِ الْمُسْلِمِينَ وَلَوْلَا مَنْ يُقِيمُ اللَّهُ لِدِفْعِ ضَرَرِ هُوَلَاءِ لِفَسَدِ الدِّينِ وَكَانَ فَسَادُهُ أَعْظَمَ مِنْ فَسَادِ اسْتِيَلاءِ الْعُدُوِّ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ؛ فَإِنَّ هُوَلَاءِ إِذَا اسْتَوْلَوْا لَمْ يُفْسِدُوا الْفُلُوبَ وَمَا فِيهَا مِنِ الدِّينِ إِلَّا تَبَعَّا وَأَمَّا أُولَئِكَ فَهُمْ يُفْسِدُونَ الْفُلُوبَ ابْتِداءً. قلت : ولا يشترط في الرد الرجوع للمردود عليه والأسأل ان من أخطأ علينا يريد عليه عيناً كما هو مذهب رسلان نفسه والأدلة على ذلك كثيرة فعن عدي بن حاتم، أن رجلاً خطب عند النبي ﷺ فقال: من يطع الله ورسوله، فقد رشد، ومن يعصهما، فقد غوى، قال رسول الله ﷺ [بِئْسَ الْخَاطِيبُ أَنْتَ، قُلْ: وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ].^٣

^١ الرد على الجهمية والزنادقة
^٢ (راجع مقدمة صفة صلاة النبي لللباني)

^٣ الفرق بين النصيحة والتغيير

^٤ مجموع الفتاوى
^٥ (رواه مسلم)

وعن عبد الله بن الصنابحي قال زعم أبو محمد أن الوتر واجب فقال عبادة بن الصامت كذب أبو محمد أشهد أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول [خمس صلوات افترضهن الله تعالى من أحسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن وأتم ركوعهن وخشعهن كان له على الله عهد أن يغفر له ومن لم يفعل فليس له على الله عهد إن شاء غفر له وإن شاء عذبه]^١

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبيه أن سبعة بنت الحارث تعلّلت من نفاسها بعد وفاة زوجها بأيام، فمر بها أبو السنابل فقال: إنك لا تحلي حتى تمكثي أربعة أشهر وعشراً، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال [كذب أبو السنابل؛ ليس كما قال، قد حلت، فانكحه]^٢

وعن يحيى بن يعمر، قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهنمي، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين - أو معتمنين - فقلنا: لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوقق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلاً المسجد، فاكتفى أنا وصاحبى أحدنا عن يمينه، والآخر عن شماله، فظننت أن صاحبى سيكل الكلام إلى، فقلت: أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن، ويتفقرون العلم، وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف، قال: «فإذا أقيمت أولئك فأخبرهم أنى بريء منهم، وأنهم يراء مني»، والذي يخلف به عبد الله بن عمر «لو أن لا أحدهم مثل أحد ذهباً، فانفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر»^٣

وعن عبيد بن عمير، قال: بلغ عائشة، أن عبد الله بن عمر يأمر النساء إذا اغتنسلن أن ينقضن رؤوسهن. فقالت: يا عجباً لابن عمر هذا يأمر النساء إذا اغتنسلن أن ينقضن رؤوسهن. أفالاً يأمرهن أن يحلقن رؤوسهن، «لقد كنت أغتنسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد. ولا أزيد على أن أفرغ على رأسي ثلاث إفرااغات»^٤

المسألة الثانية : وجوب التمسك بالقرآن والسنة وتقديم الأدلة على أقوال الرجال
طريقة السلف هي تقديم النص والمنقول على الاراء والمعقول ووضع كلام الناس كلهم على ميزان الادلة فمن وافقها يوافق ومن خالفها يخالف وعدم التعصب لشيخ ولا لجماعة ولا لمذهب ولا لطائفة قال تعالى (اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون)

وقال تعالى (فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) فأخبر الله تعالى في هذه الآية بحصول النزاع بين الناس

كونا وحسم مادته بالرجوع إلى كتابه وسنة نبيه ﷺ شرعاً

روى الاجرى عن عطاء: في قول الله تعالى {فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ} قال: إلى الله: إلى كتاب الله وإلى الرسول إلى سنة رسول الله.

قال الإمام مالك بن أنس : إنما أنا بشر أخطئ وأصيб فانظروا في رأيي وكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه

وقال ايضاً : ليس أحد بعد النبي ﷺ إلا ويؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ

١ (صححة الابناني: صحيح ابى داود)

٢ (صححة الابناني: السلسلة الصحيحة)

٣ (رواه مسلم)

٤ (رواه مسلم)

٥ الشريعة

وقال الامام الشافعي : ما من أحد إلا وتدهب عليه سنة رسول الله ﷺ وتعزب عنه فمهما قلت من قول أو أصلت من أصل فيه عن رسول الله ﷺ خلاف ما قلت فالقول ما قال رسول الله ﷺ وهو قوله

وقال ايضاً : أجمع المسلمين على أن من استبان له سنة عن رسول الله ﷺ لم يحل له أن يدعها لقول أحد

وقال الامام أحمد بن حنبل : لا تقلد مالكا ولا الشافعي ولا الأوزاعي ولا الثوري وخذ من حيث أخذوا

وقال ايضاً : رأي الأوزاعي ورأي مالك ورأي أبي حنيفة كله رأي وهو عندي سواء وإنما الحجة في الآثار

وروى الاجرجي عن محمد يعني ابن سيرين قال: كانوا يقولون: إذا كان الرجل على الأثر فهو على الطريق

روى اللالكاني عن العلاء بن المسيب ، عن أبيه ، قال: قال عبد الله (يعنى ابن مسعود) «إنا نفتدي ولا نبتدي ، ونثبت ولا نبدع ، ولأن نضل ما تمسكننا بالآثر»^١

وروى ايضاً عن الأوزاعي يقول: «ندور مع السنة حيث دارت»^٢

وقال ابن بطة : والذى أمرنا الله عز وجل أن نسمع ونطيع، ولا نضرب لمقاتلته عليه السلام المقايس، ولا نلتمس لها المخارج، ولا نعارضها بالكتاب، ولا بغيره، ولكن نتقاها بالإيمان والتصديق والتسليم إذا صحت بذلك الرواية.

وعن أبي سلمة أن أبو هريرة قال لرجل: يا ابن أخي [إذا حدثتك عن رسول الله ﷺ حديثاً، فلا تضرب له الأمثل]^٣

روى الاجرجي ان رجلا سال ابي بكر بن عياش فقال : يا ابا بكر من السنّي؟ فقال: السنّي الذي إذا ذكرت الأهواء لم يغضب لشيء منها^٤

روى اللالكاني عن ابن مسعود قال : إنما الجماعة ما وافق طاعة الله وإن كنت وحدك.^٥

قال ابن كثير في تفسيره : قال الإمام أحمد: عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحته، يذهبون إلى رأي سفيان، والله تعالى يقول (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنه) أتدرى ما الفتنة؟ الفتنة: الشرك لعله إذا رد بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيف فيهلك.

قال شيخ الاسلام : أما الإعتقاد: فلا يؤخذ عنّي ولا عنّي هو أكبر مني؛ بل يؤخذ عن الله ورسوله وما أجمع عليه سلف الأمة؛ فما كان في القرآن وجب اعتقاده وكذلك ما ثبت في الأحاديث الصحيحة مثل صحيح البخاري ومسلم^٦

قال شيخ الاسلام : ومن نصب شخصاً كائناً من كان فوالى وعادى على موافقته في القول والفعل فهو {من الذين فرقوا دينهم وكانوا شیعاً} الآية وإذا تقىء الرجل وتآدب بطريقة قوم

١ (انظر مقدمة كتاب صفة صلاة النبي لللبانى)
٢ الشريعة

٣ شرح اصول الاعتقاد

٤ اصول الاعتقاد

٥ الابانة

٦ (حسن الابانى : صحيح ابن ماجة)
٧ الشريعة

٨ اصول الاعتقاد

٩ مجموع الفتاوى

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلَ اتَّبَاعِ: الْأَئِمَّةَ وَالْمَشَايخَ؛ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَجْعَلَ قُدْوَتَهُ وَأَصْحَابَهُ هُمُ الْعِيَارُ فَيُؤْرِكُهُ مَنْ وَاقَفُهُمْ وَيُعَادِي مَنْ خَالَفُهُمْ فَيَنْبَغِي لِلنَّاسَ أَنْ يُعُودَ نَفْسَهُ التَّنَقُّلُ الْبَاطِنُ فِي قَلْبِهِ وَالْعَمَلُ بِهِ فَهَذَا زَاجِرٌ. وَكَمَائِنُ الْقُلُوبِ تَظَاهِرُ عِنْدَ الْمَحَنِ. وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَدْعُوا إِلَى مَقَالَةٍ أَوْ يَعْتَقِدُهَا لِكُونِهَا قُولَّ أَصْحَابِهِ وَلَا يُنَاجِرَ عَلَيْهَا بَلْ لِأَجْلِ أَنَّهَا مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ؛ أَوْ أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ؛ لِكُونِ ذَلِكَ طَاغِيَّةً اللَّهُ وَرَسُولُهُ. وَيَنْبَغِي لِلَّدَاعِيِّ أَنْ يُقْدِمَ فِيمَا اسْتَدَلُوا بِهِ مِنَ الْقُرْآنِ؛ فَإِنَّهُ نُورٌ وَهُدًى؛ ثُمَّ يَجْعَلَ إِمَامَ الْأَئِمَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ كَلَامَ الْأَئِمَّةِ.^١

المسألة الثالثة : زلة العالم لا يتبع عليها^٢

والاصل في ذلك حديث عمرو بن العاص أن الله سمع رسول الله ﷺ يقول [إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر]^٣
 عن زياد بن حذير قال : قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه هل تعرف ما يهدم الاسلام قلت لا قال : يهدمه زلة العالم وجداول المنافق بالكتاب وحكم الأئمه المضللين^٤
 وقال ابن عبد البر : وقد حذرنا من زلة العالم ولا حجة في قول احد مع السننه^٥
 وقال الأوزاعي : من اخذ بنوادر العلماء خرج من الإسلام
 وقال ابراهيم بن عليه : من حمل شاذ العلماء حمل شرًا كثيرا^٦
 وقال سليمان التيمي : لو اخذت برخصة كل عالم او زلة كل عالم اجتمع فيك الشر كله^٧
 وقال ابن القيم : ليس كل خلاف يستروح إليه ويعتمد عليه ومن تتبع ما اختلف فيه العلماء واخذ بالرخص من اقاويلهم تزندق او كاد^٨

المسألة الرابعة : يكون السلفي مبتداعاً بمخالفة اصل واحد من اصول السنة
 عن عائشة ان رسول الله ﷺ قال [فإذا رأيت الذين يتبئرون ما تشابه منه فأولئك الذين سمي الله فاحذروهم]^٩ حذر النبي ﷺ منهم لأنهم خالفوا اصلاً واحداً وهو اتباع المتشابه وترك المحكم

وعن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله ﷺ بالجعرانة وهو يقسم التبر والغائم وهو في حجر بلال فقال رجل اعدل يا محمد فإنك لم تعدل فقال ﷺ [ويلك] ومن يعدل بعدي إذا لم أعدل فقال عمر دعني يا رسول الله حتى أضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله إن هذا في أصحاب أو أصحاب له يتجاوز القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق

^١ مجموع الفتاوى

^٢ (هذا لو سلمنا ان رسلاً من العلماء وليس منهم قطعاً بل من الضلال كما سيأتي بيانه)

^٣ (رواہ البخاری)

^٤ رواہ الدارمی

^٥ التمهید

^٦ اخرجه البیهقی فی الکبری

^٧ اخرجه الخطیب فی الکفاۃ

^٨ اخرجه ابن عبد البر فی جامع بیان العلم وفضله

^٩ اغاثة اللهفان

^{١٠} (رواہ البخاری)

السهم من الرمية^١ والشاهد انهم يمرقون من الدين بمخالفة اصل واحد وهو الخروج على الائمة ولو بالكلمة

وروى ابن بطة عن سفيان بن عيينة، قال: سئل ابن أبي عبد الرحمن عن قوله: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} قال: الأستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، ومن الله تعالى الرسالة، وعلى النبي البلاع، وعلينا التصديق. وفي رواية: وإنني لأخاف أن تكون ضالا ثم أمر به فأخرج.

^٢ فطرده الإمام مالك من مجلسه لسؤاله عن كيفية الصفات فقط

وعن عن يحيى بن يعمر قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهنمي فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرین فقلنا لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوافق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد فاكتفت أنا وصاحبى أحذنا عن يمينه والأخر عن شماليه فظننت أن صاحبى سيكل الكلام إلى قلت أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر علينا ناس يقرءون القرآن ويتقرون العلم وذكر من شأنهم وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أتف قال فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أنى بريء منهم وأنهم براء مني والذي يختلف به عبد الله بن عمر لو أن لاحدهم مثل أحد ذهبا فانفقه ما قيل الله منه حتى يؤمن بالقدر ^٣ فتأمل رحمك الله في هذا مع انهم يقرءون القرآن ويتقرون العلم الا ان عبد الله بن عمر لم يغتر بذلك بل تبرا منهم لما خالفوا اصلا واحدا من اصول اهل السنة وهو القدر

قال الإمام احمد : ومن السنة الازمة التي من ترك منها حصلة لم يقبلها ويؤمن بها لم يكن من أهلها^٤

قال البربهارى : ولا يحل لرجل أن يقول: فلان صاحب سنة حتى يعلم منه أنه قد اجتمع فيه خصال السنة^٥

وروى الالكاني عند اعتقاد سفيان الثوري انه قال يا شعيب لا ينفعك ما كتبت حتى تقدم عثمان وعليا على من بعدهما ، يا شعيب بن حرب لا ينفعك ما كتب لك حتى لا تشهد لأحد بحنة ولا نار إلا للعشرة الذين شهد لهم رسول الله وكلهم من قريش^٦

وقال شيخ الاسلام : والبدعة التي يعد بها الرجل من أهل الأهواء ما أشتهر عند أهل العلم بالسنة مخالفتها لكتاب والسنة ؛ كبدعة الخوارج والروايفض والقدريه والمرجحة^٧

روى الاجرى عن سليمان بن يسار: أن رجلا من بنى تميم يقال له: صبيغ بن عسل، قدم المدينة، وكانت عنده كتب، فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فبعث إليه وقد أعد له عراحين النخل، فلما دخل عليه جلس، فقال له عمر: من أنت؟ فقال: أنا عبد الله صبيغ فقال عمر: وأنا عبد الله عمر، ثم أهوى إليه فجعل يضربه بتلك العراحين،

^١ (صححه الابناني : ظلال الجنۃ)

^٢ الابانة

^٣ (رواه مسلم)

^٤ اصول السنة

^٥ شرح السنة

^٦ اصول الاعتقاد

^٧ مجموع الفتاوى

فَمَا زَالَ يَضْرِبُهُ حَتَّىٰ شَجَّهُ، فَجَعَلَ الدَّمْ يَسِيلُ عَلَىٰ وَجْهِهِ، فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،
فَقَدْ وَاللهِ ذَهَبَ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ فِي رَأْسِي
قال الشيخ احمد بن عمر بازمول : قال الشيخ العلامة ربیع المدخلی حفظه الله تعالى : من
هو من اهل السنة وقع فى بدعة واضحة كالقول بخلق القرآن او القدر او رای الخوارج
وغيرها فهذا يبدع وعليه عمل السلف^١

سئل الشيخ عبيد الجابري : متى يخرج الرجل من المنهج السلفي ويحكم عليه بأنه ليس
سلفيا ؟

فأجاب : هذا بينه اهل العلم وضمنوه كتبهم ونصائحهم وهو ضمن منهجهم وذلك ان الرجل
يخرج من السلفية اذا خالف اصلا من اصول اهل السنة وقامت الحجة عليه بذلك وابى
الرجوع هذا يخرج من السلفية كذلك قالوا حتى في الفروع اذا خالف فرعا من فروع الدين
فأصبح يوالى ويعادى في ذلك فانه يخرج من السلفية^٢

قلت : وقد خالف رسولنا اصولا عدة كما سيأتي بيانه ولا يقال انه لابد من اقامۃ الحجۃ على
الرجل اذ ان اقامۃ الحجۃ تكون في البدع الخفیة اما البدع الظاهرة فلا يشترط فيها ذلك
ولأن العذر بالجهل يكون للجاهل وهذا معتقد الرجل نفسه الذي يقول به ولأن هذه البدع
التي وقع فيها هو الذي كان يؤصل وينظر خلافها فلما وقع في خلاف ما اصله علمنا انه
انحرف والا فهل اقام الحجۃ على عبد المقصود والحلبی وخوارج العصر وغيرهم ممن
تكلم فيهم ؟ قطعا لا لأن بدعهم ظاهرة وحديث ابن عمر في القراءة السابقة ظاهر في هذا
دال عليه

وقد سئل الشيخ النجمي : مسألة التبديع هل يشترط فيها إقامۃ الحجۃ ؟ علما بأن هناك
بعض الناس يستدلون بكلام لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله في منهاج السنة النبوية فحواه
أنه لا ينزل حكم التبديع على معين إلا بعد استفاء الشروط وانتفاء الموانع ! علما بأن له
كلاما آخر قد استدل به خلاف من يرى هذا القول الذي أوردوه .. فهل هذا الكلام صحيح
عن شيخ الإسلام ؟ وما الرأي في مسألة التبديع ؟ هل لابد من إقامۃ الحجۃ حتى يقع تبديع
المعين من قبل العلماء ؟

فأجاب : كثرت الأسئلة عن هذا (...) التبديع لا يتوقف على إقامۃ الحجۃ ، بل هو ينصح إذا
كانت البدعة ظاهرة ينصح المبتدع ولا يقال أقيمت عليه الحجۃ ، إقامۃ الحجۃ تشترط في
التكفير أما في التبديع فلا ، ولما سُئل يعني أحمد بن حنبل رحمة الله ، سأله سائل فقال : إن
ابن أبي قتيلة في مكة يقول إن أهل الحديث قوم سوء ! قال: زنديق..زنديق..كان
ينفض ثوبه ثلاث مرات ويقول: زنديق زنديق، ما قال لا حتى أقيم عليه الحجۃ !! ما
قال هذا ، فليس هذا يعني من شرط التبديع إقامۃ الحجۃ^٣

^١ الشريعة

^٢ صيانة السلفي

^٣ جنایة التمییع

^٤ الأجوية النجمية المنهجية

المسألة الخامسة : كثرة الاتباع ليست علامة على صحة المنهج

قد يقال : ان اتباع الرجل وموافقيه كثر ممن يسمعون له او يحضرون له فكيف تختلف هذه الكثرة الكاثرة وهل يكون كلهم على باطل وتكون انت الحق ؟

فيقال : كثرة الاتباع ليست علامة على صحة المنهج والا فحسان والحويني ويعقوب وغيرهم يسمع لهم يحضر مجالسهم عشرات الالاف ائمما علامة صحة المنهج موافقة الدليل سواء كان الاتباع كثرة او قلة وفي الجملة قد ذم الله الكثرة ومدح القلة فقال تعالى (وإن تطع أكثر من في الأرض يُضْلِوك عن سبيل الله)

قال الشيخ السعدي : ودللت هذه الآية على أنه لا يستدل على الحق بكثرة أهله ولا تدل قلة السالكين لأمر من الأمور أن يكون غير الحق بل الواقع بخلاف ذلك فإن أهل الحق هم الأقلون عدداً الأعظمون عند الله قدرأ وأجرأ .^١

ورحم الله من قال : الرجال يعرفون بالحق لا الحق يعرف بالرجال
ويقول تعالى (وإن تطع أكثر من في الأرض يُضْلِوك عن سبيل الله)

ويقول تعالى (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين)

بل يقول تعالى (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم)

ويقول تعالى (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لأتبعدتم الشيطان إلا قليلاً)

ويقول تعالى (وقليل من عبادي الشكور)

المسألة السادسة : لا يشترط أخذ تزكية لبيان العلم

قد يقال من انت حتى تتكلم في الرجال جرحا أو تعديلا فأقول لا يشترط أخذ تزكية لبيان العلم الواجب او تحذير الناس من الضلال فمن تكلم بالحق والادلة الشرعية والاصول المرعية قبل منه كما ان من ملك لسانا وتكلم بالباطل لم يقبل منه والعباد مأمورون بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لعموم الادلة في ذلك وبالاصل ما ثبت في حديث عبد الله بن عمرو، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَلَغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدَّثُوا عَنِّي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلَيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^٢ وقال تعالى {فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِظْ بِهِ، وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَّإِ بَنَّبِيَّ يَقِينٍ} فليس رسولان باعلم من سليمان ولا الراد عليه باجهل من الهدده وقد قبل سليمان العلم من الهدده

المقصود ان من علم مخالفة رجل ثبتت لقاتلها وثبت انها مخالفة للنصوص وانتشرت بين الناس فلا يسعه السكون حينئذ حتى يبين للناس وجه الحق الذي يعلمه فيقرره والباطل فيرده والا فمن اذن لرسلان بالكلام في العلم قبل ان يزكيه اهل العلم ؟

سئل الشيخ العلامة المحدث عبد المحسن العباد حفظه الله : هل يشترط فيمن أراد أن يدعو إلى الله تبارك وتعالى أن تكون معه تزكية من قبل أهل العلم ؟

فأجاب : ما ينبغي للإنسان أنه يقدم على الكلام وكلام الناس إلا أن يكون ذا علم، ولا يلزم أن تكون معه تزكية ... لا يلزم أن يكون معه تزكية . لكن إذا كان مجهول أمره، وأنه - يعني - الناس غير مرتاحين إليه وأرادوا أن يتعرفوا، وهو مجهول عندهم، وأرادوا أن

^١ (تيسير الكريم الرحمن)
^٢ (رواہ البخاری)

يعرفوه عن طريق بعض الناس المعروفين الذين أتى بشيء يبين أنه أهل وأنه يستفاد منه هذا قد .. يعني يكون هناك يعني ... وإن إذا كان الإنسان عنده قدرة، وعنده تمكّن، ولا يكون عنده محذور، يجوز وإن لم يكن معه تزكية. وكل من كان عنده شيء من العلم يأتي به، والرسول قال (بلغوا عنني ولو آية). نعم.

يقول في تتمة سؤاله: وإذا لم يشترط أن يكون معه تزكية فكيف نعرف هل الداعية مؤهلا للدعوة خاصة إذا لم يدرس على أيدي العلماء؟

إذا كان الإنسان مجهول يُتوقف في أمره، وإذا كان معلوم؛ أنه معروف بفائدته، سواءً كان عُرف أنه كان درس وعنه دراسات وعنده مؤهلات، وقد يكون الإنسان يحصل هذا بالاعتياد والدراسات الخاصة، ليس بلازم أن يكون الإنسان عنده شهادة يعني متخرج من كلية، أو أنه ملازم شيخ مدد طويلة، من كان عنده شيء من العلم ومتمكن فيه، ولو كان فائدة أخذها من عالم فإنه يبلغها لغيره.^١

وسئل الشيخ الفوزان حفظه الله : فضيلة الشيخ وفقكم الله هذا سائل من تونس يقول : ما الشروط و الضوابط التي تسمح لطالب العلم ان يقوم بالقاء الدروس و الدورات العلمية في بلده حيث ان البلد الذي نحن فيه لا يوجد فيه علماء؟

فأجاب : بلغ ما تعرف ، ما تعرف من العلم انشره وبلغه للناس ، واما الامور التي لا تعرفها ولم تتوصل اليها فلا ، امسك عنها .نعم

وسئل الشيخ زيد المدخلى : تعرفون يعني واقع المسلمين بالبلاد الكفرية ان اكثر الشباب اعاجم لا يفهمون اللغة العربية فى قريتنا مثلا هناك اخ قام بترجمة اقوال العلماء فى كتبهم لاخوانه كتب بسيطة امثال شرح الاصول الثلاثة للشيخ العثماني وبعض الكتب الاخرى فاعتراض عليه فقيل له انه يجب عليك ان تكون لك تزكية خاصة من عالم كبير من السعودية مثلا يعني من عالم سلفى فما قولكم فى هذا الشئ ؟

فأجاب : قولى فى هذا ان من تعلم شيئاً من علوم الدين الاسلامى والفقه الاسلامى واتقنه لا حرج عليه بل له الاجر اذا علم به ولا يشترط ان يأتي بتزكية ولكن ينظر بأى شئ يعلم الناس ان علمهم بالصواب بالاحكام الشرعية بأدلتها فهذا هو المطلوب ولا يشترط ان يذكرى من شيخ وان أخطأ ولا بد ان يوجد من ينتقد الخطأ ان كان يخطئ فلا يجوز له ان يعلم الناس بشئ ليس صواباً فهذه هي القضية كما قال النبي ﷺ (بلغوا عنى ولو آية) يعني دليل على انه من حمل دليلاً من العلم واحتاج الناس الى علمه وجوب عليه ان يبلغه ولا يجوز لاحد ان يعرض سببه الا اذا رأه يضل الناس يقول على الله بدون علم ويقتى بدون علم ويقع قواعد بدون علم فهذا لا يجوز له اولاً ولا يجوز السكوت عليه ولكن ينصح ان يتعلم حتى يحرز نصيباً من العلم ويعلم الناس فلا يمنع وهو مصيبة ولا يقر اذا كان مخطئاً

سئل الشيخ عبيد الجابري : نرجو ذكر نصائح وتوجيهات في طلب العلم للمرأة المسلمة، وهل يصح لها أن تقوم بتدريس العلم بعد أخذها مجموعة من دروس أهل العلم؟ أم أنها تحتاج إلى أن تُرْزَكَى من الشيخ حتى تُلقِّنَ العلم لأخواتها؟ جزاك الله خيراً.

^١ (شرح سنن ابن ماجة، الشريط رقم ٢٤٨)

^٢ (درس بعنوان مختصر زاد المعاد)

^٣ (مقطع منشور على الشبكة عن اشتراط التزكيات)

فأجاب بكلام طويل حول أهمية طلب العلم ثم ذكر التزكية فقال : وهذه التزكية تكون بطريقين أو ثلاثة :

الأول: النص من العلماء المعتبرين المشهود لهم بالاستقامة على السنة، والرسوخ في العلم، على أن هذا المرء صالح لأخذ العلم عنه، كما ينصون على منهجه وأنه على السنة.

الثاني: أن يشتهر بين أهل العلم المعاصرين والفضلاء بأنه يعني تعليمه وأحكامه على الأدلة من الكتاب والسنة وعلى فهم السلف الصالح، وأنه لم يعمد فيما بلغه هؤلاء العلماء والفضلاء منهم إلى الغرائب والمفاريد والشواذ من القواعد والأصول والأقوال، فتقريراته كلها سنية محضة.

الثالث: أن يُزكيه علمه المنشور عنه من خلال كتبه التي أملأها لسانه، وسطّرها جناه، ولم يُنقل عنه سوى ذلك.

الرابع: أن يستمر على النزاهة والصفاء في علمه ولم يعرض له جرح من جارح أثبت جرحه أو خالف بورود شواذ ومفاريد وغرائب، فهذه جرح تُسقط الرجل، فالرجل يُسقطه ويوجب الحذر منه وإن كان صاحب سُنَّةً كثرة هذه الأشياء - الغرائب والمفاريد والشواذ، تأسيسات الأصول الفاسدة والقواعد الباطلة التي لم يُعهد لها نظيرٌ عند السلف، كما تُسقطه البدعة، وقد جُرِب عبر تاريخ؛ لأنَّ كُلَّ من تترَّسَ بأهل العلم، وتَمَسَّحَ بهم حتى حصل على تزكياتهم، مُتستراً بذلك لأنَّ الله يفضحه، ويهتك ستره، ويكشف عن حاله.¹

وسئل فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي - حفظه الله - : عندنا طلبة علم لا نعلم عنهم إلا خيراً - نفع الله بهم - يعلمون كتبًا في الاعتقاد والسنة ، فجاء بعض الإخوة ونشر في الطلبة أن العلم : أو لاً : لا يؤخذ إلا من الأكابر .

وثانيًا: لا بد من تزكية من العلماء لهذا القائم بهذه الدروس .

فأدّى هذا إلى ترك بعض الدروس التي لا يوجد غيرها في المنطقة عندنا ، فما موقفنا من ذلك ؟ نرجو التوجيه بارك الله فيكم .

فأجاب - حفظه الله - : لا شك أن العلم إنما يؤخذ عن الأكابر ، وأنه لا بد من التزكية ، لكن من هم الأكابر ؟ ، الأكابر من كبارهم علمهم ، وعرفوا بالعلم ، ولو صغار سنهم ، ولو كانوا شباباً ، فهناك أكابر من الصحابة صغار في السن ، أخذ عنهم العلم ، وأنار علمهم الدنيا ، فهذه قضية من الأهمية بمكان وهي أن الصغير قد يكبر علمه فيُعرف بالعلم المتين النافع ، وهذا كثير في السلف بدءاً من الصحابة - رضوان الله عليهم - إلى ما بعد الأنمة ، ولا بد من التزكية ؛ فإن العلم دين ؛ فينبغي أن ننظر عمن نأخذ ديننا ، لكن كيف تكون التزكية ؟ التزكية تكون بثلاثة أمور :

¹ مقطع صوتي منشور على الشبكة

الأمر الأول : نَصُّ العلماء المعتبرين على تزكيته .

أن يُنصَّ العلماء أو بعضهم ، ولا حصر التزكية في عالم ولا عالمين ولا ثلاثة ، بل أن ينص عالم من العلماء المعتبرين أو جمْعٌ منهم على أن فلاناً مُزَكِّي ، ويصلح لأن يؤخذ عنه العلم

الأمر الثاني : أن يَشْتَهِرَ بالتعليم من غير أن يُنَكِّرَ عليه من أهل العلم .
يُعرف بأنه يُدَرِّس ويُشَهِرُ هذا عنه ، ولا يُنَكِّرُ أهلُ العلم المعتبرون تدرِيسَه . فهذه تزكية سكوٰتية ، إذ لا يليق بمقام العلماء أن يكون هذا مما يُنْهَى عن الدرس عليه ولا يُنْهَى .
والأمر الثالث - وهذا من الأهمية بمكان - : أن يُزَكِّيْهُ علْمُه ، فلا يُعَلَّم إِلا السنة أعني ما يكون فيه الحق ، ولا يأخذ إلا عن علماء السنة ، ويقرّر كتب علماء السنة ، ولم يؤخذ عليه رد لكلام العلماء المعتبرين ، ولا مخالفاتٍ للسنة ، فهذا يُزَكِّيْهُ علْمُه .
وليس كل طالب علم نافع يعرّفه العلماء ، ولكن يُنْظَرُ في علمه إلى بيته ، هل يُعَلَّم السنة ؟ ، هل يحترم آراء علماء السنة ؟ ، هل ينقل كلام علماء السنة ؟ فإن كان ذلك كذلك فقد زَكَاه علْمُه ، ويوخذ عنه العلم .

والقول بأنه لا يؤخذ العلم إلا عمن زَكَاه العلماء نَصًا يَسُدُّ بَابَ الْخَيْر . كثير من الْبُلدَان فيها طلاب علم يُعلَّمون السنة وشروح أهل السنة ويُعلَّمون بحسب ما تعلَّموا ، ولكنهم لا يحملون تزكية من عالم معين ، لكن لم يُعرَف عليهم ما يَجْرِحُهُم في علمهم . فإذا قلنا : (إنه لا يؤخذ العلم عنهم) ، لن يبق علم في كثير من الْبُلدَان ، وسيُسْدَّ بَابَ الْخَيْر ، ويقوم أهل البدع ويدرسون ، وأهلُ السنة يُكْفُون ، ويُصْبِحُ أهلُ السنة يتَعلَّمون من أهل البدع أو يتَعلَّمون من الإنترنٰت أو غيره ، وهذا لا يصح ولا يستقيم . إذن نحن نقول : لا بد من التزكية ، ولا يصح أن نتساهل فنأخذ العلم عن كل أحد لكن كيف تكون التزكية إِما بِنَصٍّ مِنْ عَالَمٍ أو عدد من العلماء المعتبرين المعروفيين بالسنة ، وإِما باستفاضةٍ وشهرةٍ مِنْ غَيْرِ نَكِيرٍ مِنَ الْعَلَمَاء ، وإنما بعلم صحيح سليم خالٍ مِمَّا يَجْرِح ، يُعرَفُ به طالبُ الْعِلْمِ الذي يُعَلَّم .
ثم لا شك أن الواجب على كل أحد أن ينتهي إلى ما عَلِم ، وألا يزيد على ما عَلِم ، حيث انتهى علمه يُعَلَّم الناس . كثير من الْبُلدَان المسلمين بحاجة إلى من يُعَلِّمُهُمُ الأصول فمن عرف هذه الأصول عن أهل السنة وضبطها ؛ فإنه يُعَلَّم الناس ، لكن ما يُصْبِحُ شِيخَ الإِسْلَام ابن تيمية ، يعني بعض طلاب العلم قد يأخذ كتاباً أو كتابين ثم بعد ذلك يَذَهِبُ يُدَرِّس فينتفخ ، ويُرِدُّ على العلماء الأكابر ، ويفتني في كل شيء ، ويتكلم بكل شيء ، لا شك أن هذا ضلال ولكن المُحسن هو الذي ينتهي إلى ما عَلِم ، وينشر الخير والسنة ، ولا يجوز لنا أن نقف عائقاً في وجه نشر الخير والسنة ، وهذا هو الذي أدرَكُنا عليه صنيع العلماء كالشيخ ابن باز - رحمه الله - ، والشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - في تعاملهم مع طلاب العلم .
أما من عُرِفَ بجرح أو كان في علمه خلط أو كان مجهولاً من كل وجه ، فمثُلُ هذا لا ينبغي أخذُ الْعِلْمِ عنه . والله أعلم

^¹ الدرس الثامن من (قواعد في المعاملات المالية) دروس الإمارات

سئل الشيخ عبد الجابري حفظه الله : حول من يُدرِّس ويُطلَب منه تزكية العلماء له وليس لديه تزكيات، فما يكون تصرفة

أجاب : حياتي العلمية والعملية تزيد والله الحمد على خمسين سنة، وما أعهد أني يوماً من الأيام سألت أحداً أن يزكيني، وإنما الذي يزكي الرجل أعماله، فإذا استقام على السنة منهاجاً وعقيدةً، دعا إلى ذلك، فإن الله سبحانه وتعالى يزكيه، بما يهيئ له من شرح صدور الناس له، وقبولهم دعوته، ثم أهل القطر الفضلاء يعرفون صاحب الدعوة، يعرفون إلى أي شيء يدعوه، فإذا كان يقول لهم: قال الله وقال رسوله ويعلمهم أحكام الله، فإنهم يلتقطون حوله ويجتمعون عليه، ويرزق منهم القبول، وبينما عندهم الحضرة، والكل يذكره بخير، هذه التزكية، فأنا لو جئت إلى أهل مسجد وطلبوها مني تزكية لذهبت وتركتهم، فليتعاهد من يقبلون كلامه، ويستمعون إليه، وينصتون إليه، ويدع الآخرين من يواجهونه بتعنت وبعناد١

قال الخطيب : باب في أن المحدث المشهور بالعدالة والثقة والأمانة لا يحتاج إلى تزكية المعدل - وبعد أن ذكر جملة من علماء الحديث والسنّة - قال : ومن جرى مجراهم في نباهة الذكر، واستقامة الأمر، والاستهار بالصدق وال بصيرة والفهم، لا يسأل عن عدالتهم، وإنما يسأل عن عدالة من كان في عداد المجهولين، أو أشكال أمره على الطالبين.

قلت : وقد يقال : قال ابن جابر «لَا يُؤْخَذُ الْعِلْمُ إِلَّا مِنْ شَهَدَ لَهُ بِالْطَّلْبِ»

فأقول : أورد هذا الآثر الخطيب في الكفاية وقال بعده قال أبو زرعة: فسمعت أبا مسحراً يقول: «إِلَّا جَلِيسُ الْعَالَمِ فَإِنَّ ذَلِكَ طَلْبُهُ» قال الخطيب: أراد أبو مسحراً بهذا القول أنَّ مَنْ عُرِفَتْ مُجَالَسَتُهُ لِلْعُلَمَاءِ وَأَخْذَهُ عَنْهُمْ ، أَغْنَى ظُهُورُ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يُسَأَّلَ عَنْ حَالِهِ

وقد يقال : لا يؤخذ العلم من صغير السن لا سيما الجرح والتعديل فمن أبي أمية الجمحي، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ثَلَاثَةِ إِحْدَاهُنَّ أَنْ يُلْتَمِسَ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ»

فنقول : الجرح والتعديل مثله مثل بقية العلوم من تكلم فيه بحقه قبل منه ذلك اما لفظة الأصغر في الحديث فقد روى ابن عبد البر عن نعيم: قيل لابن المبارك: من الأصغر؟

قال: «الذين يقولون برأيهم، فاما صغير يروي عن كبير فليس بصغر»
وذكر أبو عبيدة في تأويل هذا الخبر عن ابن المبارك أنه كان يذهب بالأصغر إلى أهل البدع ولا يذهب إلى السنّ

وقال ابن عبد البر : وقال بعض أهل العلم: إن الصغير المذكور في حديث عمر وما كان مثلك من الأحاديث إنما يرآد به الذي يستفتى ولا علم عنده وأن الكبير هو العالم في أي سن كان وقلوا: الجاهل صغير وإن كان شيئاً، والعالم كبير وإن كان حداً واستشهاد بقول الأول حيث قال: تعلم فليس المرء يولد عالماً ... وليس أخو علم كمن هو جاهل وإن كبير القوم لا علم عنده ... صغير إذا التقى عليه المحافظ

واسْتَشَهَدَ بِعَضُّهُمْ بِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُسْتَقْتَى وَهُوَ صَغِيرٌ، وَأَنَّ مُعاذَ بْنَ جَبَلَ وَعَثَابَ بْنَ أَسِيدَ كَانَا يُفْتَنَانِ وَهُمَا صَغِيرَا السَّنَّ، وَوَلَّاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوِلَايَاتِ مَعَ صِغَرِ أَسْنَانِهِمَا، وَمِثْلُ هَذَا فِي الْعُلَمَاءِ كَثِيرٌ^١

^١ (مقال بعنوان اشتراط التزكية في الدعوة - شبكة سحاب)

^٢ الكفاية

^٣ جامع بيان العلم وفضله

وعن أبي سعيد الخدري، قال: كنت في مجلس الأنصار، إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور، فقال: استأذنت على عمر ثلاثة، فلم يؤذن لي فرجعت، فقال: ما منعك؟ قلت: استأذنت ثلاثة فلم يؤذن لي فرجعت، وقال رسول الله ﷺ: «إذا استأذن أحدكم ثلاثة فلم يؤذن له فليرجع» فقال: والله لتقين علية بيته، أمنكم أحد سمعه من النبي ﷺ؟ فقال أبي بن كعب: والله لا يقوم معك إلا أصغر القوم، فكنت أصغر القوم فقمت معه، فأخبرت عمر أن النبي ﷺ قال ذلك. والشاهد ان عمر قبل من ابى سعيد الخدري وهو اصغر القوم لما تكلم بالدليل ومثل ذلك حديث ابن عباس، قال: كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه، فقال: لم تدخل هذا معنا ولنا ابناء مثله، فقال عمر: إنما من قد علمتم، فدعاه ذات يوم فأدخله معهم، فما رأيت أنه دعاني يومئذ إلا ليريه، قال: ما تقولون في قول الله تعالى: {إذا جاء نصر الله والفتح}؟ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونسألله نصرنا، وفتح علينا، وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً، فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ قلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: «هو أجل رسول الله ﷺ أعلم له»، قال: {إذا جاء نصر الله والفتح} «وذلك عالمة أجلك»، {فسبّح بحمد ربّك واستغفره إنما كان تواباً} فقال عمر: «ما أعلم منها إلا ما تقول»^١ وقال البربهارى : إنما العالم من اتبع العلم والسنن، وإن كان قليل العلم والكتب ومن خالف الكتاب والسنة فهو صاحب بدعة، وإن كان كثير العلم والكتب.^٢

وقال الشيخ عبد السلام بن برجس : فليس العالم من كان فصيحاً بليناً، بليناً في خطبه، بليناً في محاضراته، ونحو ذلك، وليس العالم من ألف كتاباً، أو نشر مؤلفاً، أو حقق مخطوطه أو أخرجها؛ لأن وزن العالم بهذه الأمور فحسب هو المترسب - وللأسف - في كثير من أذهان العامة، وبذلك اندفع العامة بالكثير من الفصحاء والكتاب غير العلماء، فأصبحوا محل إعجابهم، فترى العami إذا سمع المتعلم من هؤلاء يجيش بتعالمه الكذاب يضرب بيده على شمائله تعجبًا من علمه وطربه، بينما العالمون يضربون بأيمانهم على شمائلهم حزناً وأسفًا لانفتاح قبح الفتنة.^٣

وروى اللاكائى عن إبراهيم الحربي يقول في قوله: «لَا يَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قَبْلِ كُبَرَائِهِمْ» معناه أن الصغير إذا أخذ يقول رسول الله ﷺ وصحابة وتابعين فهو كبير، والشيخ الكبير إن أخذ يقول أبي حنيفة وترك السنن فهو صغير^٤

المسألة السابعة : الجرح المفسر مقدم على التعديل المجمل

فإن قيل : إن رسان رجل من أهل السنة وقد زakah العلماء واثروا عليه

فنقول : إن قاعدة أهل العلم في الحكم على الرجال إن الجرح المفسر المبني على الدليل مقدم على التعديل المجمل لأن الجارح معه زيادة علم وقد اطلع على ما خفي على المعدل وقد قررها رسان نفسه في كتابه (ضوابط التبيع)

١ جامع بيان العلم وفضله

٢ (رواه البخاري)

٣ (رواه البخاري)

٤ شرح السنة

٥ رسالة (من هم العلماء؟)

٦ شرح اصول الاعتقاد

قال ابن كثير : أما إذا تعارض جرح وتعديل فينبغي أن يكون الجرح حينئذ مفسراً . وهل هو المقدم؟ أو الترجيح بالكثرة أو الأحفظ؟ فيه نزاع مشهور في أصول الفقه وفروعه وعلم الحديث . والله أعلم ويكفي قول الواحد في التعديل والتجريح على الصحيح^١

قال الحافظ ابن الصلاح : إذا اجتمع في شخص جرح وتعديل فالجرح مقدم لأن المعدل يخبر عما ظهر من حاله والجارح يخبر عن باطن خفي على المعدل . فإن كان عدد المعدلين أكثر: فقد قيل: التعديل أولى . وال الصحيح -والذي عليه الجمهور- أن الجرح أولى لما ذكرناه والله أعلم^٢

قال الامدي : إذا تعارضَ الجَرْحُ وَالْتَّعْدِيلُ فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْجَارِحُ قَدْ عَيَّنَ السَّبَبَ، أَوْ لَمْ يُعَيِّنْهُ: فَإِنْ لَمْ يُعَيِّنْهُ فَقَوْلُ الْجَارِحِ يَكُونُ مُقَدَّمًا لِأَطْلَاعِهِ عَلَى مَا لَمْ يَعْرِفْهُ الْمُعَدَّلُ، وَلَا نَفَاهُ لِامْتِنَاعِ الشَّهَادَةِ عَلَى النَّفَيِّ. وَإِنْ عَيَّنَ السَّبَبَ بِأَنْ يَقُولَ تَقْدِيرًا: رَأَيْتُهُ، وَقَدْ قَتَلَ فُلَانًا، فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ لَا يَتَعَرَّضَ الْمُعَدَّلُ لِنَفَيِّ ذَلِكَ، أَوْ يَتَعَرَّضَ لِنَفَيِّهِ: فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ، فَقَوْلُ الْجَارِحِ يَكُونُ مُقَدَّمًا لِمَا سَبَقَ، وَإِنْ تَعَرَّضَ لِنَفَيِّهِ بِأَنْ قَالَ: رَأَيْتُ فُلَانًا الْمُدَعَّى قَتَلَهُ حَيًّا بَعْدَ ذَلِكَ، فَهَا هُنَا يَتَعَارَضُانِ، وَيَصِحُّ تَرْجِيحُ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ بِكُثْرَةِ الْعَدَدِ، وَشِدَّةِ الْوَرَعِ وَالثَّحْفَظِ، وَزِيادةِ الْبَصِيرَةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَمَّا تُرَجِّحُ بِهِ إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ عَلَى الْآخَرِيَّ^٣

قال الخطيب البغدادي : اتفق أهل العلم على أنَّ مَنْ جَرَحَهُ الْوَاحِدُ وَالاثْنَانِ ، وَعَدَلَهُ مِثْلُ عَدَدِ مَنْ جَرَحَهُ ، فَإِنَّ الْجَرْحَ بِهِ أَوْلَى ، وَالْعِلْمُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْجَارِحَ يُخْبِرُ عَنْ أَمْرِ بَاطِنٍ قَدْ عَلِمَهُ وَيُصَدِّقُ الْمُعَدَّلَ وَيَقُولُ لَهُ: قَدْ عَلِمْتُ مِنْ حَالِهِ الظَّاهِرَةِ مَا عَلِمْتَهَا ، وَتَقَرَّدْتُ بِعِلْمِ لَمْ تَعْلَمْهُ مِنْ اخْتِبَارِ أَمْرِهِ ، وَأَخْبَارُ الْمُعَدَّلِ عَنِ الْعَدَالَةِ الظَّاهِرَةِ لَا يَنْفِي صِدْقَ قَوْلِ الْجَارِحِ فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ ، فَوَجَبَ لِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الْجَرْحُ أَوْلَى مِنَ التَّعْدِيلِ^٤

قال الالباني : الوجه الثاني في تضييف الحديث : أنه من روایة عطية العوفي وهو ضعيف أيضا قال الحافظ في " التقریب " : صدوق يخطيء كثيرا كان شيعيا مدلسا فهذا جرح مفسر يقدم على قول من وثقه مع أنهم قلة^٥

وقال ايضا : الواقدي وهو كذاب كما قال الإمام أحمد وقال ابن المديني وابن راهويه وأبو حاتم والنسيائي : " يضع الحديث " وما سبق من أقوال الأئمة في الواقدي جرح مفسر لا خفاء فيه فلا تنتقد بعد ذلك إلى حاله ابن سيد الناس في مقدمة كتابه " عيون الأثر " المدافعة عنه اعتمادا منه على توثيق من وثقه ومن لم يتبعن له حقيقة أمره

قلت : ثم يقال ان العلماء يزكون الشخص بما يظهر من حاله لهم وفي حالة سلامته من القوادح فان تغير حال الرجل ولم يعلم المذكى بما استجد من بدعته او مات ثم تغير حال الرجل فما تتفع تزكية العالم ؟ فها هو الحسيني قد زكاه الشيخ الالباني ومثله الحلبى وغيرهم لغيرهم فهل شفعت لهم التزكيات وصاروا بها من اهل السنة ؟ قطعا لا

قال الشيخ احمد بن عمر بازمول : اذا فتن عن الحق فلا يصح الاستدلال بتزكية اهل العلم له قبل فتنته لانه اذا كانت التزكية مطابقة لحاله فلا بد ان يثبت على الحق لان التزكية كانت على سلوك المنهج السلفي وشرط صحة اتصافه بالتزكية استمراريته على سلوك المنهج

^١ اختصار علوم الحديث

^٢ مقدمة ابن الصلاح

^٣ الاحكام في اصول الاحكام

^٤ الكفاية

^٥ السلسلة الضعيفة

السلفي واما المفتون فقد خالف المنهج فلا تصدق عليه التزكية ثم التزكية ليست صكا للعصمة والغفران فلا يضر بعدها مخالفة ولا يقدح بعدها جرح والتشخص تزكيه اعماله وافعاله القائمة على الكتاب والسنة وفهم سلف الامة كما نبه على ذلك اهل العلم واما اذا كانت التزكية لا تطابق حاله اصلا فلا تنفعه فقد زكي بعض كبار ائمة السنة اشخاصا وخالفهم بعض الائمة فبينوا سوء حال هؤلاء الذين نالوا التزكية بالادلة والحجج الواضحة فقبل قولهم وردت تزكية من لم يطلع على حالهم^١

المسألة الثامنة : بيان خارجية رسول

سئل عبد الله رسول : الشيخ رسول هل يفرق بين العزل والخروج على الحاكم

فاجاب : نعم يفرق

قال له السائل : طب هو بيستند على ايه مثلا

فاجاب : بيستند الى ان ولى الامر ان اهل الحل والعقد اذا وجدوا انه ستقوم ضد ولى الامر فيه مفسدة عظيمة ويستطيعون عزله بغير مفسدة اكبر فهذا ليس خروجا

قلت : فالدليل اذن هو المصلحة والمفسدة ومن عجب ان هذا ما كانوا ينكرون على الحزبيين القдامي وها هم وقعوا فيه اليوم فما الفارق...حزبية جديدة ان تترك الادلة والنصوص المستفيضة الامرة بالصبر والمخاطب بها اهل الحل والعقد وغيرهم لا فرق وتترك الاجماعات ويقال بالمصلحة وهل المصلحة تكون في غير الشرع ؟

قال الذهبي : وإذا رأيت المتكلّم المُبتدِع يَقُولُ: دَعْنَا مِنَ الْكِتَابِ وَالْأَحَادِيثِ الْأَحَادِ وَهَاتِ الْعَقْلُ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ أَبُو جَهْلٍ وَإِذَا رَأَيْتَ السَّالِكَ التَّوْحِيدِيَّ يَقُولُ: دَعْنَا مِنَ النَّقْلِ وَمِنَ الْعَقْلِ وَهَاتِ الذَّوْقَ وَالْوَجْدَ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ إِبْلِيسُ قَدْ ظَهَرَ بِصُورَةِ بَشَرٍ، أَوْ قَدْ حَلَّ فِيهِ، فَإِنْ جَبَتْ مِنْهُ، فَاهْرُبْ، وَإِلَّا فَاصْرَعْهُ، وَابْرُكْ عَلَى صَدْرِهِ، وَأَفْرِأْ عَلَيْهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَاخْنُقْهُ.

ثم رسول نفسه كان يسمى العزل خروج فقال تحت عنوان من اصول اهل السنة والجماعة الصبر على جور الائمة : لا يحل قتاله ولا الخروج عليه الا ان يظهر منه كفر بواح فيجب على اهل الحل والعقد عزله وتنصيب الاصلح ولكن بشرط وهو الاستطاعة وعدم احداث مفسدة اعظم او فتنة اكبر

وقال النووي : وأجمع أهل السنة أنه لا ينزع العزل السلطان بالنفس واما وجده المذكور في كتب الفقه لبعض أصحابنا أنه ينزع وحكي عن المعتزلة أيضا فغلط من قاله مخالف للأجماع

قلت : فسمى العزل خروج ولا فرق ومن فرق فعليه الدليل سمه عزل سمه خروج سمه مظاهرات سمه خلع سمي ما شئت فكله سواء المعنى والحقيقة واحدة والالفاظ مختلفة وقد يقال في حادثة الملك سعود دليل على جواز العزل وهي من اكبر شبكات القوم واليک تفنيدها :

^١ صيانة السلفي
^٢ مكالمة هاتافية منشورة على الشبكة

^٣ سير اعلام النبلاء

^٤ شرحه لاصول السنة للامام احمد ص ٢ - ٨٠٣

^٥ شرح مسلم

فقول : اولا : الله عزوجل تعبدنا بالكتاب والسنّة لا بأقوال وافعال العلماء او الامراء والناس يوزنون بميزان الشرع فان وافقوا وان خالفوا وهذا هو معنى السلفية ومعنى شهادة ان محمدا رسول الله اى لا متبع بحق الا النبي ﷺ وعليه فكلام العالم يحتاج له ولا يحتاج به والحجّة في الآثار كما سبق بيانه

ثانيا : في مدونة العرب : انعقد مجلس العائلة الحاكمة لآل سعود بزعامة الامير فيصل بن عبد العزيز آل سعود وبحضور العلماء ورجال العلم واهل الحل والعقد في المملكة العربية السعودية في ١٩٦٤/١١/١ وبحضور الامير محمد بن عبد العزيز آل سعود اكبر الاشقاء بعد الامير فيصل وبحضور مفتى الديار السعودية الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ والذين اصدروا فتواهم في تاريخ ١٩٦٤/٣/٢٩ بنقل السلطات الملكية من الملك سعود بن عبد العزيز الى أخيه الامير فيصل بن عبد العزيز آل سعود ولـي العهد ويـقـىـ الملك سعود ملكا له حق الاحترام والإجلال

في الثاني من نوفمبر من عام ١٩٦٤ اجتمع العلماء والقضاة والامراء من آل سعود واستعرضوا التطورات الاخيرة والخلاف بين الاخوة الملك سعود وأخيه الملك فيصل ولـي عهـدـهـ وقرروا خلع الملك سعود من الحكم وتنصيب الامير فيصل بن عبد العزيز ملكا على المملكة العربية السعودية مستـدـيـنـ في ذلك إلى نص الخطاب المؤرخ في ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٨٤ الموجه من أسرة آل سعود كافة إلى العلماء الذين أعلـمـوـهـمـ فيهـ قـرـارـهـمـ بـخـلـعـ سعودـ وـمـبـاـيـعـةـ فيـصـلـ مـلـكـاـ عـلـىـ الـبـلـادـ وـإـمـاـمـاـ لـلـمـسـلـمـيـنـ . وأيضاً استناداً على الفتوى الشرعية لأصحاب السماحة والفضيلة العلماء المؤرخة ٢٦ جمادى الآخرة ١٣٨٤ وهي الفتوى المستندة على الفتوى السابقة المؤرخة في ١٦ ذي القعدة ١٣٨٣ .

و قبل أن يتخذوا قرارهم بذلوا محاولة أخيرة لإقناع الملك سعود أن يتنازل لأخيه ولـي عهـدـهـ عن العرش فبعثوا له وـهـ في اجتماعـهـمـ ذـاكـ ثـلـاثـةـ منـ كـبـارـ الـعـلـمـاءـ هـمـ الشـيخـ عبدـ العـزـيزـ بنـ عبدـ اللهـ بنـ باـزـ وـالـشـيخـ عبدـ اللهـ بنـ محمدـ بنـ حـمـيدـ وـالـشـيخـ عمرـ بنـ حـسـنـ بنـ حـسـينـ آلـ الشـيخـ وبـعـدـ أنـ قـاـبـلـ الـوـفـدـ الـمـلـكـ سـعـودـ عـرـضـوـاـ عـلـيـهـ أـنـ يـقـبـلـ التـنـازـلـ عـنـ الـعـرـشـ لـوـلـيـ عـهـدـهـ وـأـخـيـهـ فيـصـلـ وـصـارـحـوـهـ أـنـ كـلـ شـيـءـ قـدـ اـنـتـهـيـ وـلـمـ يـبـقـ إـلـاـ توـقـيـعـ قـرـارـهـمـ بـخـلـعـهـ وـأـنـهـ مـنـ الأـصـلـحـ لـهـ أـنـ يـتـنـازـلـ وـلـكـ الـمـلـكـ سـعـودـ أـبـيـ وـرـفـضـ التـنـازـلـ .

فـعـادـ الـوـفـدـ إـلـىـ الـمـجـتمـعـيـنـ، وـاستـقـرـ أـمـرـ الـعـلـمـاءـ وـأـفـرـادـ الـأـسـرـةـ الـمـالـكـةـ الـسـعـوـدـيـةـ عـلـىـ خـلـعـ الـمـلـكـ سـعـودـ وـمـبـاـيـعـةـ وـلـيـ الـعـهـدـ الـأـمـيـرـ فيـصـلـ مـلـكـاـ عـلـىـ الـبـلـادـ . اـنـتـهـيـ

قـلـتـ : فالـذـىـ يـظـهـرـ جـلـيـاـ مـنـ نـصـ الـحـادـثـةـ وـفـيـمـاـ تـحـتـهـ خـطـ مـاـ سـبـقـ انـ الـمـلـكـ سـعـودـ لـمـ يـكـنـ مـمـكـنـاـ ذـوـ شـوـكـةـ فـىـ آـخـرـ وـلـايـتـهـ وـعـهـدـهـ وـهـذـاـ يـتـضـحـ مـنـ انـ الـسـعـودـ اـتـقـفـوـاـ عـلـىـ خـلـعـهـ وـمـبـاـيـعـةـ فيـصـلـ ثـمـ اـرـسـلـوـاـ خـطـابـهـمـ لـلـعـلـمـاءـ بـذـلـكـ وـانـ التـنـوـرـاتـ وـالـخـلـافـ بـيـنـ الـمـلـكـ سـعـودـ وـأـخـيـهـ تـدـلـ عـلـىـ انـ الـمـلـكـ سـعـودـ لـمـ يـكـنـ بـيـدـهـ الـاـمـرـ وـالـنـهـيـ وـغـيـرـهـ مـاـ يـخـتـصـ بـهـ الـحـاـكـمـ ثـمـ انـ الـوـفـدـ الـمـبـعـوثـ مـنـ الـعـلـمـاءـ صـارـحـوـهـ وـقـالـوـاـ مـاـ نـصـهـ انـ كـلـ شـيـءـ قـدـ اـنـتـهـيـ وـلـمـ يـبـقـ إـلـاـ توـقـيـعـ قـرـارـهـمـ بـخـلـعـهـ فـهـذـاـ وـغـيـرـ يـنـبـئـ بـاـنـ الرـجـلـ لـمـ يـكـنـ يـمـلـكـ الشـوـكـةـ وـالـقـوـةـ بـلـ كـانـتـ فـيـ يـدـ أـخـيـهـ فيـصـلـ وـهـذـاـ الـظـنـ فـيـ الـعـلـمـاءـ اـنـهـمـ لـاـ يـسـاعـدـوـنـ فـيـ فـعـلـ مـحـرـمـ اوـ بـيـلـوـنـ عـلـيـهـ وـالـشـوـكـةـ وـالـقـوـةـ شـرـطـ فـيـ بـقـاءـ الـوـلـاـيـةـ لـلـامـامـ فـتـحـولـتـ إـلـىـ الـمـلـكـ فـيـصـلـ فـتـحـولـ الـعـلـمـاءـ لـذـلـكـ

قالـ شـيخـ الـاسـلامـ ابنـ تـيمـيـةـ : بلـ إـلـيـمـاـهـ عـنـهـمـ تـبـثـ بـمـوـافـقـةـ أـهـلـ الشـوـكـةـ عـلـيـهـاـ وـلـاـ يـصـيرـ الرـجـلـ إـمـاـمـاـ حـتـىـ يـوـافـقـهـ أـهـلـ الشـوـكـةـ عـلـيـهـاـ الـذـيـنـ يـحـصـلـ بـطـاعـتـهـمـ لـهـ مـقـصـودـ إـلـيـمـاـمـةـ فـإـنـ

المقصود من الإمامة إنما يحصل بالقدرة والسلطان فإذا بُويع بيعة حصلت بها القدرة والسلطان صار إماماً ولهذا قال أئمة السلف من صار له قدرة وسلطان يفعل بهما مقصود الولاية فهو من أولى الأمر الذين أمر الله بطاعتهم مالم يأمروا بمعصية الله فالإمامية ملك وسلطان^١

وقال أيضاً : وكذلك عمر لما عهد إليه أبو بكر إنما صار إماماً لما بآيده وأطاعوه ولو قدر أنهم لم ينفذوا عهده أبي بكر ولم يبآيدهم لم يصر إماماً سواء كان ذلك جائزاً أو غير جائز فالحل والحرمة متعلق بالأفعال وأما نفس الولاية والسلطان فهو عبارة عن القدرة الحاصلة ثم قد تحصل على وجه يحبه الله ورسوله كسلطان الخلفاء الراشدين وقد تحصل على وجه فيه معصية كسلطان الظالمين ولو قدر أن عمر وطائفه معه بآيده وامتنع سائر الصحابة عن البيعة لم يصر إماماً بذلك وإنما صار إماماً بمباهنة جمهور الصحابة الذين هم أهل القدرة والشوكة ولهذا لم يضر تخلف سعد بن عبادة لأن ذلك لا يقبح في مقصود الولاية فإن المقصود حصول القدرة والسلطان الذين بهما تحصل مصالح الإمامة وذلك قد حصل بموافقة الجمهور على ذلك

قلت : ولا يظن بالعلماء في هذه الحادثة أنهم هم الذين حرضوا فيصل على انتزاع الملك من أخيه ليتولى هو وسياق الكلام لا يدل عليه مطلقاً فain هذا مما حصل مع الضال المنحرف مرسي وقد كان إماماً واعترف رسان بذلك وكان يعين الوزراء والمحافظين ونحوه من أعمال الدولة والكل مقر بهذا وإن كان هناك من يعصيه ويخالف أمره ولا تسلم اماره من ذلك لكنه في الجملة كان رئيساً يشهد بذلك الناس في الطرق فالقول بجواز عزله للمصلحة والمفسدة حمق وقبح واقبح من ذلك استدلالهم بحادثة الملك سعود ثم لو سلمنا ان العلماء افروها لكانوا مخطئين اذ ان قول العالم ليس مصدراً من مصادر التشريع ولو جب اتباع الأدلة وهذا ما تعبدنا الله به وامرنا بـلزومه اما العالم فبشر بصيب ويخطئ ان اجتهد واطأ فله اجر على اجتهاده ولا يلزمها خطأه

ثم ما تقولون يا جماعة رسان وحزبه في هذه الفواقر التي تقطع الرقاب ؟؟ والتى تبين تلون الرجل وانحرافه

قال رسان : قدم المستشار القانوني لرئيس الجمهورية استقالته طالباً قبول الاعتذار عن عدم الاستمرار في العمل بمؤسسة الرئاسة وقال بعد الدبياجة ويجب أن يعلم الجميع أن استقالتي ترجع إلى عدة أسباب أهمها ذكر ستة أسباب ثم قال سابعاً فتح أبواب مصر أمام السياحة الإيرانية وما ينتج عنه من فتح أبواب التشيع والحسينيات والمد الشيعي وإعادة الدولة الفاطمية وضخ أموال ومصالح إيرانية لخدمة أهدافهم في القضاء على المذهب السنى في مصر وهذا السبب من أسباب الاستقالة من أكبر الأدلة على صدق التقدير للخطر الشيعي على أهل مصر فقد تم تقريره من داخل مؤسسة الحكم نفسها ولا شك أن لديها من المعرفة والاحاطة بمثل هذه الأمور ما ليس عند غيرها وهذا يقيم الحجة على أولئك الذين اعتقدوا أن خطر المد الشيعي على مصر خطر متوهם أو خطر مبالغ فيه وهذا هو المستشار المستقيل يذكر أن هدف الشيعة هو القضاء على المذهب السنى في مصر وتحويلها إلى دولة شيعية كما حدث مع العبيديين

^١ منهاج السنة النبوية

وقال بعدها : والحق ان فتح ابواب مصر امام السياحة الايرانية ليس المصدر الوحيد للخطر الشيعي على مصر وليس اغلاقها وحده بكاف للتصدى لذلك الخطر ان الخطر الاكبر في عقيدة الفاتحين للابواب وفي موقفهم من الشيعة ودينهم ولقد كانت مسألة التقريب بين اهل السنة والشيعة من اعظم ما اجترموه واقترفته ايديهم وكانوا من اوائل الممهدية لذلك الداعين الى انشاء دور التقريب المزعومة^١ ومثل ذلك التخليط تجده في محاضرة (التأثيرات المتوقعة على مصر بعد انشاء سد النهضة الاثنوي)

قلت :ليس هذا اظهار لاختفاء الحاكم على المنابر ورؤوس الاشهاد ليس في هذا تهبيج لل العامةليس هذا خلاف منهج السلف من النصح سراً وعدم اظهار شناعاته في المجامع والمحافلليس هذا هو الخروج بالكلمة و فعل الخوارج القعدة وهم اخبت الخوارج والرجل لا يزال يهذى بهذا فانتقاد سياسة الرئيس السياسي وفقه الله ايضاً كما فعل من قبل ليست له قاعدة يسير عليها يحرم الخروج ثم يبيح العزل ويحرم الخروج بالكلمة وانتقاد سياسة الحاكم ثم يقع فيما يحذر منه وقد قال النبي ﷺ (من اراد ان ينصح لذى سلطان فلا يبده علانية ولكن ليخل به وليدن منه فان قبل منه فذاك والا فقد ادى الذي عليه)^٢

وقال الشوكاني : ينبغي لمن ظهر له غلط الإمام في بعض المسائل أن يناصحه ولا يظهر الشناعة عليه على رؤوس الأشهاد بل كما ورد في الحديث أنه يأخذ بيده ويخلو به ويبذل له النصيحة ولا يذل سلطان الله^٣

قال رسلان منتقداً لسياسة الدولة : وما معنى ان يحضر الكلام في الدين في مساجد الله من غير المأدون لهم بالكلام ويسمع في الوقت عينه الكلام بال شبّهات والتّشكّيك في الدين من لا يساوى وزنه تراباً^٤

وقال رسلان ايضاً (في ولاية الاخوانى الضال مرسي) عند رده على ابى العينين : وأسئلتك يا مطموس بربك اين كلامك الان فيمن لم يقل سأزيد كلاما من الانجيل والتوراة وزاد؟ ومن لم يقل سأحرف الاحاديث لتنعكس المعانى و فعل؟ وهل (فاقتلوه) و (فاحترموه) يستويان مثلا؟ وفي من قال : سأطبق الشريعة ولم يفعل الا تستحون يا قوم؟^٥

ولندع رسلان الان يرد على رسلان

قال رسلان : ومن الخروج عليه انتقاد سياساته والتشهير بطريقة ادارته والخوض في خصوصياته وسيرته وتناوله بما لا يليق في المجامع او على رؤوس المنابر والندوات او في المحافل والمسامرات ولا يسقط ذلك ما له من حق النصح له واسداء النصيحة خالصة اليه على ان يكون النصح بطريقة السلف في نصح الحكام باخ يخلوا به ويترافق بالكلام متآدبا معه وان يبين له ما يريد من الحق والنصيحة بلطف ولين فان لم يستطع ان يصل اليه فليوصل اليه ما شاء من النصح عن طريق من يصل اليه او عن طريق مراسلته بينه وبينه فان لم يستطع فلا يكلف الله نفسها الا وسعها وقد ادى امرؤ ما عليه^٦

^١ خطبة الشيعة والمستشار وكانت في ولاية المعزول مرسي

^٢ صححه الالباني

^٣ السيل الجرار

^٤ مصر وخوارج العصر

^٥ فضيحة المطموس الكاذب ٢٠١٢/١٢/١٩

^٦ الحاكم والمحكم والجماعة

قلت : وساعتها ينبغي ان يقال (يا كذبة اتقوا الله في المسلمين)^١
وقال رسلان ايضاً : تأمل في احوال ذلك الصبي الغر الذي يحكم قطر الشعب القطري
شعب طيب واما هذه القيادة العفنة فليس ورائها الا مصر ليس لها عدو على ظهر الارض
سوى مصر سوى المصريين لانه عميل قذر وابن عميل وكذلك الاحمق الذي على راس
الحكم وسنته في تركيا اليوم ليس له خصومة مع احد انه ليهادن اليهود ويصالحهم ويخاصم
المصريين ويحاربهم

قلت : أليس هذا تهيجاً واثارة لعوام القطريين اذا سمعوا هذا الكلام فان قيل ليسوا حكامنا
قلنا العلة قائمة وهي تهيج العوام وجرأتهم على الحكم ثم نقول هل يجيز رسلان للخوارج
الذين هربوا الى الخارج كعبد المقصود وغيره من سافروا الى قطر وغيرها من الدول ان
ينتقدوا سياسة الرئيس السيسى وفقه الله وسبه وشتمه على هذا التقييد والرئيس ليس حاكماً
لهم الان ؟ على مذهب رسلان نعم !! وهذا ضلال مبين

سئل الشيخ عبد الجابرى : احسن الله اليكم بارك الله فيكم بقول السائل بعض الشباب
يتكلمون في الحكام الذين ليسوا حكامهم من دول اخرى وادا نصحتهم قالوا هؤلاء ليسوا
حكاما علينا كيف نرد عليهم؟

فأجاب : انا سمعتها قبل اشهر مناسبة الى اخ لنا في نجد وانا في الحقيقة لم اتبعها وسواء
صحت عنده او لم تصح هذا خطأ في هذا العصر لانه ما من بلد الا وفيه من الهمج الرعاع
الذين تأخذهم الحمية ولهذا لا أرى جوازها لما يترب عليها من مفاسد فاذا مثل سبينا او
غيرنا حاكماً لغير بلادنا فلا يتورع سفيه غشوم اعوج اهوج ان يسب حكامنا ويحرض عليهم
وقد يدخل مع الخوارج في خططهم ودرء المفاسد قاعدة شرعية نعم وقد فصلنا القول في
هذه المسألة في عدة مجالس نعم ومنها تيسير الاله بشرح ادلة شروط لا اله الا الله نعم
وغيرها^٣

قال رسلان : الجيش المصري وجموع المصريين الذين قدر الله ان يزيحوا حكم الاخوان
المسلمين^٤

قلت : قوله (قدر الله) اما ان يكون قدر الله كونا او شرعاً واحلاهما من فهل قدر الله شرعاً
هذه المظاهرات التي تمت لازاحة الاخوان ؟ بالطبع لا وقد سبق هذا الكلام في معرض
مدح جموع المصريين او يقال بل قدر الله كونا فهل يحتاج بالقدر الكوني على المعصية ؟
هذا مذهب الجبرية كمثل من كان يقول (الثورة وقعت بقدر الله) وكذلك الان (ازاحة حكم
الاخوان كان بقدر الله) لماذا كانت تحمر انوفكم من القول الاول اما القول الثاني فتقبلونه
على الرحب والسعه ؟؟ حزبية جديدة وتلون والله المستعان

ثم ان رسلان لم يذكر على اخداشه الذين كتبوا البيان بشأن الشيخ هشام البيلي وكان مما
أخذوا عليه انه لا يقول بالعزل !!! فسبحان الله ينكر على السلفي سلفيته ويلام على ذلك
ورحم الله الامام الصابوني اذ قال عن علمات اهل البدع : وأظهر آياتهم وعلماتهم شدة
معادتهم لحملة أخبار النبي ﷺ واحتقارهم لهم، وتسميتهم إياهم حشوية وجهلة وظاهرية

^١ (مقطع مشهور لرسلان)

^٢ مصر وخوارج العصر

^٣ مقطع يعنوان الرد على من يتكلمون في حكام ليسوا حكامهم للشيخ عبد الجابرى حفظه الله
^٤ الاخوان واشياعهم خوارج العصر

ومشبهاً، اعتقاداً منهم في أخبار الرسول ﷺ أنها بمعزل عن العلم، وأن العلم ما يلقى الشيطان إليهم من نتائج عقولهم الفاسدة، ووساوسي صدورهم المظلمة، وهواجس قلوبهم الخالية من الخير، وجحدهم العاطلة، بل شبههم الداحضة الباطلة {أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنْهُمُ اللَّهُ فَأَصْنَمُهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ} {وَمَنْ يُهِنَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعُلُ مَا يَشَاءُ}.^١
ولا عجب والله أن صرنا إلى هذا الزمان فعن أبي هريرة انه ﷺ قال [بَدَا الإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَا غَرِيبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ]^٢
وذكر الشاطبي عن يُونُسَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : إِنَّ الَّذِي تُعَرِّضُ عَلَيْهِ السُّنْنَةَ فَيَقْبَلُهَا الْغَرِيبُ، وَأَغْرِبُ مِنْهُ صَاحِبُهَا^٣

المسألة التاسعة : ثناء رسلان على اهل البدع والترحم عليهم وسكته عن المخالفين
قال رسلان مثنيا على محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر السابق : والمظنوں بفضلة شيخ الأزهر وهو رئيس المسلمين الديني الذي يوجههم إلى ما ينفعهم في دنياهم وأخراهم.
وقال ايضا : لا يعقل أن يتناقض الشیخ ونسأل الله أن يوفقه لتصحیح ما نسب إليه ، وأن يحسن لنا وله الخاتم ، والمظنوں بمن كان عالما من علماء المسلمين يتکلم في دین الله تبارك وتعالى أنه لا يحارب الشرع ، وهذا لا يمكن أن يتصور ، فضلا عن أن يكون مفسرا ، وأن يفسر القرآن كله ، أما أن يشاع عنه بأنه قد حرم ذلك الأمر وحظره وجرمه ، ومنع الطالبات منه ، فهذا في النفس منه شيء ، إذ لا يمكن أن يصدر من عالم من علماء المسلمين على هذا النحو ، خاصة إذا كان موقعا إياه في التناقض ، بل نحسن به الظن والله حسيبه.

وقال ايضا : لأن الشیخ عهدنا به أنه لا يتناقض.

وقال ايضا : وهو عالم من علماء التفسیر.

وقال ايضا : وهو من المفسريين من مفسري الأمة.^٤

وقد استضاف الحلبي في مسجده بسبك الأحد وألقى كلمة فيه وهذا نوع تزكية وكذلك الحال مع مشهور حسن وسلمي الهلالي وقد ظهر انحراف هؤلاء ورد عليهم العلماء فلم نجد كلاما له فيهم ثم مؤخرا رد على الحلبي لما تكلم الحلبي فيه وكذلك الرضاواني فإنه قد ظهر في قاته منذ أشهر وهذا أيضا نوع تزكية للرضاواني وقاتاته ثم انقطع عن القناة ولم يبين إلى الآن على الملا انحراف الرضاواني وقاتاته ولا تبرأ منها والرضاواني يشرح كتب نفسه ويربط الناس بنفسه وكان يظهر في الفتوحات قبل الثورة ويؤوى الحلبي ويدافع عنه ويطعن في الشيخ ربيع ويتهمه بالاخوانية وفي اللجنة الدائمة كذلك وعنده مخالفات في الاسماء والصفات ويتكلم في المبتدعة بامور شخصية وغير ذلك فما حرك رسلان ساكنا.

وقد قال محمد بن اسماعيل المقدم وهو يتحدث عن الذين يرد عليهم وقد جرت بينه وبين رسلان مكالمة هاتافية : أنه في الحقيقة عاتبني على ما ذكرت وذلك في أدب عالٍ وخلقٍ رفيع جزاه الله خيرا ، حتى إنه ليستحق في عتابه أن يقال فيه : (عتبتم فلم نعلم لطيف حديثكم أذلك عتب أم رضى وتودد) فكان العتاب في الحقيقة غاية في التودد واللطف وحسن

^١ عقيدة السلف اصحاب الحديث

^٢ (رواه مسلم)

^٣ الاعتصام

^٤ شريط : شيخ الأزهر بين الأقصى والنقب

الأخلاق لأن الشيخ كان يعتب ويقول : (إنك تحدثت عن التثبت عند الفتن ونقضت قولك ، حيث لم تثبت ، هذا الذي نسبته إلي لم يحدث) وقال الشيخ بالنص : (لم أقل إن الدعوة في الإسكندرية فيها تنظيم سري وبيعة وتدريب وشفرة خروج) الشيخ نفى ذلك تماما . وقال : (إنك أخذتني بلوازم كلامي ، ولازم القول ليس بقول)

وقال ناقلا عن رسلان : إنه لا علاقة لي إطلاقا بما ينشر في إحدى الساحات الحوارية المشهورة ، إطلاقا ليس له أي علاقة بهذا الكلام ، وان هؤلاء الشباب صغار يهاربون بما لا يعرفون ويجازفون في إطلاق القول وهو لا علاقة له بهم إطلاقا ، حتى إنه قال : (إنني فوجئت بأحدهم يكتب إعلان في هذا الموقع الحواري ، إعلان حرب يعني ، يقول بان المنوفية سحبت عهد الأمان الذي أعطته لهؤلاء القوم ، وستبدأ الفدائيون يوم الجمعة في المكان الفلاني على ... أشياء كذا يعني مسرع حرب ، مسرع حرب ، يقول الشيخ : (أنا فوجئت بهذا الكلام) وهذا ليس من كلامه وهو ما نوى شيئا من هذا ، وإنما من يضبط هؤلاء الناس المجاهيل ، لا أحد يعرفهم ، من هم ؟ ولا كيف هم ؟ وبالتالي فهو ليس مسؤولا عن مثل هذا ، وقد فوجئ هو نفسه بهذا الإعلان عن بدء سلسلة سوف تجمع البيض الفاسد كله في سلة واحدة وليس شخصا واحدا فقط إلخ . فالحمد لله الشيخ طبعا برأ نفسه تماما من هذه الأراجيف وقال إنه لا علاقة له إطلاقا بهؤلاء الإخوة ، فالشيخ عاتبني لأنه قال : (سياق الكلام سيوهم بأن كل الكلام ينصب علي) وقال : (أنا أعرف أنك لا تعنيني أنا بهذا لكن ماذا سيفهم الناس ؟ وقد طار الشريط في الآفاق) كما قال.^١

وملخص ما سبق :

١- رسلان ينفي تماما أن يكون قد قال عن دعوة المقدم في الإسكندرية بأن فيها تنظيم سري وبيعة وتدريب وشفرة خروج.

٢- رسلان يعاتب عتابا غايـةـ في التودد المقدم أن نسب إليه نقدا إليه وإلى جماعته.

٣- رسلان يصرح ألا علاقة له إطلاقا بالسلفيين الذين يردون على المقدم وجماعته التكفيرية.

٤- رسلان لم ينو يوما إعلان حرب على المقدم وجماعته.

٥- رسلان يدفع عن نفسه تهمة الطعن في المقدم وجماعته.

٦- رسلان يؤكد أن طعنه في المقدم وجماعته مجرد ادعاءات تعوزها الأدلة والبيانات .

ثم لم يخرج رسلان ويبراً نفسه من هذا الكلام وينفي التهمة عن نفسه ويرد على المقدم ولا تعرف له ردود على سلفية الإسكندرية وأئمة الضلال فيها كالمقدم وبرهامي وسعيد عبد العظيم وعبد المنعم الشحات واحمد حطيبة وكل هؤلاء

بل لم يكذب ما قاله طلعت زهران في عرس احد ابناءه- : ارسل الشيخ رسلان لي رسالة انه عند خروجه من بيته لم يتمكن من الاتيان ولكنه يبعث السلام لاصحاب الفضيلة العلماء الشيخ المقدم والشيخ برهامي والشيخ احمد فريد والشيخ سعيد عبد العظيم^٢

ثم لا تجد ردود الا على من يتكلم فيه تكلم في عبد المقصود لما تكلم فيه ولم يتكلم في ابو الحسن المأربى الا لما تكلم فيه ولم يتكلم على نادر بكار الا لما تكلم فيه وكذلك الكلام على عبد الله بدر وفوزى السعيد وغيرهم وفي المقابل لا تجد له كلاما واضحا في أئمة الضلال

^١ شريط "عاصمة من قاصمة"
^٢ (قطع منشور على الشبكة)

فِلَمْ لَا تُخْبِرَنَا يَا رَسُولَنَا عَنْ مَوْقِفِكَ مِنْ أَهْلِ الْبَدْعِ وَالضَّلَالِ مِنْ أَمْثَالِ سَيِّدِ الْعَرَبِ، وَنَشَأْتِ
أَحْمَدُ، وَأَبِي إِسْحَاقِ الْحَوَيْنِيِّ وَمُحَمَّدِ حَسَانَ، وَمُحَمَّدِ الْمَصْرِيِّ، وَصَلَاحِ الصَّاوِيِّ وَوَجْدِي
غَنِيمَ، وَعُمَرَ عَبْدِ الْكَافِيِّ، وَعَبْدِ الْحَمِيدِ كَشْكَ وَمُسْعَدِ أَنُورَ، وَمُحَمَّدِ حَسَينِ يَعْقُوبِ وَغَيْرِهِمْ،
وَغَيْرِهِمْ. أَيْنَ كَلَامُكَ فِي هُؤُلَاءِ مَنْ أَفْسَدُوا الدِّينَ عَلَى النَّاسِ وَخَرَجُوا عَلَى الْحَكَامِ وَنَادُوا
بِالْمَظَاهِرَاتِ وَكَفَرُوا بِالْمُسْلِمِينَ أَوْ غَرَّرُوا بِهِمْ وَمَيَّعُوا وَضَيَّعُوا دِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَنْتَ تَرْزَعُ
أَنْكَ تَؤْصِلُ الْمَنْهَاجَ السُّلْفِيَّ مِنْذَ مَا يَزِيدُ عَنْ ثَلَاثِينَ عَامًا؟ ثَلَاثُونَ عَامًا يَا رَجُلٌ وَلَا نَجْدٌ لَكَ
فِي هُؤُلَاءِ كَلْمَةً وَاحِدَةً فِي هُؤُلَاءِ فِي حِينِ أَنْكَ أَخْرَجْتَ مَا يَرْبُو عَلَى سَتَةِ أَشْرَطَةٍ وَمَقَالَاتٍ
خَلَالَ عَدَةِ أَشْهُرٍ مَعْدُودَةٍ فِي خَصْوَصِكَ السُّلْفِيَّينَ؟!

وَكَذَلِكَ يَسْكُتُ عَنْ عَادِلِ السَّيِّدِ وَمُحَمَّدِ عَلَى رِيحَانَ وَكَذَا خَالِدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَصْرِيِّ^١ الَّذِي
قَالَ فِي كِتَابِهِ ذِمَّةِ الْأَرْجَاءِ (وَقَدْ حَشَاهَ بِالْأَرْجَاءِ) كَالَّذِي ارَادَ أَنْ يَبْنِي قَصْرًا فِي هَذِهِمْ مَصْرًا قَالَ
فِي صِ ٨١ (وَقَدْ بَيَّنَتْ فِيمَا سَبَقَ بِمَا لَا يَدْعُ مَجَالًا لِلشَّاكِ خَلَافَ السَّلْفِ رَحْمَمِ اللَّهِ فِي
تَكْفِيرِهِمْ لِتَارِكِ عَمَلِ الْجَوَارِحِ) مَعَ عِلْمِ رَسُولِنَا بَنَ كُلَّ هُؤُلَاءِ يَخْالِفُونَ أَهْلَ السَّنَةِ فِي بَابِ
الْإِيمَانِ وَيَقُولُونَ بَنَ تَارِكِ عَمَلِ الْجَوَارِحِ بِالْكُلِّيَّةِ مُؤْمِنٌ لِمَنْ لَيْسَ بِكَافِرٍ وَانْ اصْوَلُهُمُ الَّتِي
يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مَا هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا شَبَهَاتٌ يَرْدُ عَلَيْهَا رَسُولُنَا نَفْسَهُ فِي
مَحَاضِرَاتِهِ وَفِي شَرُوحَاتِهِ وَيَعْتَبِرُ أَنْ قَوْلَهُمْ هَذَا هُوَ قَوْلُ عَامَةِ مَرْجِئَةِ الْفَقَهَاءِ وَمَعَ ذَلِكَ يَتَّبِعُ
عَلَيْهِمْ وَيَقْرَبُهُمْ وَيَدِلُّ عَلَيْهِمْ أَمَّا الْجَاهِلُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُهُ فَيَعْتَبِرُ أَنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ خَلَافِيَّةٌ دَاخِلُ أَهْلِ
الْسَّنَةِ وَانْ كَلَّا مِنَ الْحَزَبِينَ عَلَى الْحَقِّ وَانْ كَانَ هُوَ يَرْجُحُ مَا عَلَيْهِ وَالدَّهُ^٢ وَلَا ادْرِى كَيْفَ لَمْ
يَطْلُعْ هَذَا الْغَرُّ عَلَى اجْمَاعِ السَّلْفِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَكَيْفَ يَكْذِبُ عَلَى السَّلْفِ بِهَذِهِ الشَّنَاعَاتِ^٣

١ وَالْحَقُّ يَقُولُ أَنَّ رَسُولَنَا تَكَلَّمَ فِي خَالِدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَكِنْ بَعْدَمَا تَكَلَّمَ فِيهِ خَالِدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَجَرَحَهُ
رَسُولُنَا بِمَا قَدْ تَابَ مِنْهُ !! وَعَيْرُهُ بِأَنَّهُ كَانَ مَعَ التَّبَلِيْغِيِّينَ (مَحَاضِرَةٌ مَنشُورَةٌ فِي بَيَانِ حَالِ خَالِدِ عَبْدِ
الْرَّحْمَنِ)

٢ (سَأْلَتْهُ عَنْ ذَلِكَ امَّا مَكْتَبَةُ اخِيهِ بِسْبِكَ فَأَجَابَنِي بِمَا تَقدِّمُ)

٣ قَالَ شِيخُ الْإِسْلَامِ فِي مَجْمُوعِ الْفَتاوَىِ : وَقَدْ حَكَى غَيْرُ وَاحِدٍ إِجْمَاعُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ
الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ . قَالَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي "الْتَّمَهِيدِ" : أَجْمَعَ أَهْلُ الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ
الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَلَا عَمَلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ وَالْإِيمَانُ عِنْدَهُمْ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَّةِ وَالطَّاعَاتُ كُلُّهَا
عِنْدَهُمْ إِيمَانٌ إِلَّا مَا ذَكَرَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ فَإِنَّهُمْ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ الطَّاعَةَ لَا تُسْمَى إِيمَانًا قَالُوا إِنَّمَا
الْإِيمَانُ التَّصْدِيقُ وَالْإِقْرَارُ وَمِنْهُمْ مَنْ زَادَ الْمَعْرِفَةَ وَذَكَرَ مَا احْتَجَجُوا بِهِ . . . إِلَى أَنَّ قَالَ : وَأَمَّا سَائِرُ
الْفِقَهَاءِ مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ وَالْأَثَارِ بِالْحِجَازِ وَالْعَرَاقِ وَالشَّامِ وَمَصْرٌ مِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ
وَسُفْيَانُ التَّوْرِيُّ وَالْأَوزَاعِيُّ وَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهْوَيْهِ وَأَبُو عَبْيَدَ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ
وَدَاؤِدُ بْنُ عَلَيٍ وَالْطَّبَرِيُّ وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ ؛ فَقَالُوا : الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ قَوْلٌ بِاللَّسَانِ وَهُوَ الْإِقْرَارُ
وَاعْتِقادُ بِالْقَلْبِ وَعَمَلُ بِالْجَوَارِحِ مَعَ الْإِخْلَاصِ بِالنِّيَّةِ الصَّادِقَةِ . قَالُوا : وَكُلُّ مَا يُطَاعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنْ
فَرِيْضَةٍ وَنَافِلَةٍ فَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ

وَقَالَ أَيْضًا : وَالصَّوَابُ أَنَّ الْقَلْبَ لَهُ عَمَلٌ مَعَ التَّصْدِيقِ وَالظَّاهِرُ قَوْلٌ ظَاهِرٌ وَعَمَلٌ ظَاهِرٌ وَكِلَاهُمَا
مُسْتَلِزُمٌ لِلْبَاطِنِ.

وَقَالَ أَيْضًا : ثُمَّ مُجَرَّدٌ تَصْدِيقَهُ فِي الْخَبَرِ وَالْعِلْمِ بِتُبُوتِ مَا أَخْبَرَ بِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعْهُ طَاغَةٌ لِأَمْرِهِ لَا بَاطِنًا
وَلَا ظَاهِرًا وَلَا مَحَبَّةٌ لِلَّهِ وَلَا تَعْظِيمٌ لَهُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ إِيمَانًا .

وقال ايضاً : فَأَصْلُ الْإِيمَانِ فِي الْقَلْبِ وَهُوَ قَوْلُ الْقَلْبِ وَعَمَلُهُ وَهُوَ إِفْرَارٌ بِالْتَّصْدِيقِ وَالْجُبُّ وَالْإِنْقِيادِ وَمَا كَانَ فِي الْقَلْبِ فَلَا بُدَّ أَنْ يَظْهَرَ مُوجِّهٌ وَمُفْتَضَاهٌ عَلَى الْجَوَارِحِ وَإِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِمُوجِّهٍ وَمُفْتَضَاهٍ دَلَّ عَلَى عَدَمِهِ أَوْ ضَعْفِهِ

وقال ايضاً : وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ الدِّينَ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ وَأَنَّهُ يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا بِاللهِ وَرَسُولِهِ بِقَلْبِهِ أَوْ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَلَمْ يُؤْدِ وَاجِبًا ظَاهِرًا وَلَا صَلَةً وَلَا زَكَاةً وَلَا صِيَامًا وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْوَاجِبَاتِ لَا لِأَجْلِ أَنَّ اللَّهَ أَوْجَبَهَا مِثْلَ أَنْ يُؤْدِي الْأَمْانَةَ أَوْ يُصَدِّقَ الْحَدِيثَ أَوْ يَعْدَلَ فِي فَسَمِهِ وَحُكْمِهِ مِنْ غَيْرِ إِيمَانِ بِاللهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ مِنْ الْكُفُرِ فَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلَ الْكِتَابِ يَرَوْنَ وُجُوبَ هَذِهِ الْأُمُورِ فَلَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا بِاللهِ وَرَسُولِهِ مَعَ عَدَمِ شَيْءٍ مِنَ الْوَاجِبَاتِ الَّتِي يَخْتَصُّ بِإِيمَانِهِ مُحَمَّدًا ﷺ . وَمَنْ قَالَ :

بِحُصُولِ الْإِيمَانِ الْوَاجِبُ بُدُونَ فَعْلٍ شَيْءٍ مِنَ الْوَاجِبَاتِ سَوَاءً جَعَلَ فَعْلَ تِلْكَ الْوَاجِبَاتِ لَازِمًا لَهُ ؛ أَوْ جُزْءًا مِنْهُ فَهَذَا نِزَاعٌ لَفْظِيٌّ كَانَ مُخْطِلًا خَطَا بَيْنَاهُ وَهَذِهِ بُدْعَةُ الْإِرْجَاءِ الَّتِي أَعْظَمَ السَّلْفَ وَالْأَئْمَةَ الْكَلَامَ فِي أَهْلِهَا وَقَالُوا فِيهَا مِنَ الْمَقَالَاتِ الْغَلِيلِيَّةِ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ وَالصَّلَاةُ هِيَ أَعْظَمُهَا وَأَعْمَلُهَا وَأَوْلَاهَا وَأَجْلَاهَا .

روى الاجري في الشريعة عن يحيى بن سليم قال: سَأَلْتُ سُفيَانَ التُّوْرِيَّ: عَنِ الْإِيمَانِ؟ فَقَالَ: «قَوْلٌ وَعَمَلٌ» وَسَأَلْتُ ابْنَ الْجَرِيْحَ، فَقَالَ: «قَوْلٌ وَعَمَلٌ» وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ عُثْمَانَ، فَقَالَ: «قَوْلٌ وَعَمَلٌ» ، وَسَأَلْتُ نَافِعَ بْنَ عُمَرَ الْجُمَحِيَّ، فَقَالَ: «قَوْلٌ وَعَمَلٌ» ، وَسَأَلْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسَ، فَقَالَ: «قَوْلٌ وَعَمَلٌ» وَسَأَلْتُ فُضَيْلَ بْنَ عِيَاضَ، فَقَالَ: «قَوْلٌ وَعَمَلٌ» وَسَأَلْتُ سُفيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، فَقَالَ: «قَوْلٌ وَعَمَلٌ» ، قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: وَسَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ: "أَهْلُ السُّنْنَةُ يَقُولُونَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَالْمُرْجَحَةُ يَقُولُونَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ، وَالْجَهْمِيَّةُ يَقُولُونَ: الْإِيمَانُ الْمَعْرِفَةُ"

قال ابن القيم في الفوائد : الإيمان له ظاهر وباطن، وظاهره قول اللسان وعمل الجوارح. وباطنه تصديق القلب وانقياده ومحبته. فلا ينفع ظاهر لا باطن له وإن حقن به الدماء وعصم به المال والذرية، ولا يجزيء باطن لا ظاهر له إلا إذا تعذر بعجز أو إكراه أو خوف هلاك. فتختلف العمل ظاهرا مع عدم المانع دليل على فساد الباطن وخلوه من الإيمان، ونقشه دليل نقصه، وقوته دليل قوته. فالإيمان قلب الإسلام ولبه واليقين قلب الإيمان ولبه. وكل علم وعمل لا يزيد الإيمان واليقين قوة فمدحول، وكل إيمان لا يبعث على العمل فمدحول.

قال الاجري في الشريعة : ثُمَّ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَا تَجْزِي الْمَعْرِفَةُ بِالْقَلْبِ وَالتَّصْدِيقُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعَ الْإِيمَانِ بِاللِّسَانِ نَطِقاً ، وَلَا تَجْزِي مَعْرِفَةُ بِالْقَلْبِ ، وَنَطِقُ بِاللِّسَانِ ، حَتَّى يَكُونَ عَمَلُ الْجَوَارِحِ ، فَإِذَا كَمِلَ فِيهِ هَذِهِ الْمُنْتَهَى الْخَصَالُ : كَانَ مَوْمِنًا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الْقُرْآنَ ، وَالسُّنْنَةَ ، وَقَوْلُ عَلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ

قال ابن بطة في الإبانة : بَابُ بَيَانِ الْإِيمَانِ وَفَرَضْهِ وَأَنَّهُ تَصْدِيقٌ بِالْقَلْبِ وَإِفْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ وَالْحَرَكَاتِ، لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا إِلَّا بِهَذِهِ الْمُنْتَهَى. قَالَ الشَّيْخُ: اعْلَمُوا رَحْمَكُمُ اللهُ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ شَنَاؤُهُ، وَتَقَدَّسْتُ أَسْمَاؤُهُ فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ الْمَعْرِفَةُ بِهِ، وَالْتَّصْدِيقُ لَهُ وَلِرَسُولِهِ وَلِكُتُبِهِ، وَبِكُلِّ مَا جَاءَتْ بِهِ السُّنْنَةُ، وَعَلَى الْأَلْسُنِ النُّطُقُ بِذَلِكَ وَالْإِفْرَارُ بِهِ قَوْلًا ، وَعَلَى الْأَبْدَانِ وَالْجَوَارِحِ الْعَمَلُ بِكُلِّ مَا أَمْرَ بِهِ، وَفَرَضَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ لَا تُجْزِي وَاحِدَةٌ مِنْ هَذِهِ إِلَّا بِصَاحِبِتِهَا، وَلَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا إِلَّا بِأَنْ يَجْمِعَهَا كُلُّهَا حَتَّى يَكُونَ مُؤْمِنًا بِقَلْبِهِ، مُقْرَأً بِلِسَانِهِ، عَامِلًا مُجْتَهِدًا بِجَوَارِحِهِ

قال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب في الدرر السنوية : اعْلَمْ رَحْمَكَ اللهُ أَنْ دِينَ اللهِ يَكُونُ عَلَى الْقَلْبِ بِالْإِعْتِقَادِ، وَبِالْحُبِّ وَبِالْبَغْضِ، وَيَكُونُ عَلَى الْلِسَانِ بِالنُّطُقِ وَتَرْكِ النُّطُقِ بِالْكُفُرِ، وَيَكُونُ عَلَى الْجَوَارِحِ بِفَعْلِ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، وَتَرْكِ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَكْفُرُ، فَإِذَا اخْتَلَ وَاحِدَةٌ مِنْ هَذِهِ الْمُنْتَهَى كُفُرٌ وَارْتَدَ

قال الشيخ ابن باز رحمه الله : السائل: من لم يكفر تارك الصلاة من السلف ، أيكون العمل عنده شرط كمال؟ أم شرط صحة؟

الشيخ : لا ، بل العمل عند الجميع شرط صحة ، إلا أنهم اختلفوا فيما يصح الإيمان به منه ؛ فقالت جماعة: إنه الصلاة ، وعليه إجماع الصحابة رضي الله عنهم ، كما حکاه عبد الله بن شقيق. وقال آخرون بغيرها إلا أن جنس العمل لا بد منه لصحة الإيمان عند السلف جميعاً . لهذا الإيمان عندهم قول وعمل واعتقاد ، لا يصح إلا بها مجتمعة (جريدة الجزيرة - عدد ٢٥٠٦ ١٤٢٣ هـ ١٣/٧/٢٠١٢)

ومع ذلك زakah رسلان ومدحه بما يقطع الرقاب وانه نشأ في السنة منذ نعومة اظفاره كما

قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله : والآخرون من أهل السنة الذين يقولون لا يكفر تارك الصلاة كسلاً وتهانواً يقولون لابد من جنس عمل، لابد من أن يأتي بالزكاة ممثلاً، بالصيام ممثلاً، بالحج ممثلاً، يعني واحد منها، أن يأتي طاعة من الطاعات ممثلاً حتى يكون عنده بعض العمل، أصل العمل ، لأنه لا يسمى إيمان حتى يكون هناك عمل.
لأن حقيقة الإيمان راجعة إلى هذه الثلاثة النصوص القول والعمل والاعتقاد، فمن قال إن حقيقة الإيمان يخرج منها العمل فإنه ترك دلالة النصوص. (شريط بعنوان : الإيمان)
الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله:

"السائل : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله هناك من يقول : إن تارك " جنس العمل " بالكلية لا يكفر ، وإن هذا القول قول ثان للسلف لا يستحق الإنكار ولا التبديع ؛ مما صحة هذه المقوله؟
الشيخ : هذا كذاب ، اللي يقول هذا الكلام كذاب ، كذب على السلف ، السلف ما قالوا إن الذي يترك جنس العمل و لا يعمل شيء أنه يكون مؤمناً ، من ترك العمل نهائياً من غير عذر ، لا يصلني ولا يصوم ولا يعمل أي شيء ويقول أنا مؤمن هذا كذاب ، أما اللي يترك العمل لعذر شرعي ، ما تمكن من العمل ، نطق بالشهادتين بصدق ومات أو قتل في الحال فهذا ما في شك أنه مؤمن لأنه ما تمكن من العمل ، ما تركه رغبة عنه ، أما اللي يتمكن من العمل و يتركه لا يصلني ولا يصوم ولا يزكي ولا يتتجنب المحرمات ولا يتتجنب الفواحش هذا ليس بمؤمن ولا أحد يقول إنه مؤمن إلا المرجئة ، نعم. (مقطع صوتي)

وسائل حفظه الله أيضاً: انتشر عندنا في بلادنا من يقول: إن تارك أعمال الجوارح مسألة خلافية بين أهل السنة والجماعة " فهل هذا القول صحيح ؟
الشيخ : كذاب هذا ، ما في خلاف بين أهل السنة والجماعة أن الأعمال من الإيمان ، ولا يصح إيمان بدون عمل ، كما لا يصح عمل بدون إيمان ، فهما متلازمان ، متلازمان ، هذا هو قول أهل السنة والجماعة ، هذا قول أهل السنة والجماعة أن الإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، ولو قدر أن في خلاف من بعض أهل السنة ، فإن العبرة بالذي قام عليه الدليل وعليه الأكثر ، عليه أكثر أهل السنة ، ويعتبر هذا قولًا شاذًا مخالفًا لا يحتاج به ، نعم (مقطع صوتي)

قال الشيخ صالح السحيمي رحمه الله : وقد أجمع أهل العلم على أن من ترك العمل بالكلية فليس بمؤمن ، ولذلك قال كثير من السلف بالإيمان قول و عمل ، بل قال الإمام البخاري رحمه الله : " أدرك أفالاً من العلماء كلهم يقولون بالإيمان قول و عمل " و يقول سفيان بن عيينة رحمه الله : " أدرك اثنين و ستين عالماً كلهم يقولون بالإيمان قول و عمل " فمن أخرج العمل من الإيمان و قال بجواز ترك العمل فليس بمسلم (مقطع صوتي)

الشيخ زيد المدخلـي رحمـه الله

"السائل : هل مسألة تارك أعمال الجوارح مسألة اجتهادية بين أهل السنة؟
الشيخ : لا لا ، أهل السنة متقوون على أن أعمال الجوارح من مسمى الإيمان ، الإيمان عند أهل السنة : قول واعتقاد وعمل ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، هذه هي حقيقة الإيمان عند أهل السنة والجماعة .

السائل : هناك يا شيخ كتاب يقرر صاحبه أن تارك أعمال الجوارح بالكلية مؤمن ناقص الإيمان ، وأن هذه مسألة اجتهادية بين أهل السنة والجماعة فلا يجوز الانكار !

الشيخ : لا لا ، هذا ليس بصحيح ، هذا الكلام خطأ ، أهل السنة كما قلت لك على اتفاق على قيود الإيمان الأربعـة : نطق باللسان ، واعتقاد بالقلب ، وعمل بالجوارح ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية من قال بغير هذا فقد خالف أهل السنة ، إما مخالفة كلية كالجهمية المعطلة وإما مخالفة جزئية كمرجئة الأشاعرة وبعض الفقهاء (مقطع صوتي)

ادعى ولا شك ان هذا ينضم الى ما سبق من ثناءه على اهل البدع وكذا سكوته عن طلعت زهران هذا الجاهل الذى ينبغي ان يحجر عليه وقد جمع شيخنا الشيخ ابو يحيى سامح بن محمد اخطاء لها المتعلم فى العقيدة والمنهج فقط تجاوزت الستين خطئا ناهيك عن تخليطاته فى المسائل العملية والاصولية^١ ولا غرابة فان ابن الجوزى يقول : وكل من فاته العلم تخطي^٢

المسألة العاشرة : رسان يعين خارجيا بالنار

لا شك ان داعش جماعة خارجية تكفيرية ارهابية ضالة منحرفة ومع ذلك لا يجوز تعين احادهم بالنار لان افعالهم تحت المشيئة ان شاء الله عذبهم بها وان شاء غفر لهم وان استحقوا العقوبة في الدنيا على اجرائمهم وافسادهم

قال رسان : قد نشر فى بعض الجرائم نقا عن بعض موقع التنظيم الاجرامي المعروف بداعش ان خارجيا من كلاب النار يقال له هانى دهب^٣

قلت : هذا تعين بالنار وازيد لانه لم يكتفى بتعينه بالنار بل زاد (من كلاب النار) وهذا خلاف مذهب اهل السنة فان الشهادة عندهم على نوعين :

١- شهادة بالعين : وهذه لابد فيها من الاخبار فلا نشهد على احد بعيته انه من اهل الجنة او من اهل النار الا من شهد له الشارع بذلك

قال الامام احمد : وَلَا نُشَهِّدُ عَلَى أَهْلِ الْفُلْكَةِ بِعَمَلٍ يَعْمَلُ بِجَنَّةٍ وَلَا نَرْجُو لَهُ رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَنَخَافُ عَلَى الْمُسِيءِ الْمَذْنُوبِ وَنَرْجُو لَهُ رَحْمَةَ اللَّهِ

قال البربهارى : ولا يشهد على أحد ولا يشهد له بعمل خير ولا شر ، فإنك لا تدرى بما يختتم له ، ترجو له ، وتخاف عليه ولا تدرى ما يسبق له عند الموت إلى الله من الندم ، وما أحدث الله في ذلك الوقت إذا مات على الإسلام ترجو له رحمة الله ، وتخاف عليه ذنبه ، وما من ذنب إلا وللعبد منه توبة^٤ ٥

قال شيخ الاسلام : وَيَسْهُدُونَ بِالْجَنَّةِ لِمَنْ شَهَدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِالْجَنَّةِ كَالْعَشَرَةَ وَكَثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَاسٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ الصَّحَابَةِ^٦

قلت : حتى الكافر فى حال حياته لا يحكم عليه بالنار فقد يتوب ولأننا لا ندرى بم يختتم له فكيف بالمسلم وعنه سهل بن سعد ان النبي ﷺ قال [إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ عَمَلًا أَهْلَ النَّارِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَيَعْمَلُ عَمَلًا أَهْلَ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ]^٧

٢- شهادة بالوصف : فنقول المؤمنون فى الجنة والمتقوون فى الجنة ونحو ذلك
قال تعالى (جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ)

١ (راجع سلسلة التبيان فى بيان حال طلعت زهران على موقع الشيخ سامح ابو يحيى)

٢ (تبليس ابليس)

٣ خطبة كلاب النار الداعشى

٤ اصول السنة

٥ شرح السنة

٦ الواسطية

٧ (رواہ البخاری)

وقد يقال : ان رسلان له سلف في هذه المسألة فعن أبي غالب قال رأى أبو أمامة رعوسا منصوبة على درج مسجد دمشق فقال أبو أمامة [كلاب النار شر قتلى تحت أديم السماء خير قتل من قتلوا ثم قرأ (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) إلى آخر الآية قلت لأبي أمامة أنت سمعته من رسول الله ﷺ قال لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثة أو أربعا حتى عد سبعا ما حدثكموه]^١ فهذا تعين بالنار لرؤس منصوبة معلومة فدخلت عليهم الشبهة من هذا لكن الصحيح بل والذى لا يصح سواه ان هؤلاء كانوا كفرا لذا عينهم ابو امامه والدليل ما ثبت فى الروايات الاخرى وهذه طريقة اهل السنة فى الاستدلال جمع الروايات والاحاديث فى الباب الواحد ثم الخروج بالحكم لا كحال اهل البدع ينتزعون من النصوص ما يؤيد بدعتهم ثم لو سلمنا ان هذه الرواية يحتاج بها بدون ضميمة باقى الروايات اليها لما كان فيها حجة اذ انه قول صحابى ليس مرفوعا الى النبى ولا من قبيله غير انه يخالف النصوص وعن صفوان بن سليم يقول: دخل أبو أمامة الباهلي دمشق فرأى رؤوس حرواء قد نصبـت فـقال: "كلاب النار كلاب النار، ثلاثة، شر قـتلى تحت ظل السماء، خير قـتلى من قـتـلـوا" ثم بكى فقام إليه رجل فقال: يا أبا أمامة هذا الذي تقولـونـ من رأيكـ أم سمعـتهـ؟ قال: إني إذا لجريـءـ كيف أقولـ هذا عن رأـيـ؟ قالـ: قد سمعـتهـ غيرـ مرـةـ ولاـ مـرـتـيـنـ. قالـ: فـماـ يـكـيـكـ؟ قالـ: أـبـكـيـ لـخـرـوجـهـمـ منـ الإـسـلـامـ هـوـلـاءـ الـذـيـنـ تـقـرـفـوـ وـاـتـخـذـوـ دـيـنـهـ شـيـعـاـ^٢

وفي رواية قال: «رَحْمَةً لَهُمْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَخَرَجُوا مِنْ الْإِسْلَامِ» ، ثم قرأ: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ} [آل عمران: ٧] ^٣ حتى فرغ من الآيات، ثم قرأ: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقَرَّفُوا وَأَخْتَلُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ» [آل عمران: ١٠٥] حتى بلغ {فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [آل عمران: ١٠٧]

وفي رواية [إِنَّهُمْ لَمَّا كَانُوا مُؤْمِنِينَ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ]^٤

وكذلك قال رسلان عن احمد يس (رأس الضلال في حماس) : ثم سأله الشهادة بصدق فساق الله رب العالمين له الشهادة حيث كان.

وقد قال البخاري في صحيحه (باب لا يقول فلان شهيد) قال أبو هريرة، عن النبى ﷺ «الله أعلم بمن يجاهد في سبيله، والله أعلم بمن يكلم في سبيله»

ثم ساق حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون، فاقتتلوا، فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسركه، ومآل الآخرون إلى عسركهم، وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل، لا يدع لهم شادة ولا فادة إلا اتبعها يضربها بسيفه، فقال: ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان، فقال رسول الله ﷺ «أما إنه من أهل النار»، فقال رجل من القوم: أنا صاحبه، قال: فخرج معه كلما وقف وقف معه، وإذا أسرع أسرع معه، قال: فخرج الرجل جرحا شديدا، فاستعجل الموت، فوضع نصل سيقه بالأرض، وذبابة بين ثدييه، ثم تحامل على سيفه، فقتل نفسه، فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أشهد أنك رسول الله، قال: «وما ذاك؟» قال: الرجل الذي ذكرت إنفا أنه من أهل النار، فأعظم الناس ذلك، فقلت: أنا لكم به، فخرجت في طلبه، ثم جرحا شديدا، فاستعجل الموت، فوضع

١ (صححة الابناني : صحيح الترمذى)

٢ (رواہ احمد فی مسنده)

٣ (المعجم الكبير للطبراني)

٤ (رواہ الحاکم فی المستدرک علی الصحیحین)

٥ شریط علو الهمة عند الشیخ احمد یس مارس ٢٠٠٤

نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدِيَّهِ ثُمَّ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْ ذَلِكَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلًا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلًا أَهْلَ النَّارِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»

وسائل الشيخ العثيمين : هل يجوز إطلاق "شهيد" على شخص بعينه فيقال: الشهيد فلان؟
 فأجاب بقوله : لا يجوز لنا أن نشهد لشخص بعينه أنه شهيد حتى، لو قتل مظلوماً، أو قتل وهو يدافع عن الحق، فإنه لا يجوز أن نقول: فلان شهيد وهذا خلاف لما عليه الناس اليوم حيث رخصوا هذه الشهادة وجعلوا كل من قتل حتى ولو كان مقتولاً في عصبية جاهلية يسمونه شهيداً، وهذا حرام لأن قوله عن شخص قتل: هو شهيد يعتبر شهادة سوف تسأل عنها يوم القيمة، سوف يقال لك: هل عندك علم أنه قتل شهيداً؟ ولهذا لما قال النبي ﷺ: «ما من مكلوم يكلم في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيمة وكلمه يثعب دمًا، اللون لون الدم، والريح ريح المسك» فتأمل قول النبي ﷺ: «والله أعلم بمن يكلم في سبيله» - يكلم: يعني يجرح - فإن بعض الناس قد يكون ظاهره أنه يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا ولكن الله يعلم ما في قلبه، وأنه خلاف ما يظهر من فعله، ولهذا بوب البخاري رحمة الله على هذه المسألة في صحيحه فقال: "باب لا يقال: فلان شهيد" لأن مدار الشهادة على القلب، ولا يعلم ما في القلب إلا الله - عز وجل - فأمر النية أمر عظيم، وكم من رجلين يقمان بأمر واحد يكون بينهما كما بين السماء والأرض وذلك من أجل النية فقد قال النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهو هجرة إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهو هجرة إلى ما هاجر إليه» والله أعلم.^١

وقال أيضاً : ولأننا لو شهدنا لأحد بعينه أنه شهيد لزم من تلك الشهادة أن نشهد له بالجنة وهذا خلاف ما كان عليه أهل السنة فإنهم لا يشهدون بالجنة إلا لمن شهد له النبي ﷺ بالوصف أو بالشخص، وذهب آخرون منهم إلى جواز الشهادة بذلك لمن اتفقت الأمة على الثناء عليه وإلى هذا ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمة الله تعالى -.

وبهذا تبين أنه لا يجوز أن نشهد لشخص بعينه أنه شهيد إلا بنص أو اتفاق، لكن من كان ظاهره الصلاح فإننا نرجو له ذلك كما سبق، وهذا كاف في منقبته، وعلمه عند خالقه - سبحانه وتعالى -.

المسألة الحادية عشر : بيان سرقات رسولان العلمية

لا يجوز النقل عن كتب أهل العلم بلا عزو ولا حتى اشارة حتى يظن القارئ او السامع ان هذا الكلام من كيس المتكلم او المصنف والاصل في ذلك قوله تعالى (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يُفَرِّحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمِفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)

قال الشوكاني : وَالظَّاهِرُ شُمُولُهَا لِكُلِّ مِنْ حَصَلَ مِنْهُ مَا تَضَمَّنَتْهُ عَمَلًا بِعُمُومِ الْفَظِيلَةِ، وَهُوَ الْمُعْتَبَرُ دُونَ خُصُوصِ السَّبَبِ، فَمَنْ فَرَحَ بِمَا فَعَلَ، وَاحَبَّ أَنْ يَحْمَدَ النَّاسُ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ، فَلَا تَحْسَبَنَّهُ بِمِفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ.

^١ مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين
 ٢ فتح القدير

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ ادْعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنَ الْأَتْبَابِ أَمْ قَعْدَهُ مِنَ النَّارِ»^١

قال ابن خلدون : فهذه جماع المقاصد التي ينبغي اعتمادها بالتأليف ومراعاتها، وما سوى ذلك فعل غير محتاج إليه وخطأ عن الجادة التي يتبعين سلوكها في نظر العقلاء مثل انتحال ما تقدم لغيره من التواليف بأن ينسبه إلى نفسه ببعض تلبيس، من تبديل الألفاظ وتقديم المتأخر وعكسه^٢

قال السيوطي : فصل ومن بركة العلم وشكره عزوه إلى قائله.

قال الحافظ أبو طاهر السّلفي: سمعت أبا الحسن الصيرفي يقول: سمعت أبا عبد الله الصوري يقول: قال لي عبد الغني بن سعيد: لما وصل كتابي إلى عبد الله الحكم أجابني بالشكر عليه وذكر أنه أملأه على الناس، وضمن كتابه إلى الاعتراف بالفائدة، وأنه لا يذكرها إلا عني، وأن أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم حدثهم قال: حدثنا العباس بن محمد الدورى قال: سمعت أبا عبيد يقول: مِنْ شَكَرِ الْعِلْمِ أَنْ تَسْتَقِيدَ الشَّيْءَ، فَإِذَا ذَكَرَ لَكَ قَلْتَ: خَفِيَ كَذَا وَكَذَا، وَلَمْ يَكُنْ لَّيْ بِهِ عِلْمٌ حَتَّى أَفَادَنِي فَلَانْ فِيهِ كَذَا وَكَذَا فَهَذَا شَكَرُ الْعِلْمِ. انتهى.
قلت (السيوطى) : ولهذا لا تراني ذكر في شيء من تصانيفي حرفا إلا معزوا إلى قائله من العلماء، مبينا كتابه الذي ذكر فيه.

قال ابن مفلح : قالَ الْخَلَّالُ: أَخْبَرَنَا الدَّاؤِدِيُّ سَمِعْتَ أَبَا عَبْدِ الْقَاسِمَ بْنَ سَلَامَ يَقُولُ: إِنَّ مِنْ شُكْرِ الْعِلْمِ أَنْ يَجْلِسَ مَعَ رَجُلٍ فَيُذَاكِرَهُ بِشَيْءٍ لَا يَعْرِفُهُ، فَيَذْكُرُ لَهُ الْحَرْفَ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَذْكُرُ ذَلِكَ الْحَرْفَ الَّذِي سَمِعْتَ مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَيَقُولُ مَا كَانَ عِنْدِي مِنْ هَذَا شَيْءًا حَتَّى سَمِعْتَ فُلَانًا يَقُولُ فِيهِ كَذَا وَكَذَا. فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ شَكَرْتَ الْعِلْمَ وَلَا تُوَهْمُهُمْ أَنَّكَ قُلْتَ هَذَا مِنْ نَفْسِكَ.

قال المرداوى : أَعْلَمُ وَفَقَكَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَّانَا أَنَّ طَرِيقَتِي فِي هَذَا الْكِتَابِ: النَّقْلُ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَالْأَصْحَابِ. أَعْزُو إِلَى كُلِّ كِتَابٍ مَا نَقْلْتُ مِنْهُ. وَأَضِيفُ إِلَى كُلِّ عَالَمٍ مَا أَرْوَى عَنْهُ.

قال جمال الدين القاسمي : لا خفاء أن من المدارك المهمة في باب التصنيف، عزو الفوائد والمسائل والنكت إلى أربابها تبرؤا من انتحال ما ليس له، وترفعوا عن أن يكون كلام ثوبى زور. لهذا ترى جميع مسائل هذا الكتاب معزوة إلى أصحابها بحروفها وهذه قاعدتنا فيما جمعناه ونجمعه.

قال القرطبي : وَشَرْطِي فِي هَذَا الْكِتَابِ: إِضَافَةُ الْأَقْوَالِ إِلَى قَائِلِهَا وَالْأَحَادِيثِ إِلَى مُصَنَّفِيهَا، فَإِنَّهُ يُقَالُ: مِنْ بَرَكَةِ الْعِلْمِ أَنْ يُضَافَ الْفَوْلُ إِلَى قَائِلِهِ.

قال النووي : ومن النصيحة أن تضاف الفائدة التي تستغرب إلى قائلها فمن فعل ذلك بورك له في علمه وحاله ومن أوهم ذلك وأوهم فيما يأخذه من كلام غيره أنه له فهو جدير أن لا

^١ (رواہ مسلم)
^٢ مقدمة ابن خلدون

^٣ المزهر في علوم اللغة وأنواعها
^٤ الآداب الشرعية والمناج المرعية

^٥ الانصاف

^٦ قواعد التحديد
^٧ مقدمة تفسيره

ينتفع بعلمه ولا يبارك له في حال. ولم يزل أهل العلم والفضل على إضافة الفوائد إلى قائلها
نسأل الله تعالى التوفيق لذلك دائماً^١

قال ابن حجر : هذا الكلام برمنته كلام أبي حاتم بن حبان في الثقات في ترجمة يحيى القطان
وهذا دأب بن منجويه رحمة الله تعالى ينقل كلامه برمنته ولا يعزروه إليه^٢

قال ابن القيم : وَكَحِيلُ الْأَصْوَصِ وَالسُّرَاقُ عَلَى أَخْذِ أَمْوَالِ النَّاسِ، وَهُمْ أَنَوَاعٌ لَا تُحْصَى؛
فَمِنْهُمُ السُّرَاقُ بِأَيْدِيهِمْ، وَمِنْهُمُ السُّرَاقُ بِأَقْلَامِهِمْ، وَمِنْهُمُ السُّرَاقُ بِأَمَانَتِهِمْ، وَمِنْهُمُ السُّرَاقُ بِمَا
يُظْهِرُونَهُ مِنْ الدِّينِ وَالْفَقْرِ وَالصَّلَاحِ وَالزُّهْدِ وَهُمْ فِي الْبَاطِنِ بِخَلَافِهِ، وَمِنْهُمُ السُّرَاقُ بِمَكْرِهِمْ
وَخِدَايَهُمْ وَغَشِّهِمْ^٣

قال ابن حجر : فأخذ كلام غيره فنسبه لنفسه من غير اعتذار عنه، وقد صنع في الباب الذي
يليه قريباً من ذلك، وما ظننت أنّ أحداً يرضى لنفسه بذلك، وإذا تأمل من ينصف هذه
الأمثلة عرف أنّ الرّجل هذا عريض الدّعوى بغير موجب متسبّع بما لم يعطه منتسب
لمخترعات غيره ينسبها إلى نفسه من غير مراعاة عاتب عليه وطاعن ممّن يقف على
كلامه وكلام من أغاث عليه، ولو حلفت أنّه لم يدخل باباً من أبواب هذا الكتاب على غزارتها
من شيء من ذلك لبررتُ، وشاهدني على ذلك عدل من كلامه نصاً لا اختصاراً، بل مصالقة
ومناهبة، حتى أنه يغفل فينقل لفظة قلت الدالة على الإختراع له والإعتراض منه، ويكون
ذلك كله لمن سبقه، ومن عجائب ما وقع له أنه بالغ الإنكار على من يأخذ مِنْ من سبقه
في حكيه ولا ينسبه لصاحبه، ثمّ وقع فيما عابه من ذلك وبالغ الإكثار، وسيأتي قريباً في باب
خوف المؤمن أنّ يحيط عمله^٤

قال جلال الدين السيوطي : مما كان من هذا العديم الذوق إلا أنه نبذ الأمانة وراء ظهره،
وخان وجنا ثمار غروسنا وهو في جناه جان وافتض أبكار عرائسنا اللائي لم يطمسهن في
هذا العصر إنس قبلنا ولا جان، وأغار على عدة كتب لنا أقمنا في جمعها سنين وتتبعنا
الأصول القديمة وما أنا على ذلك بضنين^٥

سئل الشيخ الالباني ما حكم من يسرق مؤلفات غيره ويضيفها لنفسه ؟

فأجاب : هذا النوع من السرقة نوع جديد لم يكن لل المسلمين الماضيين عهد به ولذلك لا يحسن
بطالب العلم ان يستنبط حكمه من نصوص عامة وقد يوجد هناك نصوص اخص والصدق
في الموضوع اما النصوص العامة فهي التي تنهى المسلم عن الاعتداء على أخيه المسلم
كمثل قوله تعالى (ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين) فالاعتداء نص عام يشمل اي نوع
من انواع الاعتداء سواء ما كان ذلك في المال او في العرض او في الخلق او في اي شأن
من شؤون الحياة التي تمس الانسان اما النص الالصق بموضوعنا فعندهم به الحديث
المعروف في موطأ الامام مالك وغيره ان النبي ﷺ سأله أصحابه عن السارق من هو ؟
فأجابوا بما هو معلوم من ان السارق هو الذي يسرق مال غيره فأجابهم بان السارق هو
الذي يسرق من صلاته قالوا وكيف يسرق من صلاته يا رسول الله ؟ قال لا يتم رکوعها
وسجودها فالمقصود من هذا الحديث ان النبي ﷺ وسع معنى السرقة المعنى الذي كان

^١ بستان العارفين

^٢ تهذيب التهذيب

^٣ اعلام الموقعين

^٤ انتقاد الاعتراض

^٥ الفرق بين المصنف والسارق

محدوداً عند الناس محصوراً في سرقة الامور العادية كالاموال والعقارات ونحوها فلفت النبي ﷺ في هذا الحديث نظر المسلمين بأن هناك سرقة أخرى وهي أسوأ من السرقة المعروفة عند الناس جميعاً..... من هذا الحديث نستطيع أن نفهم أن من السرقة المحرمة هو ما جاء في السؤال من أن يأخذ المسلم علم غيره ثم ينشره لنفسه وحسبه في ذلك وعبدا قوله ﷺ (المتشبع بما لم يعط كلبس ثوبى زور) اي الذى يتظاهر بأنه مثلاً غنى كيف يتظاهر ؟ يأخذ ثوب الغنى او زينته فيلبسه ويتظاهر امام الناس بأن هذا من كسبه ومن ماله وواقع الامر ليس كذلك فهو عليه السلام يقول المتشبع بما لم يعط المتظاهر بما ليس له فهو كلبس ثوبى زور لم يقل كلبس ثوب زور وإنما قال كلبس ثوبى زور من باب المبالغة في زجر هذا الذى يتعاطى بما ليس له من أجل هذا وذلك لا يجوز للMuslim ان يأخذ العلم من كتاب وان ينسبه اليه هذا ولو كان بحثاً او تحقيقاً فكيف بنا اذا كان كتاباً يأخذته برمه ثم ينسبه لنفسه فرحمهم الله يقولون : من بركة العلم عزو كل قول الى قائله لهذا يحرم ان يسرق المسلم كتاباً ليس له ثم يعزوه لنفسه هذا ما يحضرني جواباً على هذا السؤال^١

قال الشيخ بكر أبو زيد : "التحقيقات المرضية في المباحث الفرضية" لصالح بن فوزان الفوزان. وقد سرقه مرعي الأستاذ بجامعة الأزهر وطبعه مع تحوير قليل باسم: "بحوث في المواريث" واكتشفت هذه السرقة - نسأل الله السلامة والعافية - .

قال الشيخ بكر أبو زيد : تقييد العلماء لمنع الانتحال وكشفهم قطاع الطريق في ذلك وأن قاعدة التشريع أن ما لا حد فيه فجزاؤه أمر تعزيري يقدر لكل حالة بقدرها، وإن من العقوبات التعزيرية التشهير والنقض بالمثل فنستطيع أن نكيف في ضوء ذلك أنهم يرون الاكتفاء بالتشهير بالمنتحل والنقض عليه بالمثل وهذا وحده كاف في الاحتفاظ بالحق الأدبي لحقوق المؤلف إذ أن التأليف في ذلك الوقت لم يكن تسويقه وانتشاره عن طريق المطبع التي تخرج آلاف النسخ بل كان الكتاب يخرج منه نسخ معدودة والعلم للجميع وكانت تسجل عليه الانتقالات الملكية ... والله أعلم.^٢

قال الشيخ بكر أبو زيد : رابعاً: تحريم السرقة والانتحال: المعروف باسم "قرصنة الكتب". ومرد هذا إلى قواعد الإسلام الكلية وأصوله التشريعية وجهود العلماء

في كشف غارات السارقين وعثت الوراقين وأن هذا مسلك من لم يتحمل أعباء العلم ولم يلجم منه إلى ركن وثيق، فأراد أن ينتج قبل أن ينضج، لكنه احترق، لكشف العلماء لسرقة وانتحاله وسطوه واحتلاقه. والحديث عن هذا يفوق الحصر في عدد من فنون العلم^٣

وقال رسلان نفسه : فنحن أمم ظاهرة جديدة عجيبة في عالم الضلال فكان الضلال القديم يضلون على علم، ويعرفون كيف يضلون ويضللون وكانوا يسرقون ضلال غيرهم من الضلال ويحسنون إخفاء سرقاتهم ويموهون على الناس ما يعرضون من الضلال حتى لا يروج على الناس أنه من ضلال هؤلاء من كدهم وتعبهم وإنما ضلوه بعرق جبينهم .. فيذكر بنص الأحimer السعدي وكان لصا فاتكا كثير الجنایات... وهي نظرية في اللصوصية معروفة مشهورة ولها مدارس ومؤسسات.... شيوعية قبل أن يعرف الشيوعيين الشيوعية

^١ سلسلة الهدى والنور الشريط رقم ١٦

^٢ المدخل المفصل لمذهب الإمام احمد بن حنبل

^٣ فقه النوازل

^٤ فقه النوازل

ومذهب في اللصوصية فكل شيء طالته يدك هو لك فهذا مذهبه في السرقة قبح الله وجهه.^١
(وهذا يصلاح ان يقال عنه انه من رد رسلان على رسلان)

وقال ايضاً : وثالثاً : ان كلامك الذى تشير اليه استعرتة انت اقول استعرتة متلطفاً استعرتة بدون اذن ولا عزو لصاحب وسودت قربابة صفحة في مجلة التوحيد نشرتها باسم شيخ من شيوخ انصار السنة قد كان مات ولو شئت لغيرت للناس ما انت به عليم ولكن من ستر مسلماً^٢

قلت : وقد يقال ان بعض اهل العلم قد ينقل بدون عزو فنقول : ليس هذا هو الاصل لما مر ذكره وان وقع فلاسباب منها :

- ١- السهو فقد يحدث للبعض ممن لا يجعل عدم العزو ديننا له
- ٢- القدر اليسير مثل الصفحة والصفحتين او في كل كتاب مرة من غير عمد
- ٣- اشتهر نسبة الكلام لصاحب الاصلى فلا يشك انه من كلام الناقل
- ٤- علم المتكلمين ان الكلام ليس من كلام المصنف او الشارح فلا يقال انه ادعاه
- ٥- استفادة الشارح من غيره في بعض الامور بطريقته وجهه وصياغته
- ٦- الخوف من تسمية المعزو اليه لضرر قد يلحق بالناقل
- ٧- ما يقع من بعض النساخ من اسقاط العزو سهوا

قلت : قد اكثر واسرف رسلان جداً في النقل عن أهل العلم بدون عزو لأصحابها في كثير من خطبه المسموعة والمطبوعة ودروسه وآليك طرفاً منها :

الموضع الأول : خطبة متظاهرون ومتظاهرات

من قوله (قال عائض القرني.....) إلى قوله (وسفر يبين الأثر العميق في خروج المرأة للمظاهرات)

هذا الموضع مأخوذ بنصه من كتاب (مدارك النظر في السياسة) وهذا النص المنقول يقدر بحوالي ثمانى صفحة ولم يتم العزو إلى المصدر المأخوذ منه

الموضع الثاني : خطبة متظاهرون ومتظاهرات

من قوله (الستة الذين عينهم عمر...) إلى قوله (باستثناء ابن كثير)

هذا الموضع مأخوذ بنصه من كتاب (تنوير الظلمات) ولم يتم العزو إلى المصدر المأخوذ منه والكلام المنقول يقدر بحوالي صفحتين

الموضع الثالث : خطبة ببرة أتقياء أم فجرة أقوباء

من قوله (أخرج ابن أبي شيبة.....) إلى قوله (من أصح إسناد على وجه الأرض)

هذا الموضع مأخوذ بنصه من كتاب (تمام المنة في فقه قتال الفتنة) ولم يتم العزو إلى المصدر المأخوذ منه والكلام المنقول يقدر بحوالي تسع صفحات

الموضع الرابع : خطبة رمضان كيف نحياه

وهذه الخطبة منقوله من كتاب (دروس رمضان) لعبد الملك القاسم

الموضع الخامس : خطبة الإسلام والتعددية الحزبية

منقوله جلها من كتاب مدارك النظر في السياسة ص (١١٨-١٥٦)

الموضع السادس : كتاب (لا اله الا الله)

^١ خطبة حرامي الضلال

^٢ خطبة اهدنا لما اختلف فيه من الحق

مأخذ من كتاب شرح النوافض للفوزان بكتابه بدون عزو ولا إشارة

الموضع السابع : شرح لمعة الاعتقاد

مأخذ من شرح الشيخ ابن عثيمين للمعة بدون عزو ولا إشارة

الموضع الثامن : كتاب شرح نوافض الإسلام

مأخذ جله من كتاب شرح النوافض للفوزان بكتابه بدون عزو ولا إشارة وكذلك من كتاب

شرح النوافض لناصر العدنى بدون عزو ولا إشارة

الموضع التاسع : خطبة ولتستبين سبيل المجرمين

نقل كلاماً للمقدسي التكفيري بالنص واللُّفْظَ مِنْ كِتَابِهِ (الديمقراطية دين) وَلَمْ يُعْزَزْ إِلَيْهِ

مِنْ أَوْلَ قَوْلِهِ (وَمِنْ تَلْبِيسِ إِبْلِيسِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ احْتِاجَاهُمْ بِمُشارَكَةِ النَّبِيِّ فِي حَلْفِ الْفَضُولِ)

الموضع العاشر : خطبة شيخ الإسلام والربيع العربي

نقل كلاماً لسفر الحوالى القطبي من كتابه (الأشاعرة) من أول قوله (لقد أَلْفَ شِيخُ الإِسْلَامِ الْكَتَبَ فِي الرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الْبَدْعِ وَفِي ضَمْنَاهَا الرَّدُّ عَلَى الأَشَاعِرَةِ)

نقل حوالى اربع صفحات كاملة بالنص واللُّفْظَ بدون عزو أيضاً

وكذا ولده عبد الله فقد قام أيضاً بسرقة كتابين كاملين - حتى عنوان الكتابين - كتاب منهاج المسلم الصغير لأم إبراهيم المصرية وكتاب فتاوى علماء الأزهر في الأضرحة والموالد والنذور لمحمد يسري بل وادعى أن الشیخ العثیمین عنده سرقات علمیة وبالطبع لا يرضى رسلان ولا ولده ان ينزع احدنا غالفاً لاحد كتبه ثم يكتب عليه اسمه فيقدمه للناس على انه من كيسه فما يرضاه لنفسه لا يرضاه للناس والله المستعان وقد اعترف حسن عبد الوهاب البنا بسرقات رسلان وانه يدعوه الى التراجع وانه ينصحه فيها^١

وان اردت الزيادة فراجع كتاب الا أدلة القطعية على تعدى محمد بن سعيد رسلان ولده على حقوق الملكية الفكرية للاخ محمود الخولي وهو بحث ماتع في المسألة من ألفها الى يائها ذكرت لك مختصرها ها هنا

المسألة الثانية عشر : بيان بدأءة رسلان

قال رسلان عن الاخوان (يرمى نسائهم بفرية جهاد النكاح) : عندهم رغبة في الجهاد ولو كان جهاد النكاح هو جهاد السلام^٢

وقال ايضاً : نكاح الجهاد لم يبقى الا النكاح حتى يجاهد فيه جوهر فى كل سبيل بكل طريق فلم يبقى الا النكاح فهيا يا رجال

وقد قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَشَهَّدُ عَلَيْهِمُ الْأَسْنَنُهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ وَأَرْبَيْهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ) فان لم يكن هذا مسقطاً لعدالة الرجل خارماً لمرءته فماذا يكون؟ يفترى على الخلق بما لم يره ولم يسمع به من عدول بل

^١ (مقطع بعنوان : ينشر لأول مرة اربعة اعترافات للشيخ حسن البنا بوجود سرقات عند رسلان وانا اناصحه فيها)

^٢ (مقطع منشور على الشبكة بعنوان رسلان يطعن في نساء الاخوان ويتهمهم بجهاد النكاح)

^٣ (مقطع منشور على الشبكة بعنوان رسلان يطعن في المسلمين بتزويج ذئبة جهاد النكاح)

من اناس يرددون كلاما ويطيرونه في الافق بلا بينة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «كفى بالمرء كذباً - وفي رواية [اثما]- أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»^١
وعن أبي هريرة، سمع رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلُّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»^٢

و عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ [لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخشنون وجوهم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم]^٣

قلت : لا شك ان الاخوان جماعة خارجية تكفيرية ضالة منحرفة وهي سبب لما نحن فيه اليوم من فساد لكن الواجب ان نرد المخالفات وان نبين الاخطاء لا ان نتهمهم بما هم منه برئيين فنكثر الكلام عليهم بالزور والباطل والبهتان فان الله امر بالعدل والانصاف حتى مع الخصم قال تعالى (ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للائق) واهل السنة وسط مع المخالفين فلا يتربكون الرد عليهم بالكلية حتى يميع الدين ويختلط الحق بالباطل وكذا لا يفترون عليهم بما لم يفعلوه بل يتثبتون اولا من المخلافة من انها ثبتت لصاحبها ثم يتثبتون ثانيا من انها مخلافة لما عليه الاadleة فلا افراط ولا تفريط ثم يكون بعد ذلك النصح والبيان أو التحذير والهجر أو غير ذلك من طرق معاملة اهل البدع

قال ابن القيم : وَمَا أَمْرَ اللَّهُ بِأَمْرٍ إِلَّا وَلِلشَّيْطَانِ فِيهِ نُزُّعَانٌ: إِمَّا إِلَى تَقْرِيبِ وَإِضَاعَةِ، وَإِمَّا إِلَى إِفْرَاطٍ وَغُلُوًّا. وَدِينُ اللَّهِ وَسَطْ بَيْنَ الْجَافِيِّ عَنْهُ وَالْغَالِيِّ فِيهِ. كَالْوَادِي بَيْنَ جَبَلَيْنِ. وَالْهُدَى بَيْنَ ضَلَالَتَيْنِ. وَالْوَسْطِ بَيْنَ طَرَفَيْنِ دَمِيَّمَيْنِ. فَكَمَا أَنَّ الْجَافِيَ عَنِ الْأَمْرِ مُضَيِّعٌ لَهُ، فَالْغَالِي فِيهِ: مُضَيِّعٌ لَهُ. هَذَا بِتَقْصِيرِهِ عَنِ الْحَدِّ. وَهَذَا بِتَجَاوِزِهِ الْحَدِّ.

وَقَدْ نَهَى اللَّهُ عَنِ الْغُلُوِّ بِقَوْلِهِ: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوْا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ} وَالْغُلُوِّ نَوْعٌ يُخْرِجُهُ عَنْ كَوْنِهِ مُطِيعًا. كَمَنْ زَادَ فِي الصَّلَاةِ رَكْعَةً، أَوْ صَامَ الدَّهْرَ مَعَ أَيَّامَ النَّهَيِّ، أَوْ رَمَى الْجَمَرَاتِ بِالصَّخْرَاتِ الْكَبَارِ الَّتِي يُرْمَى بِهَا فِي الْمَنْجَنِيقِ، أَوْ سَعَى بَيْنَ الصَّفَّا وَالْمَرْوَةِ عَشْرًا، أَوْ نَحَوَّ ذَلِكَ عَمْدًا. وَغُلُوِّ يُخَافُ مِنْهُ الْإِنْقِطَاعُ وَالْإِسْتِخْسَارُ. كَقِيَامِ اللَّيْلِ كُلِّهِ. وَسَرْدِ الصَّيَامِ الدَّهْرَ أَجْمَعَ . بِدُونِ صَوْمِ أَيَّامِ النَّهَيِّ. وَالْجَوْرُ عَلَى النُّفُوسِ فِي الْعِبَادَاتِ وَالْأُورَادِ، الَّذِي قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ «إِنَّ هَذَا الَّذِينَ يُسْرِرُونَ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ». فَسَدَّدُوا وَقَارِبُوا وَيَسِّرُوا. وَاسْتَعِينُوا بِالْغُدُوَّةِ وَالرَّوْحَةِ. وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ»^٤

وقال رسلان في رده على عمرو خالد : (الداعية المفسوخ)
وقال ايضا : فإن أقواما يمارسون (الخصاء الفكري) كالرجل الذي أراد أن يغيظ أمراته فخصى نفسه

وقال ايضا : فإن صبي العالم هذا مثل (صبي العلمي) -أي الراقصة-^٥

١ (رواہ مسلم)

٢ (رواہ البخاری)

٣ (صححه الابناني : صحيح ابى داود)

٤ مدارج السالكين

٥ سلسلة العمل الجماعي

٦ سلسلة العمل الجماعي

وقال ايضاً : كان يوجد فكهانى على رأس الحارة التي كانت تسكن فيها امرأة مطلقة وولدها فكان المعلم يقول للولد قل للست الوالدة : (المعلم بيسلم وسيمر عليكي في منتصف الليل) فكان يأتي المعلم في منتصف الليل ومعه فاكهة بلاستيكية لكي يتناها بها الولد وهكذا الديمقراطية كالفاكهه البلاستيكية^١

وقال ايضاً للمأربى - وان كانت اللفظة قد حذفت لكنها منشورة - : يا أبا الفتنه (خاف على اللي في بطنك)^٢

وقال للمأربى ايضاً : وعضلاته مقتولة حقا ولكنها مفتوحة من شراميط^٣

وظل رسلان : يفصل في معنى كلمة (القحبة) - أي الزانية^٤

وقال رسلان في ردہ على الشيخ هشام البيلي : يا أخي اتلھى، جك البلا في بطنك المدلله، روح اترمى في مزبله واکفى المجوز على الخبر... وشيخ الحدادية المصرية الخارجى نمر من ورق، من ورق مرحاض بزاوية فى قريه... فأصبح كالهبلة مسکوها طبلة... وإنما مثل هذا كمثل الكلوبات (الغائط) التي يحدثها الأطفال في الشوارع، بمحاذاة الحوائط فإن تركت استحالت وكفي الناس شر نتنها، وإن عالجها أحد بالعصا آذاه ريحها.. وقوله وربما ببعضه شلالیت وقوله : لا يمكن أن يدعم القضية أمة مؤخرة الراقصة فلانة عند جموع أبنائها أهم من مقدمة ابن الصلاح!! أو من مقدمة ابن خدون!!... الخ تلك العبارات البذرية على منبر رسول الله ﷺ.

ورحم الله شيخ الاسلام اذ قال : فإن الرَّدِّ بِمُجَرَّدِ الشَّتْمِ وَالثَّهْوِيلِ لَا يَعْجِزُ عَنْهُ أَحَدٌ .
وَالإِنْسَانُ لَوْ أَنَّهُ يُنَاطِرُ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلَ الْكِتَابِ : لَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَذْكُرَ مِنْ الْحُجَّةِ مَا يُبَيِّنُ بِهِ الْحَقَّ الَّذِي مَعَهُ وَالْبَاطِلُ الَّذِي مَعَهُمْ . فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} وَقَالَ تَعَالَى : {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} فَلَوْ كَانَ خَصْمُ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ - سَوَاءٌ كَانَ الْمُتَكَلِّمُ بِهِ أَبُو الْفَرَاجِ أَوْ غَيْرُهُ مِنْ أَشْهَرِ الطَّوَافِ بِالْبَدْعِ كَالرَّافِضَةِ - لَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَذْكُرَ الْحُجَّةَ وَيَعْدِلَ عَمَّا لَا فَائِدَةَ فِيهِ إِذْ كَانَ فِي مَقَامِ الرَّدِّ عَلَيْهِمْ .^٥

المسألة الثالثة عشر : بيان كذب رسلان
الكذبة الاولى : زعم رسلان (وهو مشهور عنه ذلك) أنه لم يتلوث ببدعة قط منذ ما يزيد عن ثلاثين سنة !! وانه يؤصل للمنهج السلفي منذ ذلك الوقت
وهذا كذب فقد عقد خطبة عن حياة ووفاة الشعراوى الصوفى القبورى الاشعري ليستخلص منها الدروس والعبر

وقال عنه : كان داعيًّا متميزًا إلى الله رب العالمين.

وقال ايضاً : وإن الله جلت قدرته قد جعل الشيخ عليه الرحمة علامه متميزه في عالم مضطرب فلق لا يستقر له قرار ولا يستقيم على قائمه مستوية أبداً

^١ خطبة العولمة والمصالح الأمريكية
محاضرة بعد خطبة الموازنات

^٢ (أبو الفتنه وبراقيش)

^٣ خطبة شعار الفاتيكان

^٤ خطبة الرد على هشام البيلي

^٥ مجموع الفتاوى

وقال : الداعية المسلم الصحيح فلا يقيد وصف الاسلام بقيد أبداً ، وإنما يجعله مطلقاً كالماء الطهور وكذلك كان الشيخ رحمة الله عليه

وقال : مما في كل يوم ن فقد مثل من فقدنا رحمة الله عليه.

وقال : حجة على كل داع إلى الله رب العالمين.

وقال : ويبقى ما بدأت به أن الشيخ عليه الرحمة عالم جليل من علماء المسلمين

وقال : فعلمه في جملة واحدة ؟ فيض جود ؟ فيض جود لا بذل مجهد.

وقال : نسأل الله تعالى أن يعوض الأمة فيه خيراً.

ومما يلفت النظر ان رسلان وهو يزعم أنه على المنهج السلفي منذ أكثر من ثلاثين عاماً قد خطب خطبة جمعة كاملة فور وفاة الشعراوي عزاءً له ورثاءً ! وتعديداً لمناقبه ! واستخلاصاً للدروس والعبر من حياته ووفاته ! وقد كانت وفاة الشعراوي بتاريخ ١٤١٨/١٢/١٩ هـ تقريباً وبعد هذا التاريخ بعام واحد تقريباً؛ توفي شيخ الإسلام الإمام العلامة عبد العزيز بن باز رحمة الله عليهـ الذي حزن لوفاته العالم الإسلامي بأسره، وخرجت عشرات -إن لم تكن مئات- الأشرطة والخطب والأشعار والتاليف وغير ذلك في عزائه -رحمه اللهـ، إلا أن المفارقة، أن رسلان الذي كان بالأمس القريب يرثي الشعراوي ويعزيه؛ لم نسمع له ولا كلمة واحدة في عزاء هذا الإمام وفي رثائه، فضلاً عن تعديد مناقبه واستخلاص الدروس وال عبر من حياته ووفاته ثم تلا ذلك بأقل من خمسة أشهر وفاة الإمام العلامة ناصر الدين الألباني -رحمه الله تعالىـ، مما سمعنا شيئاً من رسلان ! ثم تلا ذلك بعام وثلاثة أشهر تقريباًـ. وفاة الشيخ العلامة الفقيه محمد بن صالح العثيمين -رحمه اللهـ، مما سمعنا شيئاً أيضاً من رسلان ! ثم تلا ذلك بستة أشهر تقريباًـ. وفاة الإمام مقبل بن هادي الوادعي -رحمه اللهـ، ولا زلنا لم نسمع أي شيء من رسلان!

وايضاً كان يترحم على كبار اهل البدع ويدعوا لهم بالمغفرة ويصف بعضهم بالاستاذ مع انه لم يتلوث ببدعة قط !!

قال رسلان : أقول له : فماذا تقول إذا كان هذا هو بعينه كلام المؤسس عليه الرحمة ؟ يقول الشيخ البنا رحمة الله عليه في رسائله ص ٢٤٠ طبعة دار الدعوة سنة ١٤١١

وقال بعدها : ويقول عليه الرحمة في مذكرات الدعوة والداعية صفحة ٢٣٢ طبعة دار الشهاب مخاطباً أتباعه^١.

وقال ايضاً في نفس الشرطـ : إذن ؛ هذا أمر قديم أنسه الشيخ المرشد فيما مر من ذكر عبارته عليه الرحمة ، ولحظه عملياً في سلوك الجماعة بعد أن فصل منها الشيخ الغزالى و الشيخ سيد سابق رحمة الله عليهما ، و أراد أن يؤسسه بالأدلة - زعم - رحمة الله عليهـ الشيخ سعيد حوى.

وقال ايضاً في نفس الشرطـ : الشيخ محمد الغزالى في كتابه معالم الحق في تاريخنا الإسلامي الحديث ط٤ سنة ١٩٨٤ دار الصحوة بالقاهرة في فصل السمع والطاعة ص ٢٠٦

وقال بعدها : يقول الشيخ الغزالى عليه الرحمة : ولقد عجبت لخلاف وقع بين شباب الإخوان المسلمين أثاره بعضهم في تشاوئم هو : هل نحن جماعة المسلمين أم نحن جماعة من المسلمين ؟ ثم قال : هذا كلام رصده الشيخ الغزالى رحمة الله.

^١ شرطـ : خلاصة النصيحة والبيان لإخواننا من الإخوان

وقال ايضا في نفس الشرط : ولعل هذا الرأي ليس بالرأي السائد ولكن في كتاب المدخل إلى دعوة المسلمين ، تأليف الأستاذ سعيد حوى رحمة الله عليه الطبعة الثانية سنة ١٩٧٩ وقال بعد كلام نقله عن سعيد حوى : الذي نقل هذا الشيخ سعيد حوى أكبر منظري الإخوان في سوريا بعد الأستاذ مصطفى السباعي رحمة الله عليه ، فهذا ليس بكلام لنا منقول ، لم نأت به نحن ، وإنما هو في كتيب يقال له : "الخمينية" كتبه الأستاذ سعيد حوى رحمة الله عليه^١

وقال ايضا في نفس الشرط : يقول الأستاذ سعيد حوى رحمة الله : جاءت الخمينية المارقة تحذو حذو أسلافها من حركات الغلو والزندقة وينقل عن سعيد حوى قائلاً : يقول الأستاذ رحمة الله في بيان بعض عقائد الشيعة أنهم يغالون في الأئمة فيقول : هذا غلو من الشيعة في الأئمة ثم يقول : ويقول الخميني كما أورد ذلك الأستاذ سعيد حوى فيما نقله الخميني من الكافي للكليني ويقول : ينقل ذلك الأستاذ سعيد حوى رحمة الله عن الخميني في كتابه : الحكومة الإسلامية.

يقول في نفس الشرط أيضاً بعد أن نقل كلاماً لسعيد حوى : هذا كلام سعيد حوى رحمة الله عليه

قال رسلان : وهذه فتوى للعلامة الشيخ عبد العزيز رحمة الله سُئل عن قول سيد قطب رحمة الله في كتابه ((كتب وشخصيات)) صفحة ٢٤٢ طبعة دار الشروق^٢ وقال أيضاً : والأمر الثاني الخلاف في الأستاذ سيد قطب رحمة الله حسراً وقال أيضاً : وأماماً الأمر الثاني من أمريّ الخلاف في مسألة الجرح والتعديل فهو الخلاف المتعلق بالأستاذ سيد قطب رحمة الله تعالى

وقال أيضاً : لأنّ سيداً رحمة الله هو أكبر الجارحين من المتأخرین وقال أيضاً : فسيد رحمة الله تعالى إمام الغلاة في الجرح بلا منازع، ومع ذلك يدور الخلاف حول جرحه وتعديلته، هو رحمة الله تعالى إمام الغلاة في الجرح في العصور المتأخرة بلا منازع رحمة الله عليه

وقال أيضاً : وقبل أن أسوق إليك بعض نصوص سيد رحمة الله في ذلك

وقال أيضاً : وهذا بعض ما قال سيد عفا الله عنه في تكفير البشرية

وقال أيضاً : قال سيد عفا الله عنه في الظلّال في المجلد الثاني

وقال أيضاً : ثم قال عفا الله عنه

وقال أيضاً : ثم قال عفا الله عنه

وقال أيضاً : وقال غفر الله له في المعلم صفحة ٩٨

وقال أيضاً : فالمقصود أن سيداً غفر الله له كان غالباً في التّجريح جداً

وقال أيضاً : فقد قال سيد رحمة الله في كتابه العدالة الاجتماعية في الإسلام طبعة دار الشروق

وقال أيضاً : قال سيد غفر الله له

١ شرط : مراجعات الإخوان للإخوان

٢ شرط : مع سيد قطب رحمة الله

وقال أيضاً : فجاء سيد رحمة الله فأسقط خلافة عثمان من الخلافة الراشدة قلت : يدعو رسلاً لسيد قطب بالرحمة والغفران ويصفه بالأستاذية التي كانت صفة مدح وتزكية عند السلف رحمهم الله وكلها في شريط واحد فقط فيا ترى هل هذه هي طريقة العلماء في الرد على أهل البدع ؟ خاصة ذوي البدع المغلظة منهم ؟ هل هكذا كانت ردود العلماء على هذا الضال المضل ألا تعلم يا رسلاً أنك بهذا تغض الشباب وتزيّن سيداً في أعينهم ؟ وإن العجب لينقضى من هذه المعاملة الرقيقة الناضحة بالرفق والحنان في حق أخطر مبتدع في هذا العصر ، وبمقابلها شدة مهلكة ظالمة في حق أبناء سلفيين لا يعدو خطأهم - إن كانوا مخطئين - عشر معشار جرائم سيد قطب . يُدعى له وثُكُرَ له الدعوات مرات وكرات ؟ ! وما اهل السنة فيدعى عليهم بـان يعاملهم الله بعده

وقال ايضا رسلاً عن احمد يس مع انه لم يتلوث ببدعة قط !! : ودعك مما هنالك من خلاف حول الاتجاه وحول المنهج دعك مما يقال حول ما يحدث في الارض المحتلة دعك من هذا الخلاف الدائر فما اليه قصدنا ولا عليه عولنا^١ ابى الله رب العالمين الا ان يجعل حدثاً متقدراً في هذا العصر قاطعاً لا عذر للمعتذرين جميعاً فليس لاحد عذر بعد الذي كان وليس لاحد عذر بعد الذي وقع - مهما حدث فهناك سبيل للعطاء مما جرى فهناك سبيل لعمل شيء يمكن ان يخدم به المرء دينه ويمكن ان يقدمه الانسان للاسلام علامة على صدق ولائه لدين الله رب العالمين وبراءة من اديان المشركين والكافرين - فهذا رجل مع جميع التحفظ وكله على الاختلاف في المنهج ولكن خذ الحدث مجرداً بعيداً عما يشوبه - فلما بلغ اشده وكان في عام ١٩٥٢ دقت عنقه وكسرت فقاراته في المنطقة العنقية وتم كسر العمود الفقري كسراً كاملاً فلم يبراً الرجل من تلك العلة حتى مات رحمة الله عليه ولكن كانت المحصلة شلاً رباعياً اذن لا يحرك الرجل في جسده كله ساكناً^٢

فإن قيل ان رسلاً الان صار يذم في الاخوان ويكشف عوارهم قلنا الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف الواقع سواء قصد ذلك او لم يقصده وقد اخبر رسلاً انه لم يتلوث ببدعة قط وهذا خلاف الواقع ثم انه لا يستلزم من ذم افراد الاخوان انه يذم قادتهم ومنظريهم ايضاً لا

١ ان لم يكن هذا هو تقرير لمنهج الموازنات البدعة العصرية فماذا يكون وهل هذا الا نسف للسنة من اصلها

قال الاجري في الشريعة : فَلَا يَنْبَغِي لِمَنْ رَأَى اجْتَهَادَ خَارِجِيٍّ قَدْ خَرَجَ عَلَى إِمَامٍ عَدْلًا كَانَ الْإِمَامُ أَوْ جَائِرًا، فَخَرَجَ وَجَمَعَ جَمَاعَةً وَسَلَّمَ سَيْفَهُ، وَاسْتَحَلَّ قِتَالَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَغْتَرَرْ بِقِرَاءَتِهِ لِلْقُرْآنِ، وَلَا بِطُولِ قِيَامِهِ فِي الصَّلَاةِ، وَلَا بِدَوَامِ صِيَامِهِ، وَلَا بِحُسْنِ الْفَاظِهِ فِي الْعِلْمِ إِذَا كَانَ مَذْهَبَ الْخَوَارِجِ.

وقال الذهبى في سير النبلاء : وَقَدْ كَانَ الْمُنْصُورُ يُعْظِمُ ابْنَ عُيَيْدٍ وَيَقُولُ: كُلُّكُمْ يَمْشِي رُوَيْدٌ ... كُلُّكُمْ يَطْلُبُ صَيْدَ غَيْرَ عَمْرُو بْنَ عُيَيْدٍ ... فَلَتُ: اغْتَرَّ بِزُهْدِهِ وَإِخْلَاصِهِ، وَأَغْفَلَ بِذُعْنَتِهِ.

وقال البربهارى في شرح السنة : وإذا رأيت الرجل مجتهداً - وإن بدا متقدساً محترقاً بالعبادة - صاحب هوى فلا تجالسه، ولا تقد معه، ولا تسمع كلامه ولا تمش معه في طريق، فإني لا آمن أن تستحل بي طريقة فتهلك معه.

^١ علو الهمة عند الشيخ احمد يس مارس ٢٠٠٤

سيما انه لم يصرح برجوعه عن هذا الثناء ولم يتبع منه الى الان^١ ومعلوم ان من شروط التوبة البیان والاصلاح

قال ابو شامة : {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ الْلَاعُونُ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوْبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَابُ الرَّحِيمُ} فأوضح الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة أن من كتم شيئاً من الحق لم تصح توبته من ذلك إلا بعد الإصلاح والتبيين والله سبحانه قد أكمل لعباده الدين وأتم عليهم النعمة ببعث رسول الله ﷺ وما أوحى الله إليه من الشرع الكامل ولم يقبضه إليه إلا بعد الإكمال والتبيين كما قال عز وجل {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتَمَّتْ عَلَيْكُمْ نَعْمَتِي} الآية^٢

قال ابن القيم : ولهذا كان من توبة الداعي إلى البدعة ان يبين أن ما كان يدعوه بدعة وضلاله وان الهدى في ضده كما شرط تعالى في توبة أهل الكتاب الذين كان ذنبهم كتمان ما أنزل الله من البینات والهدى ليضلوا الناس بذلك أن يصلحوا العمل في نفوسهم ويبينوا للناس ما كانوا يكتومونه اياه فقال {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ الْلَاعُونُ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوْبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَابُ الرَّحِيمُ}

وقال العلامة العثيمين : قوله تعالى: {وَأَصْلَحُوا} أي أصلحوا عملهم {وَبَيَّنُوا} أي وضحوا للناس ما كتموا من العلم ببيانه، وبيان معانيه؛ لأنه لا يتم البيان إلا ببيان المعنى؛ {فَأُولَئِكَ} يعني الذين تابوا، وأصلحوا، وبيّنوا {أَتُوْبُ عَلَيْهِمْ} أي أقبل منهم التوبة^٣

وايضا سئل (مع انه لم يتلوث ببدعة قط!!) عن الدستور فقال : لا ادرى^٤

الكذبة الثانية : قال رسلان : نطق روبيضة من الصبيان فادعى أن لي كلاماً كان قد يداه لم أسمّ فيه أحداً ولم أعين فيه شخصاً وإنما استخلصت فيه دروساً وعبر من حياة ووفاة رجل من أهل العلم لا يعلم هو من يكون، فادعى هذا الروبيضة أن هذا الكلام قيل في الشيخ الشعراوي - عفا الله عنه -، وادعى أن ذلك الكلام فيه جنوح إلى منهج الموازنات، وحجه أن هذا الكلام قيل قريباً من وفاة الشيخ غفر الله له^٥

وهذا كذب فقد سميت الخطبة : الشعراوي وصفات الداعية المسلم

وقال بعد خطبة الحاجة : فإن من الأجال المضروبة ، والآثار الموطوءة ، والأرزاق المقوسة ؛ أن توفي الله رب العالمين الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمة الله عليه

الكذبة الثالثة : قال عن الشعرواي : ولذلك ؟ الشيخ عليه الرحمة ، إنما يتحرك في خواطره للقرآن العظيم من هذا الباب وحده ، ولذلك فخواطره ، أو إن شئت تجوزاً فقل تفسيره للقرآن العظيم ؛ كان مدخله اللغة ، واللغة وحدها.

^١ (اللهم الا كلامه في سيد قطب وهذا من باب الانصاف الذي لم يتربى عليه اتباعه)

^٢ الباقي على انكار البدع والحوادث

^٣ عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين

^٤ تفسير سورة البقرة

^٥ (نقل ذلك عبد الله ابنه عنه في مكالمة منشورة)

^٦ خطبة بعنوان "اهدنا لما اختلف فيه من الحق"

وقال ايضاً : كان الشيخ عليه الرحمة متخصصاً في اللغة ، وهذا درس أيضاً ينبغي أن نعيه ، لأن كثيراً من الخلق يقولون : مال أهل اللغة ولدين الله رب العالمين ؟! ، سبحان الله رب العالمين.

وهذا كذب فقد قال بعدها : والشعراوي -غفر الله له- أول من فتق في الأمة فتق التفسير بالعامية، ولم يجرؤ أحد قبله على تناول القرآن بغير الفصحي، وقد تتابع بعده كل الدين تكلموا في الدين بالعامية، وفتق في دين الله هذا الفتق العظيم الذي يتوارد عليه الآن كل من ملك لسانه، و لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وقال بعدها : وما كان من كلام لي فيه قدি�ماً؛ ففيه: أو لاً: أني لم أكن متابعاً له في حُلْقَاتِ تفسيره، ولا في حركة حياته.

قلت : فكيف تزكيه وانت لا تعلم حاله كيف تزعم أنك لم تكن متابعاً له في حلقات تفسيره ولا في حركة حياته وقد حكمت عليه قبل أنه كان (علامة متميزة) و (داعية متميزاً) بل جعلته (حجۃ على كل داع إلى الله) ! وحكمت على علمه بأنه (فیض جود لا بدُّل مجهد) ! وأنه (كان يفهم العصر حق الفهم) ووصفته أخيراً بأنه (عالم جليل من علماء المسلمين وداعية متميز من الدعاة المتأخرین) !!

كيف تبني جيلاً من الثناء العطر - الذي يسمعه يظنك تتحدث عن الإمام أحمد - على مجرد الظن المبني على نقولات من هنا وهناك ؟ وكيف تقيم خطبة في مدح الرجل وانت باعترافك لم تقرأ له ولم تسمع له شيئاً ؟ وأي بطانة هذه التي كانت تأتيك بأخبار الشعراوي وتخفي عنك فواقره ؟

وأما قولك (وإنما أسمع عنه بعض ما يردد الناس وأقرأ عنه بعض ما يكتبونه) ، وهو في جملته حسن فهو دليل أيضاً على أنك تردد وتصدق كل ما يسمعه من الناس بلا ثبات ولا تحرر ولا تتفيق ولا تفتيش ، وهو ليس من صفات من يزعم أنه من أهل الحديث؛ وأن معه ماجستير ! ودكتوراة ! في علم الحديث، فأين أنت من قول النبي ﷺ (كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع) ^١؟ فتحديثك بكل ما تسمعه من الناس هو كذب بنص حديث رسول الله ﷺ

وهذه هي الكذبة الرابعة

قال : ثانياً : وكان -غفر الله له- يُحذِّر من الجماعات تحذيراً شديداً

وقال ايضاً : (كان الرجل يدعو إلى مُجَانِبَةِ الجماعاتِ، وكان حَرْبًا على الإخوانِ، وغيرِهِم من أهلِ الغُلوُّ)

قلت : لم يكن معروفاً عن الشعراوي ما زعمته له ولو كان معروفاً حقاً لانتشر وذاع وقد زعمت أن هذا كان معروفاً عنه ! ثم من كان هذا حاله صوفى قبورى اشعرى باعترافك انت يدعوا إلى مجانبة الجماعات وتحذر منها تحذيراً شديداً ؟! أم أنك لا ترى أن الصوفية والأشعرية من هذه الجماعات ؟!

قال رسلان : (ثالثاً: قد أتنى عليه ثناءً طيباً بعد موته مباشرةً الشیخ العلامہ عبد العزیز آل الشیخ المفتی الحالی، ونشرت ثناءً وقتها جريدةً كانت تصدرُ في ذلك الوقت وكانت تسمى "المسلمون" فيما ذكر، فظننتُ أنه -بارك الله فيه وحفظه- يعلم من عقیدته ما لا أعلم، لأن الشعراوي ظلَّ سنواتٍ يُدرِّسُ في أم القرى)

^١ (رواہ مسلم)

قلت : بَلَّدِي الرَّجُل أَعْرَفْ وَأَخْبَرْ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ، وَهَذِهِ قَاعِدَةٌ ذَهْبِيَّةٌ مِنْ قَوَاعِدِ عِلْمِ الْحَدِيثِ الَّذِي يَفْتَرِضُ أَنَّكَ دَرَسْتَهُ ! بَلْ أَخَذْتَ فِيهِ مَاجِسْتِيرْ وَدَكْتُورَاٰتِ !! فَكَانَ الْأُولَى وَالْأَجْدَرُ بِكَ بَدْلًا مِنْ أَنْ تَنْتَلِقُ بِكَلَامِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ آلِ الشَّيْخِ - حَفَظَهُ اللَّهُ - أَنْ تَنْتَظِرَ فِي عِقِيدَةٍ وَمِنْهَاجِ الرَّجُلِ؛ وَأَنْ تَسْأَلَ أَهْلَ بَلْدِكَ عَنْهُ

ثُمَّ أَقُولُ لَكَ بِاللَّهِ عَلَيْكَ يَا رَجُل ! هَلْ لَمَّا أَثْنَى عَلَيْهِ الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ آلِ الشَّيْخِ - حَفَظَهُ اللَّهُ - قَالَ عَنْهُ أَنَّ (عِلْمِهِ فَيْضٌ جُودٌ لَا بَذْلٌ مَجْهُودٌ) ؟! قَالَ عَنْهُ أَنَّهُ (حَجَةٌ عَلَى كُلِّ دَاعٍ إِلَى اللَّهِ) ؟! هَلْ أَفْرَدَ لَهُ خَطْبَةً جَمِيعَةً كَامِلَةً فِي النَّثَاءِ عَلَيْهِ وَاسْتَخْلَاصِ الْعَبَرِ وَالدُّرُوسِ مِنْ حَيَاتِهِ وَوَفَاتِهِ ؟! فَإِنْ قَلْتَ : نَعَمْ فَأَقُولُ : (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)

ثُمَّ لَا يَلْزَمُ مِنْ تَدْرِيسِ الشَّعْرَاوِيِّ فِي جَامِعَةِ أَمِ القرَى أَنْ يَجْعَلَهُ (عَالَمُ جَلِيلُ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَدَاعِيَةً مُتَمَيِّزَةً مِنْ الدُّعَاءِ الْمُتَأَخَّرِينَ) ! وَلَا أَنْ يَجْعَلَهُ (حَجَةٌ عَلَى كُلِّ دَاعٍ إِلَى اللَّهِ) ! وَإِلَّا فَمِنْ بَابِ أَوْلَى أَنْ يَثْنِي الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ آلِ الشَّيْخِ عَلَى مُحَمَّدٍ قَطْبِ الضَّالِّ وَقَدْ كَانَ يَرْأُسُ قَسْمَ الْعِقِيدَةِ بِجَامِعَةِ أَمِ القرَى

قَالَ رَسُولُنَا : (فَمَا كَانَ مِنْ كَلَامٍ قَدِيمٍ فِيهِ فَقَدْ كَانَ كَمَا يَقُولُ أَهْلُ الْنَّقِيدِ : مِنْ بَابِ الْمُعَادِلِ الْمَوْضُوعِيِّ هُوَ أَنْ تَتَخَذَ شَيْئًا وَسَيْلَةً لِشَيْئٍ تُرِيدُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْصُدَ الْأُولَى أَوْ تُرِيدُهُ) وَهُوَ الْمُعَادِلُ الْمَوْضُوعِيُّ بِيَرْرِ لَكَ التَّغْرِيرِ بِالنَّاسِ الَّذِينَ كَانُوا يَسْتَمِعُونَ لِخُطْبَتِكَ وَهُوَ هَذَا الْمُعَادِلُ الْمَوْضُوعِيُّ أَنْزَلَهُ اللَّهُ مُبِيِّحًا بِهِ الْكَذْبِ وَإِيقَاعِهِمْ فِي شَيْبَكَ الْبَدْعَ وَالضَّلَالَاتِ حَاشَاهَ سَبْحَانَهُ ؟! أَفَيْ شَرِيعَةُ اللَّهِ أَنْ تَتَخَذَ وَسِيلَةً مُحْرَمَةً لِأَجْلِ غَايَةِ شَرِيفَةٍ ؟

ثُمَّ قَالَ رَسُولُنَا : (وَلَذِلِكَ؛ فَلَمْ نَجِعْ مَنْ سَجَّلَ ذَلِكَ الْكَلَامَ فِي حِلٍّ مِنْ نَشَرِهِ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ أَنَّكَ لَا تَجِدُهُ عَلَى الْمَوْقِعِ)

أَقُولُ : لَيْسَ الْأَمْرَ بِيَدِكَ أَنْ تَجْعَلَ فِي حِلٍّ أَوْ فِي حُرْمَةِ مِنْ سَجَّلَ كَلَامَكَ هَذَا أَوْ نَشَرَهُ، فَالْأَمْرُ دِينٌ، وَالْخَطَأُ لَا يَدُ وَأَنْ يُبَيِّنَ وَيُرَدَّ عَلَى صَاحِبِهِ لَا سِيمَا إِنْ كَانَ صَاحِبُ الْخَطَأِ مَنْ لَا يَعْتَرِفُونَ بِخَطَئِهِمْ أَمَا أَنْ تَرْزَعُمْ أَوْ لَا أَنْكَ لَمْ تَتَلَوَّثْ بِبَدْعَةِ قَطِّ ! وَأَنْكَ عَلَى الْمَنْهَاجِ السَّلْفِيِّ تَسِيرُ عَلَيْهِ وَتَؤْصِلُهُ مِنْذِ ثَلَاثَيْنِ عَامًا !! ثُمَّ تَأْتِي وَتَكْذِبُ وَتَرْزَعُمْ أَنْكَ لَمْ تَتَنَتَّ عَلَى الشَّعْرَاوِيِّ ! ثُمَّ تَرْزَعُمْ أَنْكَ مَا أَثْنَيْتَ عَلَيْهِ إِلَّا بِسَبِبِ كَذَا وَكَذَا وَكَيْتَ وَكَيْتَ ! وَإِلَّا؛ فَمَنْ حَقٌّ كُلُّ مُبَدِّعٍ أَوْ صَاحِبٍ هُوَيْ أَنْ يَعْلَمَ عَلَى الْمَلَأِ: أَنَا لَا أَجْعَلُ فِي حِلٍّ مِنْ يَنْشَرُ عَنِّي أَيْ بَدْعَةً أَوْ مُخَالَفَةً ! وَهَذَا باطِلٌ^١

الْكَذْبَةُ الْخَامِسَةُ : قَالَ رَسُولُنَا : الشَّيْخُ حَسَنُ عَبْدُ الْوَهَابِ مَرْزُوقُ الْبَنَى لَمَّا أَتَى مَصْرَ كَانَ مُقِيمًا فِي الْمُمْلَكَةِ - لَمَّا أَتَى مَصْرَ عَوْقَنَا فِي الدُّعَوَةِ السَّلْفِيَّةِ تَعْوِيْقًا شَدِيدًا^٢ ثُمَّ قَالَ بَعْدَهَا رَدًا عَلَى مَنْ اتَّهَمَهُ بِأَنَّهُ يَطْعَنُ فِي حَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَابِ الْبَنَى : أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ سَأَلَنِي أَحَدُ إِخْرَانَا سُؤَالًا عَجِيبًا ! ؛ قَالَ : لَمَذَا حَذَرَتَ مِنْ فَضْيَلَةِ الشَّيْخِ الْوَالَّدِ حَسَنِ عَبْدِ الْوَهَابِ الْبَنَى ؟ فَقَلَتْ "سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ" مَا أَكْثَرَ مَا يُكَذِّبُ عَلَيَّ ! ، وَلَعَلَّ هَذَا مِنْ بُهْتَانِ الْحَدَادِيَّةِ الْجَدِيدَةِ فِي مَصْرٍ^٣

^١ منقول بتصرف من مقال للاخ الدراعي
^٢ (قطع منشور على الشبكة)

^٣ أقول : أو كلما ضعفت عن الرد خرج عليك شيطانك فلا تزال تكرر الحدادية تهدى بها ؟؟

وقال : وأمّا فضيلة الشيخ الوالد الجليل النبيل حسن بن عبد الوهاب البنا ؛ فهو والدنا جميعاً - حفظه الله تعالى- وجهوده في الدعوة إلى الله على منهج السلف لا ينكرها إلا حدادٌ جادٌ ، أو ساقط معاند^١

وهو الذي قال من قبل : هو يثنى على أقوام من أهل البدع ونصحه، يقول: لا تثنى على هؤلاء، هؤلاء مبتدعة! يقول: نناصحهم؛ هؤلاء مبتدعة! حقنا بدعهم ينبغي عليك أن تكف عن الثناء عليهم، لا يكفي عن الثناء عليهم، يبعثر الصف السلفي بأمثال تلك التزكيات

ثم قال بعدها : وما يبذله من مجاهد لرأب الصدع واقامة الحق مع الانصياع للحق اذا تبين هذا كله لا ينكره الا جادٌ ولا يماري فيه الا معاند ورفقه ونصرحه لأبنائه شيئاً يجعل عن الوصف والتقدير

وهو الذي قال من قبل : يأتيه الاطفال صغار يلعبون به - يعني: عندما تقول له: محمد بديع مبتدع ضال ينبغي علينا أن نحذر منه، تقول: نناصحه؟ لا يعرف عن حوله شيئاً ولا خبرة له في الرجال

وقال بعدها : وهو قد نشأ بفضل الله في ذلك حريصاً عليه منذ كان في بداية الصبا وكذلك أخوه الأكبر العلامة الشيخ محمد عبد الوهاب البنا مع ما كان فيه من صد للحزبيين وحرب للمبتدعين

وهو الذي قال من قبل : يبقى حسن البنا كذاب - مين حسن البنا لما يتكلم في الرجال هو لا يدرى من يتكلم عنهم - وقد اصاب السلفية في مقتل اكثراً من مرة - وكنا نقول للشيخ حسن البنا اتق الله في السلفيين والطلاب لا تدلس كف عن هذا الثناء

وقال بعدها : مَا بَنَشَرَ ذَلِكَ يُفْسِدُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْوَالِدِ الْجَلِيلِ وَالْعَالَمِ النَّبِيلِ فَضْيْلَةُ الشَّيْخِ حَسَنِ عَبْدِ الْوَهَابِ الْبَنَى

الكذبة السادسة والسبعين والتاسمة والعشرة والعشرة والعادي عشرة

قال رسلان عن الشيخ هشام البيلي في ردّه عليه : (خرج من القناة بالسباب المتنقى وربما ببضعة شلاليت) ولم يكن من ذلك شيء بل رد عليهم في عقر دارهم وخرج من القناة وهم يدعونه للمجئ وهو يغلق سيارته في وجههم بشدة^٢ بل ان رسلان قبل الشيخ هشام سلفياً لما خرج من القنوات وتاب منها فلماذا يجرحه بعد ذلك بما قد تاب منه ورجع عنه ولماذا سكت رسلان عنه طيلة هذه المدة وكيف يثنى عليه ويعتقد في ذات الوقت انه مبتدع ضال او حزبي مستتر ؟؟ امره عجيب مرير

وادعى : (انه نصحه) ولم يكن من ذلك شيء بل ولا اقام عليه الحجة مع ان الرجل كان سلفياً على الجادة يشرح كتب اهل العلم ورسلان وولده يعرفان ذلك بل ويدلان عليه ويعرفان به وطلعت زهران يشيد بجهوده في الدعوة الى الله وبين عشية وضحاها تخرج علينا الاوصاف التي تعدد المائتين وخمسين وصفاً في جرح الرجل !!

١ (مقطع منشور)

٢ (ذكره الشيخ هشام في ردوده على رسلان)

ورحم الله الإمام الذهبي اذ يقول : ولو أنَّ كُلَّ مَنْ أَخْطَأَ فِي اجْتِهَادِهِ مَعَ صِحَّةِ إِيمَانِهِ وَتَوْحِيدِهِ لَا تَبَاعُ الْحَقُّ - أَهْدَرْنَاهُ، وَبَدَعْنَاهُ، لَقَلَّ مَنْ يَسْلُمُ مِنَ الْأَئِمَّةِ مَعَنَّا، رَحْمَ اللَّهُ الْجَمِيعُ بِمَنْهُ وَكَرِمِهِ .^١

وقال ابن القيم : وَلَا بُدَّ مِنْ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ، وَهُوَ النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَكِتَابِهِ وَدِينِهِ، وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الْأَقْوَالِ الْبَاطِلَةِ الْمُنَاقِضَةِ لِمَا بَعَثَ اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ مِنَ الْهُدَى وَالْبَيِّنَاتِ، الَّتِي هِيَ خَلَفُ الْحُكْمَةِ وَالْمَصْلَحَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْعَدْلِ، وَبَيَانُ نَفْيِهَا عَنِ الدِّينِ وَإِخْرَاجِهَا مِنْهُ، وَإِنَّ أَدْخَلَهَا فِيهِ مِنْ أَدْخَلَهَا بِنَوْعِ تَأْوِيلِ.

وَالثَّانِي : مَعْرِفَةُ فَضْلِ أَئِمَّةِ الْإِسْلَامِ وَمَقَادِيرِهِمْ وَحُقُوقِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ، وَأَنَّ فَضْلَهُمْ وَعِلْمَهُمْ وَنُصْحَّهُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ لَا يُوجِبُ قَبْوَلَ كُلِّ مَا قَالُوهُ، وَمَا وَقَعَ فِي فَتاوِيهِمْ مِنَ الْمَسَائِلِ الَّتِي خَفِيَ عَلَيْهِمْ فِيهَا مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ فَقَالُوا يَمْبَلُغُ عِلْمَهُمْ وَالْحَقُّ فِي خَلَافَهَا لَا يُوجِبُ إِطْرَاحَ أَفْوَاهِهِمْ جُمْلَةً وَتَنْقِصَهُمْ وَالْوَقِيقَةُ فِيهِمْ؛ فَهَذَا طَرَفًا جَائِرًا عَنِ الْقَصْدِ، وَقَصْدُ السَّبِيلِ بَيْنَهُمَا، فَلَا نُؤْتُهُمْ وَلَا نُعْصِمُهُمْ، وَلَا نَسْلُكُ بِهِمْ مَسْلَكَ الرَّأْفَاضَةِ فِي عَلَيٍّ وَلَا مَسْلَكَهُمْ فِي الشَّيْخَيْنِ، بَلْ نَسْلُكُ مَسْلَكَهُمْ أَنْفُسَهُمْ فِيهِمْ قَبْلُهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ، فَإِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَهُمْ وَلَا يَعْصِمُونَهُمْ، وَلَا يَقْبَلُونَ كُلَّ أَفْوَاهِهِمْ وَلَا يُهْدِرُونَهَا.

فَكَيْفَ يُنْكِرُونَ عَلَيْنَا فِي الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ مَسْلَكًا يَسْلُكُونَهُ هُمْ فِي الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ وَسَائِرِ الصَّحَابَةِ؟ وَلَا مُنَافَاةَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ لِمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ، وَإِنَّمَا يَتَنَافَى إِنَّمَا يَتَنَافَى عِنْدَ أَحَدِ رَجُلَيْنِ : جَاهِلُ بِمِقْدَارِ الْأَئِمَّةِ وَفَضْلِهِمْ، أَوْ جَاهِلُ بِحَقِيقَةِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي بَعَثَ اللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ، وَمَنْ لَهُ عِلْمٌ بِالشَّرِيعَةِ وَالْوَاقِعِ يَعْلَمُ قَطْعًا أَنَّ الرَّجُلَ الْجَلِيلَ الَّذِي لَهُ فِي الْإِسْلَامِ قَدْمٌ صَالِحٌ وَآثَارُ حَسَنَةٍ وَهُوَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ بِمَكَانٍ قَدْ تَكُونُ مِنْهُ الْهَفْوَةُ وَالرَّلَهُ هُوَ فِيهَا مَعْذُورٌ بَلْ وَمَأْجُورٌ لِاجْتِهَادِهِ؛ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُتَبَعَ فِيهَا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُهْدَرَ مَكَانُتُهُ وَإِمَامَتُهُ وَمَنْزِلَتُهُ مِنْ قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ .^٢

قال شيخ الاسلام : وَكَثِيرٌ مِنْ مُجْتَهِي السَّلْفِ وَالْخَلَفِ قَدْ قَالُوا وَفَعَلُوا مَا هُوَ بِدُعَةٌ وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ بِدُعَةٌ إِمَّا لِأَحَادِيثِ ضَعِيفَةٍ ظَنُونَهَا صَحِيحَةٌ وَإِمَّا لِآيَاتٍ فَهُمُوا مِنْهَا مَا لَمْ يُرَدُّ مِنْهَا وَإِمَّا لِرَأْيِ رَأْوَهُ وَفِي الْمَسَالِةِ نُصُوصٌ لَمْ تَبْلُغُهُمْ .^٣

وقال : انه يوازِر الاخوان والتكفيريين

واخبر : ان الصبية الصغار كانوا يقولون عليه في صغره بلية

وادعى : انه يحب رابعة ويدافع عن اهلها وهو في صفهم ضد من يعادونهم.

وادعى : انه لم يتتلذ على العثيمين فنفي الشيخ البيلي هذا الادعاء

ولا شك ان الكذب آفة ذميمة بل من اكبر اسباب الجرح بل ومن صفات المنافقين فعن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبَرِّ، وَإِنَّ الْبَرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَصُدُّقُ حَتَّى يَكُونَ صَدِيقًا. وَإِنَّ الْكَذَبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا»

١ سير اعلام النبلاء

٢ اعلام المؤquin عن رب العالمين

٣ مجموع الفتاوى

٤ (رواه البخاري)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ [آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ]: إِذَا حَدَثَ كَذَبٌ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اُوتَمِنَ خَانَ^١

قالُ الشِّيخُ الْلَّبَانِيُّ : وَالْكَذْبُ أَقْوَى أَسْبَابِ الْجَرْحِ وَأَبْيَنُهَا^٢

قالُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ : عَنْ مَعْنُ بْنِ عَيْسَى ، قَالَ: كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسَ يَقُولُ: «لَا تَأْخُذُ الْعِلْمَ مِنْ أَرْبَعَةٍ ، وَخُذْ مِمْنَ سَوَى ذَلِكَ ، لَا تَأْخُذْ مِنْ سَفِيهٍ مُعْلِنٍ بِالسَّفَهِ وَإِنْ كَانَ أَرْوَى النَّاسَ ، وَلَا تَأْخُذْ مِنْ كَذَابٍ يَكْذِبُ فِي أَحَادِيثِ النَّاسِ ، إِذَا جُرِبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ لَا يُتَهِمُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا مِنْ صَاحِبٍ هُوَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى هَوَاهُ ، وَلَا مِنْ شَيْخٍ لَهُ فَضْلٌ وَعِبَادَةٌ إِذَا كَانَ لَا يَعْرِفُ مَا يُحَدِّثُ»^٣

قالُ الْحَافِظِ ابْنِ حَمْرَاءَ: أَنَسُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْضَّبِيُّ أَخُو جَرِيرٍ قِيلَ كَانَ يَكْذِبُ فِي كَلَامِهِ فَضَعَفَ لِذَلِكَ^٤

الْمَسَأَةُ الرَّابِعَةُ عَشَرُ: رَسُولُنَا يُلْزِمُ اتَّبَاعَهِ بِتَبْدِيعِ مِنْ بَدْعِهِ
بَلْ وَيَوْمًا وَيَعْدَى عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ لَاهِدُ سَائِلِيهِ: أَنَا أَقُولُ لَكَ هُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌ وَانْتَ وَمَا
تَشَاءُ وَانْ لَمْ تَوَافَقْ فَإِنَتْ مُبْتَدِعٌ ضَالٌ عَيْزٌ أَكْثَرٌ مِنْ كَدْهِ الَّتِي مَا يُلْتَزِمُشُ بِمَا أَقُولُهُ مُبْتَدِعٌ
ضَالٌ

فَقَالَ لِهِ السَّائِلُ: شِيخُنَا بَارُوكَ اللَّهُ فِيْكَ

فَقَالَ رَسُولُنَا: شِيخُنَا !! بِأَوْلَكَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌ يَبْئِسُ مُبْتَدِعٌ ضَالٌ^٥

قَالَتْ: وَهَذَا خَلَفُ مَنْهَاجِ السَّلْفِ لَأَنَّ الْجَرْحَ مِنْ بَابِ الْإِجْتِهَادِ لَا مِنْ بَابِ الْأَخْبَارِ وَفَرَقُ بَيْنِ
خَبْرِ التَّقْدِيرِ وَحُكْمِ الْمُؤْمِنِ فَالْخَبْرُ مُقْبُولٌ إِمَّا الْحُكْمُ فَيُسْتَقْبَلُ فِيهِ وَقَدْ يَصِيبُ الْمُجْتَهِدَ وَقَدْ يَخْطُئُ
فَمَنْ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ الْجَرْحَ لَمْ يَقُمْ عَلَى الدَّلِيلِ الْشَّرِعِيِّ أَوْ كَانَ بِهِوَى أَوْ لَمْ يَكُنْ مُفْسَراً فَلَا يُلْتَزِمُ
هَذَا الْجَرْحُ هَذَا أَنَّ كَانَ الْمَجْرُ اَصْلًا مِنْ أَهْلِ الْاِخْتِصَاصِ فَمَا بِالْكَانَ كَانَ الْمَجْرُ لَيْسَ
مِنْهُمْ أَوْ دُونَهُمْ

قَالَ ابْنُ الْقِيمِ: فَقَدْ يَعْتَقِدُ أَحَدُ الْمُجْتَهِدِينَ ضَعْفُ رَجُلٍ وَيَعْتَقِدُ الْآخَرُ ثُقْتُهُ وَقُوَّتُهُ وَقَدْ يَكُونُ
الصَّوَابُ مَعَ الْمُضْعَفِ لَا طَلَاعَهُ عَلَى سَبَبِ خَفْيٍ عَلَى الْمُوْثَقِ وَقَدْ يَكُونُ الصَّوَابُ مَعَ الْآخَرِ
لِعِلْمِهِ بِأَنَّ ذَلِكَ السَّبَبَ غَيْرَ قَادِحٍ فِي رِوَايَتِهِ وَعَدَالَتُهُ إِمَّا لِأَنَّ جَنْسَهُ غَيْرَ قَادِحٍ وَإِمَّا لِأَنَّ لَهُ فِيهِ
عَذْرًا أَوْ تَأْوِيلًا يَمْنَعُ الْجَرْحَ^٦

قَالَ الدَّهْبِيُّ: كَلَامُ الْأَقْرَانِ إِذَا تَبَرَّهَنَ لَنَا أَنَّهُ بِهِوَى وَعَصَبَيَّةٌ، لَا يُلْتَقَتُ إِلَيْهِ، بَلْ يُطْوَى وَلَا
يُرَوَّى^٧

قَالَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي بَابِ ((حُكْمُ قَوْلِ الْعُلَمَاءِ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ)): هَذَا بَابٌ قَدْ
غَلَطَ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، وَضَلَّلَتْ بِهِ نَابِتَةٌ جَاهِلَةٌ لَا تَدْرِي مَا عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ، وَالصَّحِيحُ فِي
هَذَا الْبَابِ أَنَّ مَنْ صَحَّتْ عَدَالَتُهُ، وَثَبَّتَ فِي الْعِلْمِ أَمَانَتُهُ، وَبَانَتْ ثُقْتُهُ وَعِنَايَتُهُ بِالْعِلْمِ لَمْ يُلْتَقَتْ

١ (رواه البخاري)

٢ السلسلة الضعيفة

٣ الكفاية في علم الرواية

٤ لسان الميزان

٥ مقطع منشور على الشبكة بعنوان الطعن الثاني في حسن البناء وعادل الشوربجي من رسولنا

٦ (الصوابع المرسلة على الجهمية والمعطلة)

٧ سير اعلام النبلاء

فيه إلى قول أحد إلا أن يأتي في جرحته ببينة عادلة تصح بها جرحته على طريق الشهادات والعمل فيها من المشاهدة والمعاينة لذلك بما يوجب قوله من جهة الفقه والنظر وأماماً من لم تثبت إمامته ولا عرفت عداله ولا صحت لعدم الحفظ والإتقان روایته، فإنَّه ينظر فيه إلى ما اتفق أهل العلم عليه ويجهد في قبول ما جاء به على حسب ما يؤدي النظر إليه، والدليل على أنه لا يقبل فيما اتخذه جمهور من جماهير المسلمين إماماً في الدين قول أحد من الطاعنين: إنَّ السلف رضي الله عنهم قد سبق من بعضهم في بعض كلام كثير، منه في حال الغضب ومنه ما حمل عليه الحسد، كما قال ابن عباس، ومالك بن دينار، وأبو حازم، ومنه على جهة التأويل مما لا يلزم المقول فيه ما قاله القائل فيه، وقد حمل بعضهم على بعض بالسيف تأيلاً واجتهاداً لا يلزم تقليدهم في شيء منه دون برهان وحججاً توجهاً

ثم روى ابن عبد البر آثاراً تدل على أن السلف لم يتزموا كلام بعضهم في بعض فروى عن مغيرة قال: قدم علينا حماد بن أبي سليمان من مكة فاتنناه لسلام عليه فقال لنا «احمدو الله يا أهل الكوفة فإني لقيت عطاء وطاوساً ومجاهداً فلصيانتكم وصيانتكم أعلم منهم» قال مغيرة: هذا بغيٌ منه قال أبو عمر: صدق مغيرة

وروى عن الأعمش قال: ذكر إبراهيم النخعي عند الشعبي فقال: ذاك الأعور الذي يستفتني بالليل، ويجلس يفتني الناس بالنهار قال: فذكرت ذلك لإبراهيم فقال: ذلك الكذاب لم يسمع من مسروق شيئاً

قال أبو عمر: معاذ الله أن يكون الشعبي كذاباً بل هو إمام جليل، والنخعي مثله جاللة وعلماً وديننا

قال: وكذاك كان كلام مالك في محمد بن إسحاق ليه بلغه عنه تكلم به في نسبه وعلمه قال أبو عمر: والكلام ما رويناه من وجوه، عن عبد الله بن ادريس، أنه قال: قدم علينا محمد بن إسحاق فذكرنا له شيئاً عن مالك، فقال: هاتوا علم مالك فانا بيطاره، قال ابن ادريس: فلم قدمت المدينة ذكرت ذلك لمالك فقال: ذاك دجال من الدجالين، نحن آخر جناه من المدينة

وقد روى عن مالك أنه قيل له: من أين قلت في محمد بن إسحاق أنه كذاب؟ فقال: سمعت هشام بن عروة يقوله، وهذا تقليد لا برهان عليه، وقيل لهشام بن عروة: من أين قلت ذلك؟ قال: هو يروي عن امرأتي والله ما رأها قط، قال أحمد بن حنبل عند ذكره هذه الحكاية: قد يمكن ابن إسحاق أن يراها أو يسمع منها من وراء حجاب من حيث لم يعلم هشام

وروى عن أحمد بن صالح قال: سأله عبد الله بن وهب عن عبد الله بن زياد بن سمعان، فقال: ثقة، قلت: إنَّ مالكاً يقول فيه كذاب فقال: لا يقبل قول بعضهم في بعض

وروى عن جبير بن دينار قال: سمعت يحيى بن أبي كثير قال: «لا يزال أهل البصرة يشر ما أبقى الله فيهم قتادة»

قال: وسمعت قتادة يقول: متى كان العلم في السماءين؟ يعرض بيحيى بن أبي كثير وكان أهل بيته سماءين

ومما نقم على ابن معين وعيَّب به أيضاً قوله في الشافعي: إنه ليس بثقة وقيل لأحمد بن حنبيل: إنَّ يحيى بن معين يتكلم في الشافعي فقال أحمد: ومن أين يعرف يحيى الشافعي هو لا يعرف الشافعي ولا يعرف ما يقول الشافعي؟ أو نحو هذا ومن جهل شيئاً عاداه، قال أبو

عمر رَحْمَةُ اللَّهِ: " صَدَقَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ رَحْمَةُ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَ مَعِينَ كَانَ لَا يَعْرِفُ مَا يَقُولُ الشَّافِعِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ قَوْلَ الْعُلَمَاءِ التَّقَاتِ الْأَئِمَّةِ الْأَثْبَاتِ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ فَلَيَقُولْ قَوْلَ مَنْ ذَكَرْنَا قَوْلَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ، فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ ضَلَالًا بَعِيدًا وَخَسِيرَ حُسْرَانًا، وَكَذَلِكَ إِنْ قَبَلَ فِي سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبَبِ قَوْلَ عِكْرَمَةَ، وَفِي الشَّعْبِيِّ وَأَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلِ مَكَّةَ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ وَأَهْلِ الشَّامِ عَلَى الْجُمْلَةِ وَفِي مَالِكِ وَالشَّافِعِيِّ وَسَائِرِ مَنْ ذَكَرْنَاهُ فِي هَذَا الْبَابِ مَا ذَكَرْنَا عَنْ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ وَلَنْ يَفْعَلْ إِنْ هَذَا هُدَى اللَّهِ وَالْهَمَّةُ رُشْدُهُ فَلَيَقُولْ عِنْدَ مَا شَرَطْنَا فِي أَنْ لَا يَقُولْ فِيمَنْ صَحَّتْ عَدَالَتُهُ وَعَلِمْتَ بِالْعِلْمِ عِنْايَتَهُ، وَسَلِمْ مِنَ الْكَبَائِرِ وَلَزَمَ الْمُرْوَةَ وَالنَّصَاوِرَ وَكَانَ خَيْرُهُ غَالِبًا وَشَرُّهُ أَقْلُ عَمَلِهِ فَهَذَا لَا يَقُولُ فِيهِ قَوْلُ قَائِلٍ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ، وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يَصِحُّ غَيْرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^١

قال الذهبى : وأمما كلام النسائي فيه (يعنى احمد بن صالح) فكلام موتور؛ لأنه آذى النسائي وطرده من مجلسه، فقال فيه: ليس بيقة.

وقال ايضا : وكان سبب تضعيف النسائي له أنَّ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحَ كَانَ لَا يُحَدِّثُ أَحَدًا حَتَّى يَشْهَدَ عَنْهُ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالْعَدْلَةِ، فَكَانَ يُحَدِّثُهُ وَيَبْيَذُ لَهُ عِلْمَهُ، وَكَانَ يَذْهَبُ فِي ذَلِكَ مَذْهَبَ زَائِدَةَ بْنَ قَدَّامَةَ، فَاتَّى النَّسَائِيُّ لِيَسْمَعَ مِنْهُ، فَدَخَلَ بِلَا إِذْنِ، وَلَمْ يَأْتِهِ بِرَجُلَيْنِ يَشْهَدَانِ لَهُ بِالْعَدْلَةِ، فَلَمَّا رَأَهُ فِي مَجْلِسِهِ، أَنْكَرَهُ، وَأَمْرَ بِإِخْرَاجِهِ، فَضَعَفَهُ النَّسَائِيُّ لِهَذَا.^٢

وقال الذهبى في ترجمة ابن منده : قلت: لَا نَعْبُأُ بِقَوْلِكَ (يعنى ابا نعيم) في خصمك للعداوة السائرة، كَمَا لَا نَسْمَعُ أَيْضًا قَوْلَهُ فِيهِ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ لَابْنِ مَنْدَةَ حَطَا مُقْذِعًا عَلَى أَبِي نُعَيْمَ وَتَبَدِّيًعاً، وَمَا لَا أُحِبُّ ذِكْرَهُ، وَكُلُّ مِنْهُمَا فَصَدُوقٌ فِي نَفْسِهِ، غَيْرُ مِنْهُمْ فِي نَقْلِهِ بِحَمْدِ اللَّهِ.

وقال الذهبى عند ذكره لعفان بن مسلم : ذكر ابن عدي قول سليمان بن حرب: ترى عفان كان يضبط عن شعبة، والله لو جهد جده أن يضبط في شعبة حديثاً واحداً ما قدر، كان بطيناً، ردى الحفظ، بطئ الفهم.

قلت (اي الذهبى) : عفان أجل وأحفظ من سليمان أو هو نظيره، وكلام النظير والاقران ينبغي أن يتأمل ويتأمل فيه، فقد قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: ما رأيت أحد أحسن حديثاً عن شعبة من عفان.

قال الذهبى: قال الحاكم أبو عبد الله: سمعت محمد بن حامد البزار قال: سمعت الحسن بن محمد بن جابر يقول: سمعت محمد بن يحيى قال لنا لاما، ورد محمد بن اسماعيل البخاري نيسابور: اذهبو إلى هذا الرجل الصالح فاسمعوا منه فذهب الناس إليه، وأقبلوا على السماع منه حتى ظهر الخلل في مجلس محمد بن يحيى فحسده بعد ذلك وتكلم فيه.

وقال الشيخ الالباني : ليس شرطا ابدا ان من كفر شخصا وقام عليه الحجة ان يكون كل الناس معه فى التكfir لانه قد يكون هو متولا ويرى العالم الاخر انه لا يجوز تكferه كذلك

^١ جامع بيان العلم وفضله
^٢ سير اعلام النبلاء
^٣ سير اعلام النبلاء
^٤ سير اعلام النبلاء
^٥ ميزان الاعتدال
^٦ سير اعلام النبلاء

التفسيق والتبديع فهذه الحقيقة من فتن العصر الحاضر ومن تسرع بعض الشباب .. فالملزم ان هذا التسلسل او هذا النظام غير لازم ابدا هذا باب واسع قد يرى عالم امرا واجبا ويراه الاخر ليس كذلك وما اختلف العلماء من قبل ومن بعد الا لان باب الاجتهد لا يلزم الاخرين ان يأخذوا برأ^١

وسائل الشيخ الفوزان : ما حكم الذين يلزمون الناس بتبديع بعض الدعاة وبناء الولاء والبراء على ذلك وهجر من لم يبدع ؟

فأجاب : لا تلتزم بهذا ولا تطيعهم في هذا قل انا بريء من هذا ومعافين الله من هذا ولا ادخل فيه ولا اعرف عنهم شيء نعم^٢

وسائل الشيخ العثيمين السائل : اذا اختلف بعض الدعاة في تجريح شخص او تعديله هل يلزم من ذلك تجريح من عدل ؟

فأجاب : لا ما يلزم ما هو بلازم لان الذي عدل على حسب اعتقاده فان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر

السائل : نحن الان يا شيخ نمر بمرحلة كثيرة من المساجد الان الاخوة اصيروا يطلقون علينا يعني اننا مبتدعة واننا ضلال لاننا لم نبدع ما ارادوا ان يبدعوا او نجرح من ارادوا ان يجرحوه فهل هذا ؟

الشيخ : ان كان ما قلته حقا فهو لاء اتبعوا اهوائهم المسائل الاجتهادية ما يجرح فيها الانسان الا اذا خالف السلف^٣

قال شيخ الاسلام : ولهاذا كان من شعار أهل البدع، إحداث قول أو فعل، والإذام الناس به وإكراههم عليه، والموالاة عليه والمجادلة على تركه، كما ابتدأ الخوارج رأيهما، وألزمت الناس به ووالتهم وعادت عليه.^٤

ورحم الله شيخ الاسلام اذ قال : وليس للمعلمين أن يحزبوا الناس ويُفْعِلُوا ما يُلْقِي بَيْنَهُم العداوة والبغضاء بل يكونون مثل الإخوة المتعاونين على البر والتقوى كما قال تعالى : {وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعذوان} وليس لأحد منهم أن يأخذ على أحد عهداً بمُوافقتِه على كُلِّ مَا يُرِيدُه؛ ومُوالاة من يُواليه؛ ومجادلة من يُعاديه بل من فعل هذا كان من جنس جنكيز خان وأمثاله الذين يجعلون من واقفهم صديقاً موالياً ومن خالفهم عذوا باغياً؛ بل عليهم وعلى أتباعهم عهد الله ورسوله بأن يطيعوا الله ورسوله؛ ويفعلا ما أمر الله به ورسوله؛ ويحرموا ما حرم الله ورسوله؛ ويرعوا حقوق المعلمين كما أمر الله ورسوله. فإن كان أستاذ أحد مظلوماً نصره وإن كان ظالماً لم يعاونه على الظلم بل يمنعه منه؛ كما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : {إنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً قيل : يا رسول الله أنصره مظلوماً فكيف أنصره ظالماً قال : تمنعه من الظلم فذلك نصرك إياه}. وإذا وقع بين معلم ومعلم أو تلميذ وتلميذ أو معلم وتلميذ خصومة ومشاجرة لم يجز لأحد أن يعين أحدهما حتى يعلم الحق فلا يعاونه بجهل ولا بهوى بل ينظر في الأمر فإذا تبين له الحق أعاد المحقق منهما على المبطل سواء كان المحقق من

١ سلسلة الهدى والنور شريط رقم ٧٧٨

٢ مقطع بعنوان حكم الإذام بالتبديع والولاء والبراء على ذلك الفوزان

٣ مقطع بعنوان موقفنا من اختلاف العلماء في الجرح والتعديل العثيمين

٤ مجموع الفتاوى

أصحابه أو أصحاب غيره؛ وسواء كان المُبْطَلُ من أصحابه أو أصحاب غيره فيكون المقصود عبادة الله وحده وطاعة رسوله؛ واتباع الحق والقيام بالقسط قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ اللَّهِ وَلَاوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يُكْنَ عَنِّيَا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَبَعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْتُوا أَوْ ثُرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا} يُقال: لَوْيَ يَلْوِي لِسَانَهُ: فَيُخْبِرُ بِالْكَذِبِ. وَالْأَعْرَاضُ: أَنْ يَكْتُمُ الْحَقَّ؛ فَإِنَّ السَّاکِتَ عَنِ الْحَقِّ شَيْطَانٌ أَخْرُسُ. وَمَنْ مَالَ مَعَ صَاحِبِهِ سَوَاءَ كَانَ الْحَقُّ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ. فَقَدْ حَكَمَ بِحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ وَخَرَجَ عَنْ حُكْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْوَاجِبِ عَلَى جَمِيعِهِمْ أَنْ يَكُونُوا يَدًا وَاحِدَةً مَعَ الْمُحِقِّ عَلَى الْمُبْطَلِ فَيَكُونُ الْمُعَظَّمُ عِنْهُمْ مَنْ عَظَمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُقْدَمُ عِنْهُمْ مَنْ قَدَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمَحْبُوبُ عِنْهُمْ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُهَاجِرُ عِنْهُمْ مَنْ أَهَانَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِحَسْبِ مَا يُرْضِي اللَّهُ وَرَسُولَهُ لَا بِحَسْبِ الْأَهْوَاءِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يُطِعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ؛ وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسُهُ. فَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي عَلَيْهِمْ اعْتَمَادُهُ. وَحِينَئِذٍ فَلَا حَاجَةٌ إِلَى تَقْرِئُهُمْ وَتَشْيِعُهُمْ؛ فَإِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعَا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ}. وَقَالَ تَعَالَى: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقَرَّفُوا وَاخْلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ} وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ قَدْ عَلِمَ أَسْتَاذٌ عَرَفَ قَدْرَ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِ وَشَكَرَهُ. وَلَا يَشُدُّ وَسَطْهُ لَا لِمُعْلِمِهِ وَلَا لِغَيْرِ مُعْلِمِهِ؛ فَإِنَّ شَدَّ الْوَسْطَ لِشَخْصٍ مُعَيَّنٍ وَأَنْتِسَابِهِ إِلَيْهِ - كَمَا ذُكِرَ فِي السُّؤَالِ - : مَنْ بَدَعَ الْجَاهِلِيَّةَ؛ وَمَنْ جِنْسُ التَّحَالُفِ الَّذِي كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْعَلُونَ؟^١

وقال أيضاً: وَمَنْ حَالَفَ شَخْصًا عَلَى أَنْ يُوَالِيَ مَنْ وَالَّهُ وَيُعَادِيَ مَنْ عَادَاهُ كَانَ مِنْ جِنْسِ التَّرِّيَارِ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ وَمِثْلُ هَذَا لَيْسَ مِنْ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا مِنْ جُنْدِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِثْلُ هُوَلَاءَ مِنْ عَسْكَرِ الْمُسْلِمِينَ؛ بَلْ هُوَلَاءَ مِنْ عَسْكَرِ الشَّيْطَانِ وَلَكِنْ يَحْسُنُ أَنْ يَقُولَ لِتَلَمِيذهِ: عَلَيْكَ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ أَنْ تَوَالِيَ مَنْ وَالَّهُ وَرَسُولُهُ وَتُعَادِيَ مَنْ عَادَى اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَتَعَاوَنَ عَلَى الْبَرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنَ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدُوانِ وَإِذَا كَانَ الْحَقُّ مَعِي نَصَرْتُ الْحَقَّ وَإِنْ كُنْتَ عَلَى الْبَاطِلِ لَمْ تَتَصْرُّ الْبَاطِلَ. فَمَنْ التَّزَمَ هَذَا كَانَ مِنْ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِهِ وَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلِيَا. وَفِي الصَّحَّاحَيْنِ: {أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يُقَاتِلُ شُجَاعَةً وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟} فَقَالَ: مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلِيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^٢.

المسألة الخامسة عشر : هل رسلان حدادي ؟

قال الشيخ ربيع بن هادي - حفظه الله - في صفات الحدادية : (العداوة الشديدة للسلفيين مهما بذلوا من الجهد في الدعوة إلى السلفية والذب عنها، ومهمما اجتهدوا في مقاومة البدع والحزبيات والضلالات).

ورسلان يعادي خصومه من السلفيين الذين يرميهم بالحدادية أشد العداوة على الرغم من جهودهم الواضحة المعروفة في الدعوة إلى السلفية والذب عنها ومقاومة البدع والحزبيات والضلالات

^١ مجموع الفتاوى
^٢ مجموع الفتاوى

وقال الشيخ ربيع بن هادي : (غلوهم في الحداد وادعاء تفوقه في العلم ليتوصلوا بذلك إلى إسقاط كبار أهل العلم والمنهج السلفي وإيصال شيخهم إلى مرتبة الإمامة بغير منازع كما يفعل أمثالهم من أتباع من أصيروا بجنون العظمة)

وإذا فتحت موقعاً على الإنترن特 وجدت مثل هذا بل أشد ! فقد وصفه أتباعه ومريديوه بالأوصاف التالية - خلال تعليقاتهم على بعض أشرطته - : (مُحَدِّث مصر) (علامة مصر) (الشيخ الإمام المبارك) (أسد السنة) (شيخ الزمان) (عالِم من النادر أن يوجد في مثل عصرنا) (يصعب جدًا وجود مثال في هذا الزمان) (شيخ المحنة) وغير ذلك كثير

وقال الشيخ ربيع بن هادي : (امتازوا باللعن والجفاء والإرهاب لدرجة أن كانوا يهددون السلفيين بالضرب)

مثل ذلك قاله رسلان فقال عن خصومه السلفيين : ولو أن الحسبة قائمة على حقها لعلقوا من أظافر أرجلهم في الميادين العامة ليكونوا عبرة لمن يعتبر

وقال : وأقول له: لتلتصق لسانك في سقف حنكك ، ولتلزم من مجلس شيخك الكبير الذي هو بأمثال هذه الأمور بصير؛ لتلزم مجلسه ملصقاً لسانك في سقف حنكك أو لا دخلك - إن عشت - في السفود، وأقول له: السفود - كما لا تعلم - حديدة تدخل من دُبُر العَزَّة المذبوحة المسلوكة لتخراج من مَنْحِلِها، ثم تُقلب على النار لتشوى، لتلتصق لسانك بسقف حنكك ولتلزم من نفسك الصمت ولتلزم من مجلس شيخك الذي له عليك من الحق ما أنت به خبير ... أو لا دخلك في السفود، إن عشت، إن شاء الله رب العالمين، "وللسفود نار لو تلقت بجامها حديداً ظُنْ شحاماً، وتشوي الصخر تتركه رماداً، فكيف إذا رميتك فيه لحماً؟! لتسكتن أو لأفعلن.

وقال الشيخ ربيع : (الكبر والعناد المؤديان إلى رد الحق كسائر غلاة أهل البدع، وكل ما قدمه أهل المدينة من بيان انحرافات الحداد عن منهج السلف رضوه).

وكذلك رسلان، قلماً يعترف بخطأً أو يقبل حقاً، وكل ما قدّمه خصومه السلفيون من بيانات وبراهين على صدق كلامهم فيه، وأثبتوا عليه ما نفاه عن نفسه رفضه ورده ونفاه وتأوله؛ فرمأهم بالكذب والضلal والحمق إلى غير ذلك من الافتراضات

قال الشيخ ربيع بن هادي - حفظه الله - في (منهج الحدادية) : تبديع كل من وقع في بدعة فالناظر لحال رسلان يجد أنه إن سخط على شخص ولو كان من أهل السنة الداعين إليها

الذابين عنها فإنه يجرحه بكل جارح مما هو برأ منه ويسبه بكل لفظ قبيح وقبح وأما من أشتبى على رسلان وكان من أهل البدع أو سكت عنه فتراه لا يتعرض له ولو لمرة فضلاً عن أن يذكره محذرا الناس منه كما هو الحال مع المقدم والحويني وغيرهم بل إن رسلان قد سلك مسلكاً هو أشد وأخطر من مسلك الحدادية فإن الحدادية يبدعون من وقع في بدعة ولكنهم لا ينظرون إلى استيفاء الشروط ولا إلى انتفاء الموانع ولا إلى إقامة الحجة وإنما يبدعون كل من وقع في بدعة وأما رسلان فإنه يبدع من لم يقع في بدعة فيتوهم البدعة ثم يبدع

المسألة السادسة عشر : رسلان يسب مقالة الانصار التي قالوها بعد غزوة حنين
قال رسلان عن الانصار : بعدها تمر على السنتهم مقالة قالوها لكى يخرج الرجس النجس
من مقالة القاها الشيطان^١

قلت : لاشك ان فى هذا تعرض لجانب الانصار وهو خلاف ما عليه اهل السنة من الكف
من مساوئهم وعدم انتقادهم ولا ريب ان كلام رسلان هو الرجس النجس القاه عليه شيطانه
وهو احدى سوءاته وقد قال ﷺ [إذا ذكر أصحابي فأمسكوا]^٢

وقال الامام احمد : وَمِنْ أَنْتَقَصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ بِغَضَّهِ بِحَدَثٍ مِنْهُ أَوْ
ذَكْرٌ مِسَاوِيهِ كَانَ مُبْتَدِعًا حَتَّى يَتَرَحَّمَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا وَيَكُونُ قَلْبَهُ لَهُمْ سَلِيمًا^٣
وذكر الخطيب البغدادي عن أبي زرعة الرازي قال : إذا رأيتم أحداً ينتقص أحداً من
أصحاب رسول الله فاعلموا أنه زنديق.^٤

وذكر الحافظ ابن حجر عن ابن السمعاني قال : التَّعَرُضُ إِلَى جَانِبِ الصَّحَابَةِ عَلَى
خَذْلَانٍ فَأَعْلَهُ بَلْ هُوَ بِدُعَةٍ وَضَلَالٌ.^٥

وقال ابن قدامة : وَمِنْ السَّنَةِ تُولِي أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ وَمَحْبُّهُمْ وَذَكْرُ مَحَاسِنِهِمْ وَالتَّرَحَّمُ
عَلَيْهِمْ، وَالاستغفار لَهُمْ وَالكُفُّ عن ذكر مساوئهم وما شجر بينهم. واعتقاد فضلهم ومعرفة
سابقتهم^٦

المسألة السابعة عشر : رسلان يثبت الله افعال ليس عليها دليل
معلوم ان قاعدة اهل السنة اثبات ما اثبته الله لنفسه وما اثبته له رسوله ﷺ وان افعال الله
وصفاته واسماؤه توقيفية ثبتت بالنص وليس فيها للعقل مدخل
قال شيخ الاسلام : قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يُوَصَّفُ اللَّهُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ أَوْ
وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ لَا يَتَحَاوِزُ الْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ.^٧

قال ابن ابي زمین : وَاعْلَمُ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ بِاللَّهِ وَبِمَا جَاءَتْ بِهِ أَنْبِيَاُوهُ وَرُسُلُهُ يَرْوَنَ الْجَهْلَ بِمَا
لَمْ يُخْبِرْ بِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ عِلْمًا، وَالْعَجْزُ عَمَّا لَمْ يُدَعِّ إِيمَانًا، وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَنْتَهُونَ مِنْ
وَصْفِهِ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ إِلَى حِينَ أَنْتَهَى فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ.^٨

وقد اضطرب رسلان في هذا الباب فأثبت الله افعالا ليس عليها ثمة دليل كالشنق ويدوخ
والذوق الشفيف والحس اللطيف والله المستعان على من زعم انه لم يتلوث ببدعة قط !!!
قال رسلان : فأيما امة تمردت بجبروتها وقوتها على امر الله رب العالمين مد الله رب
العالمين لها الجبل رويدا رويدا ثم شنقها بحبالها شنقها الله رب العالمين بحبالها وسامها سوء
العذاب^٩

١ (قطع بعنوان رسلان يسب الانصار ويصف مقالتهم التي قالوها بعد غزوة حنين انها مقالة الرجس والنجل القاها الشيطان)

٢ (صححة الابانى : السلسلة الصحيحة)

٣ اصول السنة

٤ الكفاية في علم الرواية

٥ فتح الباري

٦ لمعة الاعتقاد

٧ مجموع الفتاوى

٨ اصول السنة

٩ (قطع بعنوان رسلان يثبت الله فعل الشنق)

وقال رسولان : يبئى الله رب العالمين الناس ويؤخر النصر حينا بعد حين ربما لاستكمال اسبابه وربما لاستخراج البقية الباقيه من العزيمة المكنونه في ضمير الامة وربما من اجل ان يدُوَّخ الله رب العالمين المشركين^١

وقال رسولان : يقول ربنا جلت قدرته بهذا الذوق الشفيف والحس اللطيف....^٢

المسألة الثامنة عشر : تليس رسولان بأقوال تخالف العقيدة (شاعت قدرة الله) (شاعت اراده الله) (شاعت حكمة الله) (رحمه الله الرحيمة) (قدرة الله قادرة)

قال رسولان : وشاءت قدرة الله رب العالمين حتى يأخذ بأيدي الخلق الى طريق الحق شاعت اراده الله جلت قدرته ان يجعل مع كل مرسلا ارسله الله رب العالمين الى البشر امرا يقف في هذا الوجود في مقام لو ان الله جلت قدرته كلام الناس لقال لهم بلسان المقال بعد لسان الحال لقال لهم صدق عبدي فيما يبلغ عنی^٣

وقال ايضا : وشاءت حكمة الله تبارك وتعالى ان يكون الرسل من البشر

وقال ايضا : انظر الى هذه الرحمة الرحيمة من الله جل وعلا وهو يدعوا هؤلاء المنافقين

وقال ايضا : اذا لم تعلم ان قدرة الله رب العالمين قادرة حقيقة ويقينا لا نظرا وكلاماً

قال شيخ الاسلام : إن مسألة الله بأسائه وصفاته وكلماته جائز مشروع كما جاءت به الأحاديث، وأماماً دعاء صفاته وكلماته فكرر باتفاق المسلمين؛ فهل يقول مسلم: يا كلام الله! اغفر لي وارحمني وأغثني أو أعني، أو: يا علم الله، أو: يا قدرة الله، أو: يا عزة الله، أو: يا عظمة الله ونحو ذلك؟! أو سمع من مسلم أو كافر أنه دعا ذلك من صفات الله وصفات غيره، أو يطلب من الصفة جلب منفعة أو دفع مضرّة أو إعانة أو نصراً أو إغاثة أو غير ذلك؟!

قال شيخ الاسلام : وَكَذَلِكَ الدُّعَاءُ وَالْعِبَادَةُ هُوَ لِلْأَلِهِ الْخَالِقِ لَا لِشَيْءٍ مِّنْ صِفَاتِهِ، فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ يَقُولُونَ: يَا اللَّهُ يَا رَبَّنَا يَا خَالِقَنَا، ارْحَمْنَا وَاغْفِرْ لَنَا، وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ: يَا كَلَامَ اللَّهِ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، وَلَا يَا قُدْرَةَ اللَّهِ وَيَا مَسْيَّةَ اللَّهِ وَيَا عَلَمَ اللَّهِ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، وَاللَّهُ تَعَالَى يَخْلُقُ بِقُدْرَتِهِ وَمَسْيَّتِهِ وَكَلَامِهِ، وَلَيْسَتْ صِفَاتُهُ هِيَ الْخَالِقَةُ.^٤

سئل فضيلة الشيخ العثيمين : هل عبادة الإنسان لصفة من صفات الله يعد من الشرك وكذلك دعاؤها؟

فأجاب بقوله : عبادة الإنسان لصفة من صفات الله، أو دعاؤه لصفة من صفات الله من الشرك، وقد ذكر هذا شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- لأن الصفة غير الموصوف بلا شك وإن كانت هي وصفه، وقد تكون لازمة وغير لازمة، لكن هي بلا شك غير الموصوف فقوه الإنسان غير الإنسان وعزه الإنسان غير الإنسان، وكلام الإنسان غير الإنسان، كذلك قدرة الله - عز وجل - ليست هي الله بل هي صفاته فلو تعبد الإنسان لصفة من

١ (قطع بعنوان رسولان يثبت الله فعل يدُوَّخ)

٢ (قطع بعنوان رسولان يثبت الله الذوق الشفيف والحس اللطيف)

٣ (قطع بعنوان اربع طوام لابن رسلان في دقique واحدة وشاءت قدرة الله وشاءت اراده الله واثباتات لسان المقال ولسان الحال (الحال لله))

٤ (مقاطع منشورة على الشبكة)

٥ الرد على البكري

٦ الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح

صفات الله لم يكن متعبدًا لله؛ وإنما تعبد لهذه الصفة لا لله - عز وجل - والإنسان إنما يتبعه الله - عز وجل - {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}. والله عز وجل موصوف بجميع صفاتـه فإذا عـبدت صـفة من صـفاتـه لم تـكن عـبدـت الله عـز وجل لأنـ الله مـوصـوف بـجـمـيع الصـفـاتـ.

وكذلك دعاء الصفة من الشرك مثل أن تقول: يا مغفرة الله اغفري لي يا عزة الله أعزـينـي، وـنـحوـ ذلك^١.

وفي فتاوى اللجنة الدائمة السؤال الأول من الفتوى رقم (١٥٨٥٦)

سـ ١ـ: أرجـوـ الإـفـادـةـ عنـ قولـ كـثـيرـ منـ النـاسـ: ياـ وجـهـ اللهـ، ياـ فـزـعـةـ اللهـ، ياـ جـاهـ اللهـ خطـ اللهـ ومـحمدـ رسـولـ اللهـ. وكذلك إذا جـاؤـواـ إـلـىـ المـرـيـضـ وـوـجـدـوهـ مـرـتـقـعـ السـخـونـةـ وـضـعـواـ أـيـديـهـمـ علىـ رـأـسـهـ وـقـالـواـ: ياـ رسـولـ اللهـ.

جـ ١ـ: لاـ يـجـوزـ دـعـاءـ صـفـةـ منـ صـفـاتـ اللهـ عـزـ وـجـلـ مـثـلـ: ياـ وجـهـ اللهـ، وـإـنـماـ يـدـعـىـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـيـتـوـسـلـ إـلـيـهـ بـأـسـمـائـهـ وـصـفـاتـهـ، بـأـنـ يـقـالـ: ياـ رـحـمـنـ اـرـحـمـنـيـ ياـ غـفـورـ اـغـفـرـ لـيـ. وـأـمـاـ قولـ القـائلـ: ياـ وجـهـ اللهـ ياـ فـزـعـةـ اللهـ، وـنـحوـ ذلكـ فـلاـ يـجـوزـ؛ لأنـ الصـفـاتـ لـاـ تـدـعـىـ، وـإـنـماـ يـدـعـىـ المـوـصـوفـ وـهـوـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ. وـأـمـاـ منـ زـارـ المـرـيـضـ وـوـجـدـوهـ مـرـتـقـعـ السـخـونـةـ وـضـعـيـهـ علىـ رـأـسـهـ وـقـالـ: ياـ رسـولـ اللهـ فـهـذـاـ القـولـ لـاـ يـجـوزـ، بلـ هوـ مـنـ الشـرـكـ الـأـكـبـرـ؛ لأنـ دـعـاءـ لـغـيـرـ اللهـ. وبـالـلـهـ التـوـفـيقـ، وـصـلـىـ اللهـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـآلـهـ وـصـحـبـهـ وـسـلـمـ.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... عضو ... عضو ... عضو ... الرئيس

بـكـرـ أـبـوـ زـيدـ ... عبدـ العـزـيزـ آلـ الشـيخـ ... صالحـ الفـوزـانـ ... عبدـ اللهـ بنـ غـدـيانـ ... عبدـ العـزـيزـ بنـ عبدـ اللهـ بنـ باـزـ

قالـ الشـيخـ بـكـرـ أـبـوـ زـيدـ : ولاـ يـقـالـ: شـاءـتـ حـكـمـةـ اللهـ، وـلـاـ يـقـالـ: شـاءـتـ قـدـرـةـ اللهـ، وـلـاـ شـاءـ الـقـدـرـ، وـلـاـ شـاءـتـ عـنـيـةـ اللهـ، وـهـكـذـاـ مـنـ كـلـ مـاـ فـيـهـ نـسـبـةـ الـفـعـلـ إـلـىـ الصـفـةـ، وـإـنـماـ يـقـالـ: شـاءـ اللهـ، وـاقـتـضـتـ حـكـمـةـ اللهـ، وـعـنـيـةـهـ سـبـحـانـهـ.^٢

وسـئـلـ العـلـامـةـ ابنـ باـزـ : يـقـولـ السـائـلـ : عـبـاراتـ كـثـيرـةـ تـرـدـ عـلـىـ أـلـسـنـةـ بـعـضـ النـاسـ مـنـ هـذـهـ الأـقـوـالـ: شـاءـ الـحـظـ التـعـيـسـ

فـأـجـابـ : لاـ يـجـوزـ أـنـ يـقـولـ: شـاءـ الـحـظـ، وـلـاـ شـاءـتـ قـدـرـةـ اللهـ، وـلـاـ شـاءـتـ إـرـادـةـ اللهـ، يـقـولـ: شـاءـ اللهـ سـبـحـانـهـ، شـاءـ اللهـ كـذـاـ، شـاءـ رـبـيـ كـذـاـ، شـاءـ الرـحـمـنـ كـذـاـ، وـلـاـ يـقـولـ: شـاءـ الـحـظـ، أوـ شـاءـتـ إـرـادـةـ اللهـ، أوـ شـاءـتـ الـظـرـوفـ، كـلـ هـذـاـ لـاـ يـجـوزـ.^٣

وسـئـلـ الشـيخـ ابنـ باـزـ أـيـضاـ : كـثـيرـاـ مـاـ نـقـرـاـ فـيـ الكـتـبـ وـالـمـجـلـاتـ مـقـالـاتـ تـرـدـ فـيـهاـ عـبـاراتـ مـثـلـ "ـمـنـ سـخـرـيـةـ الـقـدـرـ"ـ أـوـ "ـمـنـ سـذـاجـةـ الـأـقـدـارـ"ـ أـوـ "ـشـاءـتـ الـأـقـدـارـ"ـ فـهـلـ هـذـهـ عـبـاراتـ صـحـيـحةـ، وـبـمـ تـنـصـحـونـ الـذـيـنـ يـسـتـعـملـونـهـ فـيـ كـتـابـاتـهـمـ، جـزاـكـمـ اللهـ خـيـرـ؟ـ

فـأـجـابـ : بـسـمـ اللهـ وـالـحـمـدـ للـهـ، قـوـلـ الإـنـسـانـ: "ـمـنـ سـخـرـيـةـ الـقـدـرـ"ـ أـوـ "ـمـنـ سـذـاجـهـ الـقـدـرـ"ـ مـنـكـرـ مـنـ القـوـلـ، بلـ كـفـرـ وـضـلـالـ وـاستـهـزـاءـ بـقـدـرـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ، أـمـاـ قـوـلـ بـعـضـ النـاسـ: "ـشـاءـتـ الـأـقـدـارـ"ـ أـوـ: "ـشـاءـ الـقـدـرـ"ـ أـوـ: "ـشـاءـتـ إـرـادـةـ اللهـ"ـ أـوـ: "ـعـنـيـةـ اللهـ"ـ فـكـلامـ لـاـ

١ـ مـجمـوعـ فـتاـوىـ الشـيـمـينـ

٢ـ مـعـجمـ الـمـنـاهـيـ الـلـفـظـيـةـ

٣ـ السـؤـالـ الـوـاحـدـ وـالـثـلـاثـونـ مـنـ الشـرـيـطـ رقمـ ٤٠٩ـ فـتاـوىـ نـورـ عـلـىـ الدـرـبـ

يجوز، وفيه سوء تعبير، والصواب أن يقال: "شاء الله سبحانه" أو: "شاء ربنا سبحانه" أو نحو ذلك من العبارات التي فيها إسناد المشيئة لله لا إلى صفاتاته.^١

وسائل العلامة العثيمين : عن حكم قول: "شاءت قدرة الله" و"شاء القدر"؟
فأجاب بقوله: لا يصح أن نقول: "شاءت قدرة الله" لأن المشيئة إرادة، والقدرة معنى، والمعنى لا إرادة له، وإنما الإرادة للمرید، والمشيئة لمن يشاء، ولكننا نقول: اقتضت حكمة الله كذا وكذا، أو نقول عن الشيء إذا وقع: هذه قدرة الله أي مقدوره كما تقول: هذا خلق الله أي مخلوقه. وأما أن نضيف أمراً يقتضي الفعل الاختياري إلى القدرة فإن هذا لا يجوز. ومثل ذلك قولهم: "شاء القدر كذا وكذا" وهذا لا يجوز لأن القدرة والقدرة أمران معنويان ولا مشيئة لهما، وإنما المشيئة لمن هو قادر ولمن هو مقدر. والله أعلم.^٢

المسألة التاسعة عشرة : رسول يجرح باللحن في العربية

وصفة ذلك انه تكلم عن شرح الشيخ هشام لبانية الصناعي بما أوهم انه جرح له وقد كتب بعض طلبه المتعصبين له (احمد زكي فرحت ومحمود امام حجازي) كتابا سموه (الرد على هشام البيلي) زعموا بتقديم عبد الله رسول وحشوه بالأباطيل والمسامرات التي لا تروج على صغار طلبة العلم والكتاب مقسم الى فصول ثمانية (وان شئت فقل فصول مسرحية) وقسموا الفصول الى مباحث منها ثلاثة فصول مستقلة في جرح الشيخ هشام لعاميته الفصل الخامس والسابع والثامن وسونوا قرابة التسعين صفحة (ما يقارب ثلث الكتاب) في هذا الشأن

وعلوم ان كل مشايخ اهل السنة قد يلحنون كالألباني والفوزان وابن باز والعثيمين ولم يجرحهم احد ولا هم جرحوا احدا بمجرد اللحن بل من عجب ان رسول نفسه لا يعمل هذه القواعد المحدثة مع من يثنى عليهم ويقربهم كعادل السيد وطلع زهران ومحمد على ريحان وغيرهم فلم الكيل بمكيالين ام هو الحسد الذي ما خلا منه جسد؟؟
روى مسلم في صحيحه عن ابن أبي عتيق، قال: تَحَدَّثُ أَنَا وَالْقَاسِمُ، عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، حَدِيثًا وَكَانَ الْقَاسِمُ رَجُلًا لَحَانَةً

قال الذهبي عن إبراهيم بن يزيد النخعي : أحد الأعلام قلت: وكان لا يحكم العربية وربما لحن
قال الذهبي : قال الخطيب: وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ الدَّاوُودِيَّ يَقُولُ: أَبْنُ شَاهِينٍ ثَقَةٌ يُشْبِهُ

الشِّيُوخَ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ لَحَانًا^٣
وروى الخطيب البغدادي عن الأصممي ، قال: مَا هَبْتُ عَالِمًا قَطُّ مَا هَبْتُ مَالِكًا ، حَتَّى لَحَنَ ، فَذَهَبْتُ هَبِيْتُهُ مِنْ قَلِيلٍ^٤

١ مجموع فتاوى ابن باز

٢ مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين

٣ ميزان الاعتدال

٤ سير اعلام النبلاء

٥ الفقيه والمتفقه

وقال الذهبي في ترجمة محمد بن طاهر : وَقَالَ ابْنُ نَاصِرٍ : كَانَ لُحْنَةً وَيُصَحِّفُ، قَرَأَ مَرَّةً : وَإِنْ جَبَنَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقاً - بِالْقَافِ - فَقُلْتُ : بِالْفَاءِ، فَكَابَرَنِي .
وَقَالَ السَّلَفيُّ : كَانَ فَاضِلاً يَعْرُفُ، لَكِنَّهُ لُحْنَةٌ، قَالَ لِي الْمُؤْتَمِنُ السَّاجِيُّ : كَانَ يَقْرَأُ، وَيَلْحُنُ عِنْدَ شَيْخِ الْإِسْلَامِ بِهَرَاءَةَ، فَكَانَ الشَّيْخُ يُحِرِّكُ رَأْسَهُ، وَيَقُولُ : لَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ^١.
فَانْقِيلُ : أَنْ مَسَأَةَ اللُّحْنِ أَتَتْ تَبَعًا لَا اصْلًا
فَنَقُولُ : لَمْ نَسْلِمْ لَكَ بِالاَصْلِ أَوْ لَا حَتَّى يَتَبَعَهُ الْفَرْعُ وَالتَّبَعُ وَمَا بَنَى عَلَى بَاطِلٍ فَهُوَ مِنْ ابْطَلِ الْبَاطِلِ.

والحمد لله رب العالمين

محمد حمدي الطويل.....“

^١ سير اعلام النبلاء